الجزء الأول

من

التبيان والبرهان

وعلى ان عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان

للنقابة

احمد حمدي آل محمد

الطبعة الثالثة

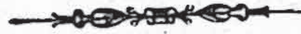
طبع في مطبعة البيان – ساحة رياض الصلح – بيروت

١٩٦٢

الجزء الأوّل

من

التبيان والبرهان



وعلى ان عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان

للنقابة

ا . ح . آل محمد

الطبعة الثالثة

طبع في مطبعة البيان – ساحة رياض الصلح – بيروت

١٩٦٢

المرجو الرجوع إلى ملحق تصحيحات الأخطاء المطبعية في نهاية الكتاب

الفهرس

الصحيفة	الموضوع
أ	— الفهرست
ب	— التحذير
٣ — ٤	— المقدمة
٥	تحري الحقيقة — وتقليد الانسان الآباء والاجداد او ما عليه اهل مجتمعه في الاعتقاد من دون دليل كما عليه اكثر الملل والنحل ليس من اتباع الحق في شيء .
٦	المخاطب بقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) هم الامة المحمدية وان الشرائع تنزل كلها كاملة .
٨	المراد بالمهدي وعيسى الباب وبهاء الله — وتأييدهما لدين الاسلام الذي هو دين كل امة رسول جاء من عند الله في دورته سواء كان من الاولين والآخرين — والشرائع تتبدل بتبدل الازمان .
١٣	اختلاف علماء الامة بشأن صعود عيسى الى السماء وايراد أدلة المثبتين لصعوده ونقض تلك الأدلة للنافين له واختلاف النافين .
٢٠	المراد بهذه الاحاديث هو بهاء الله المكنّى بعيسى .
٢٣	تطبيق تلك الاحاديث النبوية على بهاء الله وما المقصود من قوله (ص) ينزل في الحديث (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم).
٢٤	تطبيق ما جاء في الحديث الاول من العلامات على بهاء الله ويشتمل هذا الحديث على انه يبعث في الامة المحمدية وانه مشرعاً وان رسالته عامة ويدعو للسلام العام ووضع الحرب واخبار عبد البهاء بان اول علم يرفع للسلم يرفع في سانفرانسيسكو .
٢٩	تطبيق ما جاء في الحديث الثاني من العلامات على بهاء الله ويشتمل هذا

الصحيفة　　　　الموضوع

الصحيفة	الموضوع

الصحيفة | الموضوع

المرجو الرجوع إلى ملحق تصحيحات الأخطاء المطبعية في نهاية الكتاب

التحذير

من عدم الايمان ببهاء الله

ايها القارىء الكريم ،

انظر ما حاق بالعالم من بلايا ورزايا ومصائب حتى لم يبقى قطر من اقطاره ولا بلد من بلاده الا وعمته المصائب .

فهل تظن ايها السيد الجليل ان هذه المصائب وقعت حسب الصدف ؟. كلا : بل ان مثل هذه المصائب والرزايا انما تقع بعد ظهور كل رسول وتعم العالم او تخص البعض منه . حسب مدى انتشار الدعوة .

قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الاسرآء : ١٤) ذلك لان تكذيب الامم لرسلها سنة من سنن الله التي لا تتغير ، اذن فالعذاب بعد مجيء الرسول أمر لا محيص منه ، ولا منج منه الا طاعة ذلك الرسول والايمان به .

فانظر ما حاق باليهود بعد عيسى عليه السلام !... وما حاق بمن كذّب محمداً من الامم فقد سلط الله عليهم الامة المحمدية فقاتلتهم واستولت على اموالهم وديارهم وامتلكت اطفالهم ونساءهم قال عز من قائل :

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) (التوبة : ١٣) فعذب الكفار بايدي الامة .

فبادروا للنجاة ! بادروا للخلاص ! التجئوا الى الله واطلبوا رضاه بالايمان برسول هذا العصر بهاء الله واعملوا بما امركم به تنجوا من هذا العذاب الاليم والا فلا نجاة ومهما حاول العالم الافلات من هذه المصائب لا يستطيع الا بهذا السبيل الوحيد .

المؤلف

مقدّمة

أحمد الحمد لله على ما أولانا من نعمه العظمى وأشكره على ما أسدى إلينا من كرمه الأسمى .

ووفقنا للاعتصام بعروة هذا الأمر المتين .

وألحقنا بعصابة الموحدين وأصلي وأسلم على مظهر أمره ومشرق وحيه سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين الذي هدانا لهذا الدين .

بما أنزل عليه من رب العالمين وعلى آله وصحبه الهداة الكاملين .

أما بعد فهذه محاورة سميتها (التبيان والبرهان) في اثبات أن عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان ، وان المراد من عيسى هو بهاء الله ومن المهدي السيد علي محمد الباب .

ينبغي لكل من أراد أن يتحرى الحقيقـــة ويعرف الحق من الباطل أن يتعرى عن التقليد والتعصب . فان اعظم مانع للانسان من النظر والاستدلال والبحث عن الحقيقـة هو التقليد فالمقلد لا يسمع لقول مخالف لما هو دين له أو رأي ولا يسمع الى داع أو متكلم لأجل التمييز بين الحق والباطل .

فاذا خالط هذا التقليد تعصب فهناك الطامة الكبرى فالمتعصب أعمى البصيرة وإن كان صحيح البصر وأذنه عن سماع الحق صماء يدفع الحق وهو يظن أنه يدافع الباطل ويظن ان ما نشأ عليه هو الحق غفلة وجهلاً عما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح . فما جئنا بـه من دليل أو برهان إنما هو من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن السنة النبوية .

وأما ما أوردناه من أقوال العلماء أو ما يقضي به العقل انمـا هو تدعيم لما جئنا به من تفسير الآيات الكريمة أو شرح لتلك الأحاديث النبوية فعلى القـاريء ان يتمعن بمعاني تلك الآيات ومدلولات تلك الأحاديث ببصيرة وقادة بعد خلع ثوب التعصب وقميص التقليد فلعل الحق مع غيره وهو غافل عنه فيحشر في زمرة من كذب رسل الله فيحيق به العذاب وقد قال تعالى (إن العذاب على من كذب وتولى) .

فنور الرسالة واحد من أي مشكاة سطع يجب التوجه له سواء كان من مشكاة موسى أو عيسى أو محمد أو بهاء الله عليهم الصلاة والتحية والثنـاء فالتوجه للنور لا للمشكاة والله الهـادي الى سواء السبيل .

المؤلف

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى »
« من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم »
« الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا »
« فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم .)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر في بعض الأندية رجلان احدهما يسمى زيداً والآخر خالداً وكنت على مقربة منهما أستمع لحديثهما فدار بينهما الحديث التالي :

زيد ــ هل بلغك انتشار دين في عصرنا هذا يسمى بالبهائية ؟

خالد ــ ما لنا وله فهل بعد محمــــد ﷺ من رسول ودين وتشريع ؟..

تحرى الحقيقة

زيد ــ علينا أن نتحرى الحقيقة أليس سيدنا محمد ﷺ هو رسول من عند الله وانه صادق في دعواه ؟ فلماذا كذبه اليهود والنصارى وكذبه من كذبه من الأمم ؟ أليس كان تكذيبهم له ناشئاً عن عدم تحريهم للحقيقة وجمودهم على ما تلقفوه من آبائهم في صباهم وما سمعوه من

رؤسائهم وعلمائهم من أن دينهم أبدي لا يتغير ولا يتبدل فلم يكلفوا أنفسهم عناء استقراء ما جاء به الرسول ﷺ على صحة دعواه من أدلة وبراهين فباءوا بسخط من الله وغضبه. أفان كان هذا الدين من عند الله وكفرنا به ألا يصيبنا من غضب الله ولعنه ما أصاب اولئك الذين لم يستجيبوا لسيدنا محمد ﷺ ؟

خالد ــ ان كان هذا الدين من عند الله فلا شك انه يحل على من كفر به من غضب الله وسخطه اضعاف ما حل على أولئك الذين كفروا بسيدنا محمد ﷺ ومن قبله من الرسل لأن كتب هذه الأمة منتشرة اليوم فيمكن لكل أحد أن يطلع على حقيقة الدعوة التي جاء بها بهاء الله وعلى براهينها ودلائلها بعكس ما كان الامر أبان مجيء الرسل السابقين إذ لم يكن الحصول على مثل ذلك بالأمر اليسير .

زيد ــ إذن لنتحر الحقيقة ونجاهد لنستبين الحق من الباطل ولا شك ان الله سيرينا الطريق ويهدينا سواء السبيل . قال وقوله الحق « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» .(عنكبوت، ٦٩) .

من المخاطب بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) ؟ :

خالد ــ أليس أن الله جل شأنه قد أخبرنا ان الدين قد كمل بقوله عز من قائل « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الاسلام ديناً » (المائدة : ٤) فما حاجة الناس الى دين آخر ؟

زيد ــ ان هذا الخطاب لنا نحن المحمديين وجاءت هذه الآية بعد قوله تعالى : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني » (المائدة : ٣) ثم قال : « اليوم اكملت لكم دينكم » الآية ، فاخبرنا تعالى بأن ديننا قد كمل باكمال نزوله وذلك لأن الشريعة المحمدية نزلت تدريجاً شيئاً بعد شيء وكان نزول هذه الآية في حجة الوداع ولم يلبث بعدها ﷺ إلا واحداً وثمانين يوماً ثم لحق بالرفيق الأعلى وإلا فما من تشريع من الشرائع ينزل لأمة من الأمم إلا ويكون كاملاً حسب زمانه والله سبحانه وتعالي يقول « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ». (الحديد : ٢٥) فالكتاب الذي يجيء به الرسول يجيء كاملاً حسب احتياج ذلك الوقت فيقوم به الناس بالقسط والعدل بينهم ، ومعنى اكمال الدين الوارد في هذه الآية فقد قال البعض من المفسرين هو اتمام نزول الفرائض والسنن والحدود والجهاد الى آخر ما هناك من الاحكام : وقال آخرون هو فتح مكة وهدم منار الجاهلية وهو أيضاً من اتمـــام الفرائض ، لأن المسلمين ما كانوا يستطيعون إقامة الحج ــ واقامته فرض عليهم ــ فلما فتحت مكة استطاعوا القيام بهذا الفرض فكمل بذلك لنا الدين .

خالد ــ صدقت فعلينا إذن ان نتحرى الحقيقة لنستبين الصدق من الكذب والحق من الباطل وأنت يا زيد كيف رأيك ؟

زيد ــ اني لأراه شبيهاً بالحق أو انه حق وصدق من عند الله جل جلاله .

خالد ــ لماذا تراه شبيهاً بالحق او انه حق وصدق ؟

زيد ــ لأن الكاذب على الله لا يمكنه ان يدل الناس على خيرهم وسعادتهم فيأمر بالاخلاص لله والطاعة له ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فهو وان استطاع ان يخدع الناس في وقت من الاوقات فانه لا يستطيع ان يخدعهم دائماً وفي جميع الاوقات .

خالد ــ كلام معقول ولكننا لم نسمع من ان رسلاً تأتينا بعد محمد ﷺ غاية الامر اننا موعودون بمجيء المهدي وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام .

من المراد بالمهدي وعيسى

زيد ــ نعم وهما اللذان نعنيهما فالمهدي هو السيد علي محمد ، الباب وأما عيسى فقد كنى به رسول الله ﷺ عن بهاء الله لمناسبة بينهما لأن كلاً منهما انتشر دينه من الديار المقدسة أعني فلسطين وكلاً منهما انتشر دينه بمجرد الدعوة دون حمايتها بالقوة وكلاً منهما رسول من الله جاء بتشريع جديد .

خالد — تقضي بالعجب يا زيد أليس علماؤنا يقولون أن المهدي وعيسى يحكمان بشريعة محمد ﷺ ويؤيدان دين الاسلام فكيف يكون كل منهما رسولاً من عند الله ويأتي بتشريع جديد ؟

ما هو دين الاسلام ؟

زيد — هل تعني بتأييدهما لدين الاسلام هو حكمهما بشريعة القرآن ؟

خالد — نعم

زيد — ليس الأمر كذلك بل المراد من تأييدهما دين الاسلام تأييدهما للدين الذي اتفقت عليه الأنبياء والمرسلون وهو الاستسلام لله وحده والانقياد اليه والاخلاص له في الاعتقاد والعمل وهذا هو دين الأولين والآخرين . وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (آل عمران : ٨٤) عام في كل زمان ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام الذي هو عبادة الله وحده والاستسلام له والاخلاص إليه كما تقدم وأن تنوعت شرائعهم ألا ترى قوله تعالى عن نوح « واتل عليهم نبأ نوح إذ قال يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم وشركاءكم » الى قوله « وأمرت ان اكون من المسلمين » (يونس : ٧١ — ٧٢) .

وقوله عز من قائل عن ابراهيم :

« ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » (البقرة : ١٣٠ — ١٣٢) .

وقوله عن موسى :

« وقال موسى : يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » (يونس : ٨٣) .

وعن سحرة فرعون اذ قالوا :

« ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين » (اعراف : ١٢٥) :

وعن بلقيس :

« قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » (النمل : ٤٣) .

وعن الحواريين :

« واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا بالله وأشهد بأننا مسلمون » (المائدة : ١١١) .

أفترى أن نوحاً وابراهيم ويعقوب وبنيهما والاسباط وموسى

وعيسى والحواريين وسحرة فرعون وبلقيس كانوا يدينون بشريعة محمد ﷺ وما أرسل محمد ﷺ ولا شرعت شريعته الا من بعدهم؟ ودقق النظر في قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتـــاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » (القصص : ٥٢ – ٥٣) . اي انا كنا من قبل نزول القرآن مسلمين . فهذا هو الاسلام الذي يؤيده عيسى والمهدي عليهما السلام وليست شريعة القرآن . وهذا هو الذي دعا إليه محمد ﷺ وهو روح كل دين والدعوة الى اللقب لا معنى له .

وشريعة القرآن قد تخالف الناس فيها وتفرقوا بها شيعاً وكل فرقة تقول ان المهدي وعيسى اذا جاءآ يحكمان بمذهبي وما عليه معتقدي أفترى لو حكما بمذهب يخالف مذهبك فهل تراهما على الحق ؟ او حكما بمذهبك فالمخالف لمذهبك هل يراهما على الحق ؟ ففي أي مذهب يحكمان حتى يرضى عنهما المسلمون جميعاً ؟ ولكن اعلم ان الله جل شأنه لم يجعل الخلد لشريعة في الارض ولو كانت شريعة خالدة لكانت شريعة آدم أو شريعة نوح ولما تبدلت الشرائع وتوالى تبدلها من لدن آدم الى محمد ﷺ فما الذي أوجب تبدل تلك وخلود هذه . إن سنن الله لا تتبدل ولا تتغير . « فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً » (فاطر:٢٣) والانسان لا زال في تطور ورقي فكذلك الشرائع في تطور وتبدل

على مقتضى الأزمان والأدوار والشريعة التي تصلح لزمان قد لا تصلح لزمان آخر .

فهذه الأمة المحمدية قد كانت مستظلة بسماء شريعة القرآن اكثر من اثني عشر قرناً قد تركتها واستعاضت عنها بالقوانين الوضعية ولا تكاد تجد الآن دولة من دول أمة القرآن تحكم بشريعة القرآن كاملاً إلا في بعض الأحوال الشخصية وما ذاك الا انهم لم يجدوا انهـا تصلح لزمانهم هذا .

خالد — لقد كنت أظن أن دين الاسلام هو خاص بالأمة المحمدية ولقد علمت الآن ان دين الاسلام هو دين الأولين والآخرين أما الأمة المحمدية فدينها الاسلام واسم دينها الاسلام كرجل كريم واسمه كريم أيضاً (١) على أني لم أر قد بقي عندنا نحن المحمديين من

---

(١) قال صاحب المنار السيد رشيد رضا في تفسيره سورة آل عمران صفحة ٢٦٠ من الجزء الثالث ما نصه : « اما اطلاق الاسلام بمعنى ما عليه هؤلاء الاقوام المعروفون بالمسلمين مـن عقائد وتقاليد واعمال فهو اصطلاح حادث مبنى على قاعدة «الدين ما عليه المتدينون» فالبوذية ما عليه الناس المعروفون بالبوذية واليهودية ما عليه الشعب الذى يطلق عليه اسم اليهود والنصرانية ما عليه الاقوام الذين يقولون انا نصـارى وهكذا . وهذا هـو الدين بمعنى الجنسية وقد يكون له اصل سماوى او وضعى فيطرأ عليه التغيير والتبديل حتى يكون بعيدا عن اصله في قواعده ومقاصده وتكون العبرة بما عليه اهله لا بذلك الاصل المجهول او المعلوم وتحول دين اهل الكتاب الى الجنسية بهـذا المعنى هو الذى صد اهل الكتاب عن اتبـاع النبى (ص) على ما جاء به من بيان روح دين الله الذى كان عليه جميع الانبياء على اختلاف شرائعهم في الفروع وهو الاسلام فالاسلام معنى بينه القرآن فمن اتبعه كـان على دين الله المرضى ومن خالفه كان باغيا لغير دين الله وليس هو مـن معنى الجنسية المعروفة الان التى تختلف باختلاف ما تحدث لاهلها من التقاليد فالاسلام الحقيقى مباين للاسلام العرفي . لذلك جرينا في هذا التفسير على انكار جعل الاسلام جنسية عرفية مع الغفلة عن كونه هدايـة الهية » ه.

المؤلف

الاسلام إلا اسمه . أما تفرق الأمة المحمدية وانقسامها على نفسها وعدم قبول بعضهم اقوال البعض الآخر فأمر بديهي بل اكثر الفرق تكفر الفرق الاخرى . وأما عدم امكان بقاء شريعة واحدة خالدة أبدية فهذا أيضاً صدق لا مرية فيه لأننا لو نظرنا الى الزمن الذي هو من بعثة محمد ﷺ الى ما قبل قرن واحد ونظرنا الى زماننا هذا نجد أن البون شاسع والتطابق بعيد وتغير الاحكام بتغـــير الأزمان أمر معروف ، ولكن يا زيد أليس علماؤنا يقولون ان عيسى ينزل من السماء فكيف يكون المراد من عيسى بهاء الله ؟...

زيد ـــ هل تعني أن عيسى عليه السلام ينزل بشخصه من السماء وأنه موجود بجسمه العنصري هناك ؟

خالد ـــ نعم

زيد ـــ هذا غير صحيح .

اختلاف علماء الامة بشأن صعود عيسى للسماء :

خالد ـــ كيف يكون غير صحيح وعلماء الأمة يقولون بذلك حتى لا تكاد تجد كتاباً يتعرض لذكر اشراط الساعة الا ويذكر أن عيسى بن مريم ينزل من السماء ويكسر الصليب ويضع الجزية الى آخر ما هناك .

زيد ـــ مجرد كثرة القائلين بقول لا يدل على صحة ذلك القول

فمن يعبد الاصنام اكثر ممن يعبد الله ومن لا يصدق محمداً اكثر ممن يصدقه « وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيـــل الله » (الأنعام : ١١٦) فهذا لا دليل فيه ولكن اسمع :

خالد — نعم تفضل .

زيد — إن القائلين بنزول عيسى من السماء في آخر الزمان هم القائلون برفعه بجسده العنصري الى السماء وحيث لم يثبت له صعود الى السماء بجسده العنصري لم يثبت له نزول طبعاً كما سيتبين لك ذلك بعد النظر في أدلة القائلين بصعوده وفي نقضها للنافين له .

خالد — كيف ذلك ؟

زيد — إن العلماء اختلفوا في صعود عيسى عليه السلام الى السماء بجسده فمنهم المثبتون له ومنهم النافون له فالمثبتون له يقولون ان قوله تعالى « اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك إلي » (آل عمران : ٥٥) وقوله تعالى « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه » (النساء : ٥٧) يدلان على رفعه بجسده الى السماء فرفعه اليه رفعه الى السماء وان الخطاب هذا لعيسى عليه السلام حينما كان حياً بجسده فيقتضى رفعه بجسده . ويؤيد هذا حديث المعراج الذي فيه أن رسول الله ﷺ رأى عيسى وابن خالته يحيى عليهما السلام في السماء الثانية فدل على أنه في السماء بجسده منتظراً الوقت الذي ينزل فيه الي الارض فينزل .

ويزيدك تأييداً وقوة فقدان المسيح بعد حادثة الصلب أو القتل فإذا كان لم يصلب ولم يقتل فلا بد أنه رفع وإلا فأين ذهب ؟

فعلى ذلك ان الله جل شأنه قد رفعه بجسده وروحه الى السماء وأنه ينزل الى الأرض في آخر الزمان ومما يدلك على أنه سينزل الى الأرض قوله تعالى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » (النساء : ١٥٨) أي ما من أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته فاذا نزل الى الأرض آمن به اهل الكتاب كافة ثم يموت . فدل ذلك على أنه حي بجسده في السماء وانه سينزل الى الارض ثم يموت فيها . والاخبار والاحاديث التي في نزوله آخر الزمان مستفيضة جداً . فقال النافون ان الآيات ليس فيها دليل على صعود المسيح بجسده العنصري الى السماء وقوله تعالى : « اني متوفيك ورافعك إلي » أي اني مميتك وجاعلك بعد الموت في مكان رفيع عندي . فالتوفي ههنا على معناه الظاهر المتبادر هو الأمانة العادية وأن الرفع يكون بعدها وهو رفعه الروح اما كونه خاطب المسيح بقوله رافعك فدل على أنه رافع جسده وروحه معاً فلا دلالة في ذلك إذ لا غرابة في اطلاق الخطاب على الشخص ويراد به روحه فان الروح هي حقيقة الانسان والجسد كالثوب له . فقال المثبتون إن المراد من قوله تعالى إني متوفيك ورافعك الي — رافعك الي

ومتوفيك بعد ذلك ، لأن الواو لا تفيد ترتيباً وانما هي لمطلق الجمع فأجابهم النافون ان مخالفة الترتيب بالذكر للترتيب في الوجود لا يتأتى في الكلام البليغ الا لنكتة يعني ان الله جل شأنه قال : (متوفيك) ثم أعقبه (برافعك) فهذا الترتيب الواقع في الذكر يقتضي الترتيب في الوجود فيكون أولاً الوفاة ثم الرفع فمخالفة الترتيب في الذكر للترتيب في الوجود لا يكون في الكلام البليغ إلا لنكتة ، ولا نكتة ههنا لتقديم التوفي على الرفع اذ أن الرفع هو الأهم لما فيه من البشارة في النجاة ورفعه لمكانته السامية ، ثم ان الله جل شأنه لم يذكر أنه رافعه الى السماء بل قال ورافعك الي أي لمحل كرامتي ومثل هذا في القرآن كثير ، قال تعـــالى حكاية عن لوط : « وقال اني مهاجر الى ربي » (العنكبوت : ٢٦) وقال تعالى حكاية عن ابراهيم : « وقال اني ذاهب الى ربي » (الصافات : ٩٩) فكان ذهابه من العراق الى الشام فلم يكن ذهاب ابراهيم الى السماء ولا مهاجرة لوط الى السماء فاذا كان ذهاب ابراهيم للرب ومهاجرة لوط للرب لم يكونا الى السماء فكذلك رفع المسيح اليه لم يكن الى السماء . وأما حديث المعراج فرؤية النبي ﷺ عيسى في السماء الثانية أيضاً لا دليل فيه فان النبي ﷺ قد رأى مع عيسى ابن خالته يحيى بن زكريا ويحيى مات مقتولاً ، ولا فرق بين الرؤيتين ورأى آدم ونوحاً وابراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء فلو كانت

رؤيته لعيسى دليلاً على رفعه حياً بجسده الى السماء لكان دليلاً على رفع هؤلاء الانبياء الى السماء أحياء بأجسادهم أيضاً. ولما كانت رؤية النبي ﷺ لهم لم تدل على رفعهم الى السماء أحياء بأجسادهم كذلك لم تدل على أن المسيح رفع الى السماء حياً بجسده. أما كون المسيح لما لم يصلب ولم يقتل فبعد الحادثة ان لم يرفع الى السماء فأين ذهب ؟ لا شك انه قد فر من بين أعدائه الى مكان آخر فلا غرابة في الأمر فإن أخاه موسى كان بين الألوف من قومه الخاضعة لأمره قد انفرد عنهم ومات في مكان لا يعرفه أحد منهم كما هو منصوص في آخر سفر الاشتراع فكيف يستغرب ان يفر عيسى من قوم أعداء له لا ولي له فيهم ولا ناصر إلا أفراد من الضعفاء قد انفضوا من حوله وقت الشدة فلا بدع اذا ذهب لمكان مجهول ومات فيه كما مات موسى عليه السلام فهذه أدلة الطرفين سردتها عليك لتعرف منها القول برفع المسيح بجسده الى السماء قولاً باطلاً لا صحة له.

خالد ــ ما الذي جعل البعض من العلماء يؤلون هاتين الآيتين على رفع عيسى عليه السلام بجسده العنصري الى السماء في حين أن ليس فيها دلالة على ذلك ؟

زيد ــ إن البعض من العلماء لما وجدوا الأحاديث الكثيرة الدالة على نزول عيسى آخر الزمان ووجدوا هاتين الآيتين دالتين على

رفعه فتأولوهما رفعه بجسده الى السماء ولم يتبادر لذهنهم ان رسول الله ﷺ كنى بعيسى عن رسول آخر يكون في آخر الزمـــان . اما استدلالهم بقوله تعالى : « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » على نزول عيسى بشخصه في آخر الزمان فهذا لا دليل فيه أيضاً . لأن الآية تدل على أن أهل الكتاب الذين كانوا في زمان عيسى والذين بعدهم يؤمنون به جميعاً إذ أن الآية معناها — وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته — فهذا عام شامل لكل كتابي كان في زمن عيسى أو بعده . فاذا أرجعنا ضمير موته الى عيسى حصر الذين يؤمنون به من أهل الكتاب في الذين يكونون في زمان نزوله ولا وجـــه للتخصيص بل الضمير في موتـه يعود لأحد المقدر الدال عليه سيـاق الكلام واحد نكرة والنكرة إذا كانت في سياق النفي دلت على العموم فيكون معنى الآية ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته أي قبل موت ذلك الأحد أو الكتابي المدلول عليه بأهل الكتاب وذهب بعض المفسرين الى ان ضمير من به يعود لله ومن موته يعود للكتابي .

وقال آخرون الضمير من به يعود لمحمد ﷺ ومن موتـــه يعود للكتابي أيضاً .

خالد — قد وضح لديّ بطلان أدلة القائلين بصعود عيسى عليه السلام الى السماء بجسده كما وضح بطلان نزوله فاذا لم يكن صعود

لم يكن نزول طبعاً ، كما وضح لدي أيضاً عدم دلالة الآية على نزوله إذن فما يصنع الذين يقولون بعدم صعود عيسى عليه السلام بجسده الي السماء بالأحاديث الواردة في نزول عيسى آخر الزمان ؟

زيد ـــ إن العلماء الذين أثبتوا بطلان صعود المسيح الي السماء ونزوله منها افترقوا فرقتين بشأن هذه الأحاديث والأخبار ، ففرقة تضعف هذه الاحاديث والاخبار وتجعلها بمنزلة لا وجود لها ، وفرقة تؤولها فالذين يجعلون هذه الاخبار كلا وجود لها فيقولون ان الاخبار الواردة بشأن نزول المسيح آخر الزمان بعضها أحاديث مرفوعـــة وبعضها آراء للمفسرين وبعضها أخبـــار مسلمة اليهود مثل وهب وكعب ومهما كان من شأنها وصراحة عباراتها لا تبلغ أن يكون لهـا صريح القرآن فيجب الاعتقاد بها أو تكون في النفس اعتقاداً جازماً يجعل صاحبه يشهد على الله أن المسيح في السموات ويشهد بذلك مطمئن الشهادة وانـــه سوف ينزل من السماء على الأرض ويقتل الخنزير ويكسر الصليب الى آخر ما جاء في الأحاديث وان من حاد عن هذا الاعتقاد بريء من الاسلام وبريء الاسلام منه فأحاديث هذا شأنها لا اعتداد بها فوجودها كلا وجود ، أما الفرقة الثـانية المؤولة لنزول المسيح فتقول ان كانت الآيات لا تدل على صعود المسيح الى السماء بجسده لكن الأحاديث الواردة بشأن نزول عيسى

في آخر الزمان لا يمكن الطعن فيها بحيث تجعل كلا وجود لها .

فأولوا نزوله وحكمه في الارض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس وما غلب في تعاليمه من الأمر في الرحمة والمحبة والتسامح والأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والأخذ باللباب دون القشور وهو حكمتها وما شرعت من أجله ، فهذه جملة اختلاف علماء الامة بشأن رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان ، وفات هؤلاء المؤولين ان مثل هذا لا يمكن ان يسري في النفوس من تلقاء نفسه بل مثل هذا لا يمكن ان يأتي به للناس ويحل من قلوبهم محله ويأخذ مفعوله إلا الرسل الكرام بل إن الرسل يكابدون العظائم ويتكلفون المشقات لادخال مثل ذلك في قلوب الناس وأفئدتهم مع أن ظواهر هذه الأحاديث تأبى هذا التأويل .

خالد ـ ما رأيك أنت يا زيد في صعود عيسى عليه السلام الى السماء وفي نزوله ؟

المراد بهذه الاحاديث هو بهاء الله المكنى بعيسى :

زيد ـ الحق الذي لا مرية فيه أن الآيات ليس فيها دلالة على صعود المسيح عيسى بن مريم بروحه وجسده الى السماء أما الأحاديث الواردة والأخبار التي تناقلها العلماء فهي وان كان فيها آراء مفسرين وأخبار عن مسلمة اليهود وان بعض الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ

قد ينقلها بعض الرواة بالمعنى فينقلوا منها حسب ما يعتقدونه ولربما زادوا فيها ما تخيلوه من معنى ، فتخالف الحقيقة والواقع وقد يدرك بعض الرواة النسيان والسهو ومع ذلك كله فليست كلها باطلة بل فيها ما هو الصحيح فيطابق الواقع . فإن طابقت هذه الأحاديث مدلولها كانت صحيحة لا محالة .

وقد قلت في أول البحث ان رسول الله ﷺ كنى بعيسى بن مريم عن بهاء الله لمناسبة بينهما كما مر إذن فالمقصود من عيسى بهذه الأحاديث هو بهاء الله ، والآن فلننظر هل هذه الأحاديث تنطبق على بهاء الله ؟

الحديث الأول ــ روى البخاري بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها » . ثم يقول ابو هريرة اقرأوا إن شئتم : « وإن من أهل الكتاب ألا يؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً » .

ونبدأ بحثنا بهذا الحديث فيما يتعلق برأي أبي هريرة (رض) بشأن دلالة هذه الآية على نزول عيسى عليه السلام وقد سبق وتكلمنا عنها بما فيه الكفاية ، والآن نورد نص ما أورده الإمام النووي على هــذه

الآية في شرحه صحيح مسلم عند شرحه للحديث هذا فنجده يقول ان اجتهاد أبي هريرة هذا معارض بظاهر القرآن .

ويؤيده بقراءة من قرأ قبل موتهم وهي قراءة ابي بن كعب (رض) وهو أحد من قرأ على رسول الله ﷺ القرآن وهذه القراءة توضح أن معنى الآية مخالف لاجتهاد أبي هريرة وإليك نص ما كتبه :

ففيه دلالة ظاهرة على ان مذهب أبي هريرة في الآية ان الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام ومعناها وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى عليه السلام إلا من آمن به وعلم أنه عبد الله وابن امته وهذا مذهب جماعة من المفسرين ، وذهب كثيرون أو الأكثرون الى أن الضمير يعود على الكتابي ومعناها وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى صلى الله عليه وعلم انه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفع هذا الايمان لأنه في حضرة الموت وحالة النزع وتلك الحالة لا حكم لما يفعل أو يقال فيها فلا يصح فيها اسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من الأقوال لقول الله تعالى : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر احدهم الموت قال إني تبت الآن » .

وهذا المذهب أظهر فان الأول يخص الكتابي وظاهر القرآن عمومه لكل كتابي في زمن عيسى عليه السلام وقبل نزوله ويؤيد هذا

قراءة من قرأ قبل موتهم وقيل ان الهاء في به يعود على نبينا محمد ﷺ والهاء في موته يعود على الكتابي والله أعلم » اه .

فقد رأيت كيف ان النووي عليه الرحمة يؤيد رجوع الضمير من به للكتابي وليس لعيسى وأورد عليه الأدلة وأيده بقراءة من قرأ قبل موتهم فيرجع الضمير لأهل الكتاب وأورد رأياً آخر ايضاً وهو عود الضمير على نبينا محمد ﷺ وكل ذلك لأجل ان يرى ان عود الضمير على عيسى عليه السلام غير صحيح . واكثر شراح هذا الحديث ردوا اجتهاد ابي هريرة (رض) هذا والآن وقد ثبت عندنا ان الآية ليس فيها شيء من الدلالة على نزول عيسى عليه السلام من السماء ولا في الآيات المارة شيء من الدلالة على صعوده عليه السلام بجسده العنصري الى السماء وحيث لم يكن صعود لم يكن نزول طبعاً .

فلنشرع بتطبيق الاحاديث الواردة بشأن عيسى عليه السلام على بهاء الله :

ما المقصود من قوله ينزل في الحديث :

خالد ــ حسن ولكنني سمعتك عندما قرأت الحديث قرأته هكذا : « والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم » فقوله عليه الصلاة والسلام ينزل ابن مريم أليس معنى ينزل ينحط من علو أو

له معنى آخر ؟

زيد ــ لينزل عدة معاني ومعناها ههنا يبعث وقد جاء مثل هذا في قوله تعالى : « الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » (الطلاق : ١٠) .

وقوله تعالى « قد أنزل الله اليكم ذكراً » أي قد بعث الله اليكم ذكراً رسولا وهو محمـــد ﷺ قال العلامة الراغب الأصفهاني عليه الرحمة في كتابه (غريب القرآن ما نصه :

(وقوله قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله فقد قيل أراد بانزال الذكر ههنا بعثة النبي عليه السلام وسماه ذكراً كما سمى عيسى كلمة فعلى هذا يكون قوله رسولاً بدلاً من قوله ذكراً) ا .هـ .

فـكما أن في الآية معنى ينزل يبعث فكـذلك ههنا معنى ينزل الذي جاء في الحديث يبعث أي يبعث فيكم ابن مريم فبعثته فينا نحن الامة المحمدية كبعثة محمد ﷺ وسائر الرسل في أممها .

خالد ــ فالآن وقـد وضح معنى ينزل في هذا الحديث فاشرع بما أردت تطبيقه مما جاء فيه على بهاء الله .

تطبيق ما جاء في الحديث الاول من العلامات على بهاء الله

زيد ــ قال عليه الصلاة والسلام :

« والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً

يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب [١] ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها».

ففي هذا الحديث نجد أربع علامات لعيسى عليه السلام كلها تنطبق على بهاء الله :

الاولى — ان عيسى ينزل فينا نحن الأمة المحمدية اي يبعث رسولاً كما تقدم.

الثانية — انه ينزل حكماً عدلاً أي يرسل مشرعاً.

الثالثة — انه يكسر الصليب. فرسالته عامة وليست قاصرة على الأمة المحمدية.

الرابعة — انه يضع الحرب.

فبهاء الله بعث في الأمة المحمدية برسالة عامة مشرعاً لكافة البشر فهو (حكم عدل) كسائر رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد جاء بكتاب من عند الله بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه قال تعالى :

(كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) (البقرة :

---

(١) قوله يضع الحرب هكذا ورد هذا الحديث كما رواه سائر رواة البخارى وعليه جرى الحافظ العسقلانى في فتح البارى على البخارى ونحن اعتمدناه وجاء على ما رواه الكشمهينى يضع الجزية بدل يضع الحرب وليس اخبار الرسول (ص) بأن عيسى يأتى بالسلام للعالم ويضع الحرب قاصرا على هذا الحديث بل هناك عدة احاديث تنبىء عن ذلك اوردنا بعضها في صلب الكتاب. ا هـ.

٢١٣) . وقال تعالى لمحمد ﷺ « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » (النساء : ١٠٤) أما كسره الصليب فإيمان النصارى به فمن آمن منهم فقد كسر بهاء الله صليبه وقـــد آمن منهم كثيرون وها هم بازدياد في كل يوم في كافة أقطار العالم . أما وضعه الحرب فان بهاء الله قد جاء بالسلام العام للعـــالم وكتب به للملوك ووضع الحرب منذ اكثر من سبعين سنة مضت اي من عام ١٨٦٩ م وفي ذلك الوقت لم يكن فيه ذكـر لوضع الحرب والصلح العـام مطلقاً وقد نشر ذلك في كتبه وألواحه وقد ورد عدة أحاديث كلها تنص على ان عيسى يأتي بالسلام للعالم ، من ذلك ما رواه الامام احمـد بسنده ان رسول الله ﷺ قال « ينزل ابن مريم إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف منـاجل ويذهب حمة كل ذي حمة وتنزل السماء رزقها والأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب ولا يضرهـا ويراعي الأسد البقرة ولا يضرها » .

رواه السيوطي في (الدر المنثور) ومنها ما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن ابي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ﷺ فكان اكثر خطبه حديثاً حدثنا عن الدجال والحديث هذا طويل جداً وجاء فيه :

« تملأ الأرض من السلم كما يملأ الأناء من الماء وتكون الكلمة

واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها » ا . ه .

ففي كلا الحديثين جاء أن عيسي يأتي بالسلام الى العالم والحديث الثاني منهما فيه ما يدل على أن السلم يعم العالم وهو قوله عليه الصلاة والسلام تملأ الأرض من السلم وما جاء في الحديث الاول من قوله ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها ويراعي الأسد البقرة ولا يضرها فالمراد من الصبي ومن هذه الحيوانات الاقوام الذين طباعهم كطباع هذه الاشياء ، فالأمم يراعي بعضها بعضاً فلا يضر القوي الضعيف منها ولا المخادع سليم الطوية فلا حرب ولا قتال بين الأمم وليس المراد من ذلك هذه الاشياء بالذات فالثعبان ليس بتارك الصبي يلعب به ولا ينهشه والحيوانات المفترسة لا غنى لها عما تقتات به من لحوم الحيوانات الأخرى . فالطبائع الجبلية لا تتغير وما ينبغي الالتفات اليه والانتباه له ما جاء في مجلة (النظام العالمي) التي تصدر في امريكا في عددها الخامس من المجلد السابع الصادر في اوكست عام ١٩٤٦ وتصدر هذه المجلة باللغة الانكليزية جاء فيها مقال تحت « عنوان » (سا فرانسيسكو) للفاضل الكريم (ارثردهل) نقتبس منه ما يأتي مع عدم مراعاة التقديم والتأخير قال :

« انه لما أعلن في شباط عام ١٩٤٥ بأن مؤتمر جمعية الامم المتحدة سوف يلتئم في سانفرانسيسكو في ابريل عام ١٩٤٥ ميلادية والحرب

كانت على وشك الانتهاء سرت رعدة كهربائية في الجامعة البهائية اذ انهم رأوا في ذلك المؤتمر اول خطوة نحو المباديء التي وضعها بهاء الله قبل سبعين عاماً ولما كان الذين يقومون بهذا العمل هم من مشاهير الرجال فلذا صارت فرصة للبهائيين هناك لاظهار مباديء الأمر الى جماعة من الناس العظماء المتعطشين لمثل هذه المباديء . وبهذا تحقق تنبؤ حضرة عبد البهاء في كلماته التي ألقاها في ساكرمنتو في كاليفورنيا في ٢٦ اكتوبر ١٩١٢ وملخص ما قال : (لقد حان الوقت لمنع الحروب فالعالم انما اليوم محتاج الى الصلح الأعظم وبما أن سكان كاليفورنيا ميالون الى السلم فاسأل الله ان يكثر الناس الذين يدعون الى السلم فيهم وأرجو أن يرفرف اول علم للسلم العالمي في هذه المقاطعة) انتهى قول حضرة عبد البهاء وما اقتبسناه من هذا المقال .

فهذه بوادر السلم العالمي قد قويت وان الذي تنبأ به عبد البهاء قد وقع فهذا اول علم رفع للسلام العالمي قد رفرف في كاليفورنيا التي سانفرانسيسكو احدى ولاياتها ولو لم يكن هذا من عند الله فانى لعبد البهاء ان يعلم ذلك .

ومن البشائر العظيمة الواردة في هذا الحديث قوله : (وتكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) معنى ذلك أن الناس تجتمع

على دين واحد وتكون عبادتهم واحدة وتكون هذه العبادة والدين الواحد الذي اجتمع عليه الناس خيراً من الدنيا وما فيها .

ويؤيد هذا المعنى رواية ابن مردويه لهذا الحديث وتكون السجدة الواحدة لله رب العالمين كما ذكره العسقلاني في شرح هذا الحديث ويزيدك ايضاحاً لهذا المعنى حديث ابي امامة الباهلي الآنف الذكر (وتكون الكلمة الواحدة فلا يعبد الا الله) أي تكون كلمة الدين واحدة فلا يعبد الا الله وكل هذا كناية عن اجتماع الناس على دين واحد فيكون هذا الدين ديناً عالمياً كما ان السلم يعم العالم .

تطبيق ما جاء في الحديث الثاني من العلامات على بهاء الله

الحديث الثاني – روى الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة (رض) ان رسول الله ﷺ قال « ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على أهل الارض حتى ترعى الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم ويمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » .

في هذا الحديث نجد ثماني علامات [١] كلها تنطبق على بهاء الله فمنها ست علامات وقعت :

الأولى — انه رجل مربوع .

الثانية — انه الى الحمرة والبياض .

الثالثة — كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل .

الرابعة — انه يضع الجزية .

الخامسة — انه يدعو الى الأسلام .

السادسة — انه يمكث اربعين سنة .

وكل هذه انطبقت على بهاء الله فبهاء الله كان رجلاً مربوع القامة الى الحمرة والبياض . ومعنى ذلك ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالأحمر الشديد الحمرة أي مائل اليهما وكأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل لمزيد نظافته ونضارته وشدة استنارته ، استعارة لجماله .

اما وضعه للجزية اي رفعها عن الناس فبهاء الله ليس في تشريعه جزية على من لا يؤمن به من أهل الكتاب وأما دعوتـــه للاسلام فكذلك بهاء الله يدعو لدين الاسلام الذي هو دين الأولين والآخرين كما مر في اول البحث مفصلاً . وأما مكثه اربعين سنة فكذلك بهاء

---

(١) في هذا الحديث عشرة علامات وليست ثماني علامات غير ان علامتين منهما وهما نزول عيسى في الامة المحمدية اى بعثته فيها ودقه الصليب اى كسره فقد تقدمنا في الحديث الاول فلم نر حاجة الى اعادتهما ههنا وهكذا سنفعل في الاحاديث الاتية فكل علامة ذكرت في الحديث السابق لا يتكرر شرحها في الحديث اللاحق .

الله مكث اربعين سنة بعد بعثته . فبعثته كانت في سنة ١٢٦٩ ه (ألف ومائتين وتسع وستين) كما أخبر به بهاء الله نفسه في الكتاب الذي أرسله الى (ابن الذئب) وغيره من كتبه وألواحه ووفاته كانت في سنة ١٣٠٩ه . ألف وثلثمائة وتسع) ه . فيكون على ذلك مكثه اربعين سنة من نزوله أي بعثته كما مر بدليل قوله ﷺ « ان روح الله نازل فيكم » .

وفي آخر الحديث يقول فيمكث اربعين سنة اي بعد نزوله . وقد اخبر السيد علي محمد الباب ان قوله تعالى : « ولتعلمن نبأه بعد حين » (ص : آخر السورة) هو تاريخ ظهور من يظهره الله فحين بحساب الجمل (الأبجد) ٦٨ وبعد الـ ٦٨ هي سنة ٦٩ وهي سنة بعثة بهاء الله وبدء دعوته كما قدمنا وقد وردت عدة أحاديث كلها تنبيء عن أن مكث عيسى اربعون سنة منها ما أخرجه الامام أحمد في الزهد قال :

قال رسول الله ﷺ « يمكث عيسى في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلاً لسالت » .

أما العلامة السابعة فهي هلاك المسيح الدجال في زمان عيسى ودورته وليست في وقت وجوده بين ظهراني الناس كما صرح بذلك الحديث .

والثامنة وقوع الأمنة في الارض فهاتان العلامتان تقعان عندما يأخذ دين بهاء الله بالقوة ونشر السلام العام ودخول الناس في دين الله أفواجاً كما ورد في كنز العمال الجزء السابع رقم ٢١٢٩ عن أبي سعيد

النقاش في فوائد العراقيين باسناده ان رسول الله ﷺ قال :

(طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر ويؤذن للأرض بالنبات حتى لو بذرت حبك في الصفاء لنبت وحتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض) .

فقوله عليه الصلاة والسلام طوبى لعيش بعد المسيح إشارة للوقت الذي يقوى فيه دين بهاء الله ويتبع اهل الارض تعاليمه وهذا كائن لا محالة والمراد من الاسود والابل والنمور والبقر والذئاب والغنم والحيات والصبيان الامم التي طباعها كطباع هذه وقد تقدم ، فلا تعتدي أمة على أمة ولا يشهر بينهما حرب .

تطبيق ما جاء من العلامات في الحديث الثالث على بهاء الله

الحديث الثالث ـــ روى البخاري عن أبي هريرة انه قال : قال رسول الله ﷺ « كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » ومعنى وإمامكم منكم أي وهو منكم فجعل الاسم الظاهر في موضع اسم المضمر .

قال العلامة العيني في شرحه على البخاري عند تكلمه على هذا الحديث (فقوله وإمامكم منكم قد وضع المظهر بموضع المضمر تعظيماً له وتربية للمهابة يعني وهو منكم) ا . هـ .

في هذا الحديث علامة واحدة انطبقت على بهاء الله وهي كون

كون عيسى من هذه الامة وكذلك بهاء الله هو من هذه الامة واحد اصطفاه الله لرسالته وخصه من بينهم بكرامته وألبسه تاج الفخر وكساه ثوب المجد كما كان عيسى عليه السلام واحداً من الامة الموسوية فحباه من بينهم برسالته وجعله كلمته . والامام القدوة والرسول اعظم قدوة قال تعالى :

(واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) . (البقرة : ١٢٣) أما قوله كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم أي كيف أنتم فاعلون اذا نزل فيكم هذا الرسول المكنى عنه بابن مريم فهل أنتم مؤمنون له مستجيبون لدعوته ام أنتم مقاوموه ومكذبوه كما هي سنة الله في عباده ، ولقد أخبرنا الرسول ﷺ بأن هذه الأمة تكذب رسلها وتفعل كما كانت الامم الاخرى تفعل في عدة أحاديث منها ما رواه البخاري بسنده عن أبي سعيد (رض) أن النبي ﷺ قال : (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي ﷺ فمن ؟

والأحاديث في هذه كثيرة .

تطبيق ما جاء في الحديث الرابع من العلامات على بهاء الله

الحديث الرابع — روى مسلم في صحيحه أنه ﷺ قال :

(والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله أحد) ا . هـ .

في هذا الحديث نجد علامة واحدة وهي ترك القلاص وهي بعض الابل ويراد بذلك الأبل عامة وهذا من ذكر البعض وإرادة الكل كما يقول علماء البلاغة فتترك الابل فلا يسعى عليها .

ففي زمان بهاء الله وهو هذا الزمان تركت الابل واستعيض عنها بالقاطرات والسيارات والطائرات بينما كانت الابل في الأزمنة السابقة هي المعول عليها في الأسفار .

قال النووي في شرحه الحديث هذا :

(القلاص جمع قلوص وهي من الابل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال الى ان قال وهذا أشبه بقوله سبحانه وتعالى « وإذا العشار عطلت ») .

تطبيق ما جاء في الحديث الخامس من العلامات على بهاء الله

الحديث الخامس — من حديث أبي أمامة الباهلي الطويل قال :

قال رسول الله ﷺ : (يكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل

ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا يضره الى آخر الحديث) .

فههنا علامة واحدة وهي ترك السعي على الصدقة أي ترك جبايتها فلا يسعى على شاة ولا بعير ولا تجبى زكاتها وكذلك الأمر عند البهائيين فالمطالبة بحقوق الله لا تجوز عندهم والشخص إن قدمها بنفسه عن طيب نفس وإلا فهو وشأنه . والمراد من الصدقة الزكاة المفروضة بدلالة قوله فلا يسعى عليها لأن صدقات النفل لا يسعى عليها عندنا نحن المحمديين وإنما يسعى على الزكاة المفروضة .

الحديث السادس — روى ابن عساكر في تاريخه عن سمرة بن جندب ان رسول الله ﷺ بعد أن ذكر الدجال قال : (ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد وعلى ملته ثم انما هو قيام الساعة) .

ففي هذا الحديث نجد علامة واحدة تنطبق على بهاء الله وهو قوله :

ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب أي الى محل اقامته وهو عكاء وكذلك بهاء الله جاء الى عكاء محل اقامته ونشر دعوته من قبل المغرب لأنه جاء من أدرنه وأدرنه واقعة جهة المغرب من عكاء .

أما كونه مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته فإن كل رسول متأخر يصدق من تقدمه من الرسل وكذلك بهاء الله فهو مصدق بمحمد أما كونه على ملة محمد ﷺ فالمراد بملة محمد ملة ابراهيم قال تعالى :

(ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم) (النمل : ١٢٣) فملة محمد هي ملة ابراهيم وقال جل من قائل (ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) (البقرة : ١٣٠) فملة ابراهيم هي ملة الاسلام التي هي دين الأولين والآخرين .

الحديث السابع ـ جاء في الجامع الصغير عن الطبراني في الكبير عن اوس بن اوس ان رسول الله ﷺ قال : ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق) ففي هذا الحديث علامة واحدة وهي نزول عيسى شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وهذا النزول هو نزوله في بغداد لأن بغداد واقعة شرقي دمشق وبدء الدعوة كان في بغداد ونزوله كان في جانب الكرخ منه بالقرب من جامع القمرية وفي هذا الجامع منارة بيضاء ولا زالت هذه المنارة موجودة الى أيامنا هذه وقد ذكرها العلامة السيد محمود شكري الآلوسي في تاريخ مساجد بغداد وآثارها ما نصه : « جامع القمرية وهو من المساجد القديمة في الجانب الغربي على ساحل دجلة الى ان قال وحول القبة مأذنة بيضاء مبنية بالآجر والجص قديمة العهد رصينة البناء » اهـ .

الحديث الثامن ـ روى ابن عساكر عن كيسان عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

(ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق عند المنارة البيضاء ست ساعات من النهار في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ) .

ففي هذا الحديث تجد علامة واحدة وهي نزول عيسى عند باب دمشق وعند المنارة البيضاء وهكذا كان الأمر .

فالحكومة العثمانية لما نقلت بهاء الله الى الشام وأنزلته في عكاء أنزلته من الباخرة الى القلعة والقلعة هذه واقعة قرب باب البلد وبالقرب من جامع كبير فيه منارة بيضاء بناه عبد الله باشا الجزار لما استولى على عكا وكانت البلدة اذ ذاك خربة فعمر بها بعض التعمير وبنى هذا المسجد وباب البلدة هذه هي التي يسافر منها الي دمشق ويدل الحديث هذا على أن عيسى عندما ينزل في الشام ينزل في بلدة تقرب من دمشق والباب التي يسافر منها الى دمشق تسمى بباب دمشق كما يسمى بباب سنجار في الموصل وباب الزبير في البصرة .

ولما كانت هذه العلامات كلها منطبقة على بهاء الله إذن المقصود من عيسى بهذه الأحاديث هو بهاء الله .

مقتبسات مما نقله العلامة العيني عن بعض شؤون عيسى :

كذلك ذكر العلامة العيني في شرحه على البخاري عند تكلمه على حديث كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم الحديث المار بعض شؤون عيسى عليه السلام فقال :

وقيل يدفن في الارض المقدسة الى أن قال وليس في أيامه إمام ولا قاض ولا مفت فهذه العلامات الأربعة أيضاً قد انطبقت على بهاء الله ، فبهاء الله دفن في عكا ، وعكا من فلسطين ، وفلسطين هي الأرض المقدسة قال تعالى عنها (الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) .

وليس في تشريع بهاء الله قاض يقضي بين النــاس وانما تحال الاحكام الى المجالس الروحانية التي هي تتكــون من تسعة أشخاص يحكم فيها بالأكثرية او الاجمــاع وكذلك ليس في تشريعه إمام إذ لا صلاة جماعة في تشريعه إلا الصلاة على الميت فيتقدم بهم واحد منهم .

أما الاستفتاء في الأمور الشرعية فمرجعها الكتب المنزلة ومـا أشكل فهمه فمرجع تفسيرها وحلها لولي الأمر فلا مفتي عندهم .

خالد ـــ كلما ذكرت قد طابق الواقع حقيقة .

انطباق بعض ما جاء من العلامات في الفتوحات المكية لابن عربي بشأن عيسى على بهاء الله

زيد ـــ كذلك جاء في الفتوحـات المكية لابن عربي قـدس سره ما يدل على ان المقصود من عيسى بن مريم هو بهاء الله فقد قـال بشأن وزراء المهدي ما نصه :

(وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابـة قال الله فيهم صدقوا

ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط وهو أخص الوزراء وأفضل الأمناء) .

قال العلامة البرزنجي في كتاب « الإشاعة في اشراط الساعة » بعد ما أورد الجملة المارة من كلام ابن عربي وهي « لهم حافظ من غير جنسهم » قال « وكأن هذا المشار اليه عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون وزيره الأخص » اهـ .

وهذا صحيح فالعصمة ليست إلا للرسل والانبياء فالإشارة هذه لعيسى عليه السلام .

ثم قال العلامة البرزنجي وقوله « ليس من جنسهم وعيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بني اسرائيل ، والأعاجم وان كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب اطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم انتهى .

فقول العلامة البرزنجي ان عيسى ليس من جنسهم لأنه من بني اسرائيل وقد يطلق الجنس على النوع فليس الأمر كذلك هنا بل المراد من انه ليس من جنسهم أي انه رسول وهم ليسوا برسل فهو ليس من جنسهم .

وفي سياق البحث نفسه في الفتوحات أشار ابن عربي بعظمة هذا

المكنى عنه بعيسى بقوله :

ان الإمام الى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم يستقم أحواله بوجود هذين فسوف يبور

فالإمام هنا هو الامام المهدي والوزير هو عيسى المكنى به عن بهاء الله وليس المراد انه ليس من ايران بل يشمله قول ابن عربي كلهم من الاعاجم فلما كان من الوزراء كان من ايران ولما كان لم يعص الله قط كان المراد به عيسى الذي كنى به رسول الله ﷺ عن بهاء الله فكان المراد به بهاء الله فهاتان العلامتان لعيسى عليه السلام كذلك انطبقت على بهاء الله .

الأولى — كونه من وزراء المهدي وقد كان من أعظم من قام بأعباء الدعوة وثقلها حتى حبس من جراء ذلك مرة في مازندران وأخرى في طهران ومرة أرادوا قتله لولا عناية الله فلا يذهب بالسامع الى أن بهاء الله كان وزيراً للمهدي أي أنه بمعيته وأمره كعادة سائر الوزراء .

الثانية — انه من ايران وذلك لقوله وكلهم من الأعاجم .

فلو أردنا ان نتتبع العلامات التي نستدل بها على أن مراد الرسول ﷺ بعيسى الذي ينزل آخر الزمان هو بهاء الله لاحتجنا الى مجلدات

ضخمة ولكن فيما ذكرناه الكفاية لمن من الله عليه بالهداية والتوفيق للحق .

اجمال علامات عيسى التي انطبقت على بهاء الله :

قد اجتمع مما مر من العلامات أربع وعشرون علامة لعيسى الذي يأتي آخر الزمان قد انطبقت كلها على بهاء الله ومن هذه العلامات علامات غير ممكن أن يكون للشخص دخل في ايجادها .

فكونه مربوع القامة ولونه ضارباً للحمرة والبياض وكون رأسه يقطر وان لم يصبه بلل لنضارته وشدة استنارته لا يمكن أن يكون للشخص نفسه دخل في ايجادها ، ولا أن يمكث في الأرض — اي يعيش — أربعين سنة بعد بعثته أو أن الناس تترك السعي على القلاص (الابل) في زمانه أن يكون ذلك بفعله ومجيئه الى بغداد التي هي واقعة شرقي دمشق كان بأمر من السلطان ناصر الدين شاه كما أن مجيئه الى الشام ونزوله في عكاء في القلعة عند باب البلد كان بأمر من السلطان عبد العزيز ولا كونه من العجم أو دفنه في الارض المقدسة وأمثالها يمكن ان يكون له فيها دخل .

فهذه العلامات كلها قد انطبقت على بهاء الله لاتمام الانطباق أفمن الممكن ان يكون كل هذه العلامات من المصادفة ؟ كلا لا يمكن أن يكون ذلك كله مصادفة لا ولا بعضه .

أليس هذا أعظم وأقوى برهان ودليل على أن المراد من عيسى الذي ينزل في آخر الزمان هو بهاء الله وان بهاء الله صادق في دعواه أرسله الله لعباده رحمة ومناً ؟؟...

الاحاديث الواردة بشأن المهدي وانطباقها على السيد علي محمد الباب

خالد ـــ هل هناك علامات تدلنا على أن المراد بالمهدي هو السيد علي محمد الباب أيضاً ؟؟.

زيد ـــ نعم ان هناك أحاديث نبوية وأخباراً من بعض علماء الامة المحمدية لو طبق ما جاء بها على السيد علي محمد الباب لعلمت أنه هو المهدي المنتظر .

خالد ـــ حسن هات .

زيد ـــ الحديث الاول : روى أبو داود بسنده عن أم سلمة (رض) انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« المهدي من عترتي من ولد فاطمة » .

والسيد علي محمد الباب هو من السادة الحسينية المعروفة بشيراز انها من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة فضلاً عن أن الناس أمناء على أنسابهم .

فهذه العلامة التي هي للمهدي قد انطبقت على السيد علي محمد الباب .

المنتظر على السيد علي محمد الباب كذلك وظهرت الرايات السود من خراسان بقيادة الملا حسين بشروئي والقدوس وصارت وقعة الطبرسي المشهورة لنصرة السيد علي محمد الباب .

الحديث الرابع ـ ما أورده العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه للعرف الوردي في اخبار المهدي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (المهدي شاب منا أهل البيت . قيل عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم قال يفعل الله ما يشاء) اهـ .

في هذا الحديث علامة واحدة وهي كون المهدي شاباً وكذلك كان السيد علي محمد الباب شاباً فقد أرسل وسنه اذ ذاك خمس وعشرون سنة فهذه العلامة التي للمهدي قد انطبقت كذلك على السيد علي محمد الباب .

الحديث الخامس ـ روى العلامة السيوطي في كتابه العرف الوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : (المهدي منا يدفعها الى عيسى ابن مريم) اهـ .

فقوله يدفعها الى عيسى بن مريم أي الخلافة الالهية وهي الرسالة أي يتولاها بعده فيظهر أولاً المهدي ثم يظهر عيسى . في هذا الحديث علامة واحدة وهي ظهور المهدي قبل ظهور عيسى . وكذلك كان الأمر في السيد علي محمد الباب وبهاء الله فالسيد علي محمد الباب ظهرت

دعوته قبل بهاء الله فهذه العلامة التي للمهدي كذلك انطبقت على السيد علي محمد الباب .

أما ما ورد عن أعلام الامة المحمدية فقد ذكر ابن عربي في فتوحاته ان المهدي يكون شهيداً ويفقد شخصه فقال :

الا أن ختم الأولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل هاشم هو الصارم الهندي حين يبيد

فقد اخبرنا ان الامام المهدي يكون شهيداً وكذلك كان السيد علي محمد الباب فانه قتل في تبريز سنة ١٢٦٦ هـ . وقوله (وعين امام العالمين فقيد يريد بذلك فقد عينه لا دينه أي فقد جسده لأن فقدان الدين يدل على كذب الدعوة ولهذا خصص فقد عينه وهذه العلامة انطبقت على السيد علي محمد الباب كذلك .

وقال ان وزراء المهدي كلهم من الاعاجم أي من الايرانيين كما تقدم وكان الامر كذلك ونعني بوزرائه الذين آزروه ونصروه وقاموا بأعباء الدعوة .

وقال ابن عربي (فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم من علم إلا قليل) فالذي أقام حكومة ايران وأقعدها وأهاج الشعب هم الفقهاء هؤلاء حتى وقع ما وقع من سفك الدماء وإزهاق النفوس .

فهاتان العلامتان اللتان هما للمهدي قـد انطبقتا على السيد علي محمد الباب .

اجمال علامات المهدي المنطبقة على الباب :

فهذه ثماني علامات للمهدي انطبقت على السيد علي محمـد الباب ودلت على انه هو الإمام المهدي المنتظر .

الاولى ــ انه سيد من عترة الرسول من ولد فاطمة الزهراء .

الثانية ــ انه يعيش في دعوته ويملك سبع سنين .

الثالثة ــ خروج الرايات السود من خراسان لنصرة أمره .

الرابعة ــ انه شاب .

الخامسة ــ انه يأتي قبل عيسى .

السادسة ــ انه يقتل .

السابعة ــ ان وزراءه من الأعاجم .

الثامنة ــ ان عدوه المبين هم الفقهاء .

خالد ــ اني أصادق على هذه العلامات أيضاً التي انطبقت على السيد علي محمد الباب كما انطبقت علامات عيسى على بهاء الله ولكن يا زيد هل هناك من الأخبار ما يدل على زمن ظهور كل من المهدي والباب ؟

زيد ــ لا شك في ذلك ، أما ما يدل على زمن ظهور البـاب فقد

جاء في تفسير العلامة المحدث ابن جرير الطبري بسنده عن جابر بن عبد الله بن رباب قال: (مر أبو ياسر بن اخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه) فأتى أخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمداً فيما أنزل الله عز وجل عليه (ألم ذلك الكتاب) فقالوا: أنت سمعته قال نعم قال فمشى حيي بن اخطب في أولئك النفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد ألم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل عليك (ألم ذلك الكتاب) فقال رسول الله ﷺ بلى فقالوا أجاءك بهذا جبريل من عند الله؟ قال نعم قالوا لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك فقال حيي بن اخطب وأقبل على من كان معه فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة قال: فقال لهم أتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه وأجل امته إحدى وسبعون سنة ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال (المص) قال هذه أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وواحدة وستون سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم قال ماذا قال (الر) قال هذه

اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة قال هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم (المر) قال هـذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى لا ندري أقليل أعطيت أم كثير ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لأخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار وما يدريك لعله قد جمع كله لمحمد ثم أخذ يجمع السنين ثم قال لقد اشتبه أمره علينا) اهـ.

واكثر المفسرين أوردوا هذا الحديث استدلالاً بأن فواتح السور تدل على مدد امم آجالهم دلالة عـامة كما أنه دال على مدة هذه الامة دلالة خاصة. وهذا الحديث مختص بمدة هذه الامة فسكوت رسول الله ﷺ وعدم انكاره عليهم ما قالوه من أن هذه الحروف هي بحساب الجمل مدة الامة المحمدية هو تقرير لما قالوه وتصديق له.

ولا تنتهي مدة أمة من الأمم إلا بمجيء رسول جديد بتشريع جـديد وان آخر ما ذكر الرسول ﷺ لليهود من الحروف المقطعة هو (المر) فيكون هو آخر الحروف التي تحصي مدة هـذه الأمة من فواتح السور باحصائها كما ابتدأ به رسول الله من (الم البقرة)

وتختم بـ (المر الرعد) كما اختتم بـه رسول الله ﷺ . فالمجموع الذي يتحصل من ذلك هو مدة هـذه الامة وهو بعينه زمن ظهور رسول جديد بتشريع جديد وإليك تطبيق تلك الحروف :

الم البقرة	٧١
الم (آل عمران)	٧١
المص (الاعراف)	١٦١
الر (يونس)	٢٣١
الر (هود)	٢٣١
الر (يوسف)	٢٣١
المر (الرعد)	٢٧١
	١٢٦٧

ويبدأ حساب هذه السنين من نزول قوله تعالى (واصدع بمـا تؤمر) حينما أمر الله محمداً ﷺ باعلان دعوته للنـاس وكانت قبل الهجرة بسبع سنين فباسقاط السبع السنين التي هي قبل الهجرة يبقى ١٢٦٠ سنة وهي سنة ظهور السيد علي محمد البـاب كما قدمنـا وانتهاء مدة الدورة المحمدية .

وأشار الى هذه المدة العلامة الطبرسي أحد كبار المفسرين من

الامامية في القرن السادس الهجري في تفسيره المسمى بمجمع البيان عند تكلمه في أول سورة البقرة على الحروف المقطعة في فواتح السور قال ما نصه : (وسابعها ان المراد بها مدة بقاء هذه الامة عن مقاتل بن سليمان قال مقاتل : حسبنا هذه الحروف التي في أوائل هـــذه السور بأسقاط المكرر فبلغ ٧٤٤ سنة وهي بقية مدة هذه الامة) ا . هـ .

وقد أتم هذا العلامة تأليف تفسيره هذا في ســـنة ٥٣٦ هـ فبضم السنين الماضية من قبـــل تأليف هذا الكتاب وهي الخمسمائة والست والثلاثون سنة الى عدد السنين التي ذكر انها الباقية من مدة هذه الامة وهي السبعمائة والاربعة والاربعون التي تبتديء من حـين الشروع بتفسير أول سورة البقرة فيكون المجموع ألفاً ومائتين وثمانين فيخرج منها مدة التأليف عشرون سنة فيكون الباقي ألفاً ومائتين وستين وهي سنة انتهاء مدة الامة المحمدية وظهور الرسول الجديد بتشريع جديد وهو السيد علي محمد الباب كما تقدم .

أما قوله فحسبنا هذه الحروف التي في أوائل السور باسقاط المكرر فهذا تمويه على الناس لئلا يفشوا هذا السر عند غير أهله لما مر من حرمة افشاء اسرار الشريعة لغير أهلها والضن بها على من ليس من أهلها .

فهذا زمن ظهور السيد علي محمد الباب فلقد وقع كما أخبر رسول الله ﷺ عنه .

تعيين زمن ظهور بهاء الله والمدة التي يعيشها بعد البعثة

أما الأخبار الدالة على زمن ظهور بهاء الله ومدة بقائه بعد البعثة فقد تقدم في الحديث الثاني شيء من ذلك وأزيدك هنا ما يزيدك طمأنينة وإيماناً قال سبحانه وتعالى في أول سورة النمل :

« طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين » . فتلك تشير الى ما يدل عليه حرفا (طس) من زمن ظهور الباب ومدة دورته وزمن ظهور بهاء الله . في حساب الجمل تكون (طس) تسعاً وستين . فالسين (٦٠) ستون وتشير الى نهاية الدورة المحمدية وظهور السيد علي محمد الباب وهي سنة ١٢٦٠ ه كما تقدم ، وهذا التاريخ هو بدء التاريخ البهائي . والطاء (٩) تسع وهي مدة الدورة البابية حيث تبتديء من سنة ١٢٦٠ ه وتنتهي في سنة ١٢٦٩ ه ومجموع حرفي (طس) الذي هو (٦٩) تسع وستون يشير الى سنة ١٢٦٩ وهي سنة ظهور بهاء الله وبدء دعوته .

أما كون مدلول (طس) المار الذكر هو آيات للقرآن وبراهين على أنه من عند الله ذلك لأن الخبر الذي تجيء به الكتب السماويه على انه سيقع في المستقبل فاذا وقع بالفعل كان وقوعه لا شك دليلاً على صدق ذلك الكتاب وصدق من جاء به . فظهور الباب في سنة الستين وظهور بهاء الله في سنة ٦٩ هو دليل واضح على صدق القرآن وانه من عند الله لا مرية في ذلك لانطباق الخبر على الواقع تمام الانطباق وان

المخبر عنهما كذلك هما صادقان في دعواهما . فهذا الدليل هو (هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة الآية ...) فيهدي المؤمنين بمحمد الى الايمان بهذين الرسولين الكريمين ويبشرهم بهما وبالسعادة التي جاءآ بها للبشر .

وأما تعيين المدة التي يعيشها بهاء الله بعد بعثته فقد جاء في أول سورة الشعراء وأول سورة القصص وهو قوله تعالى : « (طسم) تلك آيات الكتاب المبين » وطس المساوي الى ٦٩ قد تقدم شرحه آنفاً والميم يساوي أربعين وهي تشير الى السنين التي عاشها بهاء الله بعد بعثته ومجموع حروف (طسم) ١٠٩ أي سنة ١٣٠٩ ﻫ وهي سنة لحوق بهاء الله بالرفيق الأعلى .

و (الكتاب المبين) هو القرآن كما فسره المفسرون ومدلول (طسم) هي اعجاز للقرآن لانطباقه على الواقع وبرهان على أنه من عند الله ثم انه سبحانه وتعالى ذكر في سورة الشعراء بعد قوله (طسم) تلك آيات الكتاب المبين طرفا من حال محمد ﷺ في بدء دعوته وهو قوله تعالى » لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون — الشعراء ٢ — ٥) .

وهذا الحال ينطبق تمام الانطباق على حال بهاء الله في بدء دعوته من ابطاء الناس عليه بالاجابة وتكذيبهم إياه واعراضهم عنه مع بذله أقصى الجهد في ادخالهم حظيرة الايمان وصرفه قصارى القدرة على ذلك وكان ذلك الابطاء من مقتضى الحكمة الالهية وإلا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان ينزل عليهم آية فتظل اعناقهم خاضعة لها ولكنه تعالى أبى الا أن يجري الأمور على سننها الطبيعية وستأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون لا محالة.

وذكر تعالى في سورة القصص بعد قوله « طسم تلك آيات الكتاب المبين » طرفا من حال قوم موسى مع فرعون فقال: نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ».

وهذا أيضاً منطبق تمام الانطباق على حال قوم الباب وبهاء الله في المدة المذكورة في (طسم) اي في مدة التسع والأربعين سنة مع السلطان ناصر الدين شاه ووزرائه وبقية السلاطين الايرانيين فقد كانوا يستضعفون الطائفة البابية والبهائية بعدها مع أن هؤلاء من جملة رعاياهم فيقتلون الرجال ويستحيون النساء خوفاً على ما في أيديهم من الملك

والسيطرة فأراهم الله ما كانوا يحذرونه من هؤلاء المستضعفين فجعلهم هم الوارثين ومكن لهم في الارض وسيكونون أئمة وقادة .

ما جاء فى الملل والنحل للشهرستانى عن أخبار زردشت فى (الزانداوستا) عن الباب وبهاء الله

وقد جاء في كتـــاب الملل والنحل للعلامة الشهرستاني المطبوع بهامش (الفِصَل) لابن حزم في الصحيفة الخامسة والستين من الجزء الثاني منه عما أخبر به زردشت عن الباب وبهاء الله ما نصه : ومما أخبر به زردشت في زنداوستا) قال :

سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه (اشزريكا) ومعنـاه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه (بتياره) فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعـد ذلك (اشزريكا) على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الي أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الأمور وينصر الدين المحق ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن) والله أعلم ا . ه

فاشرزيكا الأول هو السيد علي محمـد الباب أما (بتياره) الذي أوقع الآفة في امره وملكه فهو ناصر الدين شاه وأتبـاعه ومن لف لفهم من الفقهاء والأمراء فهم قاوموا أمره مدة العشرين سنة التي هي بين دعوة الباب واعلان بهاء الله دعوتـــه حتى كادوا يقضون على

دينه وأمته لولا عناية الله بارسال بهاء الله . وقــد كانت دعوة الباب سنة ١٢٦٠ هـ واعلان دعوة بهاء الله في حديقة المجيدية التي هي الآن المستشفى الملكي في سنة ١٢٧٩ هـ عندما اجتمعت القافلة هناك لتسفيره وأتباعه الى الاستانة فالمدة بين الدعوتين عشرون سنة كما مر .

وأما اشزريكا الثاني فهو بهاء الله وما ذكره عنه من انــه يحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى أوضاعها الأولى وينصر الدين المحق الخ ... فكل هذه تنطبق على بهاء الله وتنطبق على ما جاء في الأحاديث المصطفوية التي ذكرناها سابقاً عن أن المراد بها بهـاء الله . إذن التبشير بهذه كان من زردشت عن الباب وبهاء الله .

أما ما ذكرناه سابقاً من أن بدء دعوة بهاء الله كانت سنة ١٢٥٩ هـ فتلك كانت دعوته لخواصه فقط واستمرت الى أن اجتمعت القـافلة في بستان المجيدية فاعلن دعوته هناك لكافة الناس واتخذت تلك الأيام وهي اثنا عشر يوماً عيداً وسمي بعيد الرضوان .

الاستدلال على استمرار ارسال الله رسله لعباده :

خالد ـــ هل في القرآن ما يدل على أن رسلاً تأتي بعد محمد ﷺ ؟

زيد ـــ نعم في القرآن من ذلك كثير كقوله تعـالى : (يا بني آدم أما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف

عليهم ولا هم يحزنون) (الاعراف : ٣٤) نجد في هذه الآية صراحة عن ارسال الرسل في المستقبل لبني آدم كما كان الارسال في الماضي .

خالد ــ أما تعني هذه الآية سيدنا محمد ﷺ ويأمر الله الناس بها ان يمتثلوا أمره ويطيعوه ؟ ...

زيد ــ لا يمكن أن يكون المراد بذلك محمداً ﷺ اذ لو كان محمداً لقال (أتى) كما جاء في آيات أخرى قال تعالى : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ، المائدة : ٢١) وقال (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ــ المائدة : ١٧) ويعني بالنور محمداً ﷺ ولو كان المراد محمداً ﷺ ايضاً لقال رسول ولم يقل رسل ودلالة الآية واضحة لأن (يأتين) فعل مضارع يدل على المجيء في الحال والمجيء في الاستقبال ولما كان الله يكلم الناس بنفس هذه الآية على لسان رسول ذلك الوقت الذي هو موجود بين ظهراني الناس كان لا محالة المراد منها الرسل الآتون في المستقبل بعد محمد ﷺ والفعل المضارع ههنا يدل على الدوام والاستمرار بدلالة أتيان الفاعل بلفظ الجمع وقوله تعالى : (فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي من اتقى التكذيب وآمن برسول زمانه وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الآية جاءت مباشرة بعد قوله

(لكل أمة أجل) (الاعراف : ٣٣) ولا شك ان أمة محمد أمة من الامم لها أجل معين ومدة مقررة فاذا انتهت جاء رسول جديد ودين جديد كما تقدم آنفاً فيجب الايمان به والانقياد اليه وكما انها دلت على أن لأمة محمد أجلاً معين وعند انتهاء تلك المدة يأتي رسول جديد يجب على الامة الايمان به والاستجابة له كذلك هي دالة دلالة عامة شاملة لكل امة تأتي بعد امة الفرقان من أن لها أجلاً معيناً ورسولاً يأتي بعد انتهاء تلك المدة ويجب الايمان به والانقياد له والآية في هذا صريحة وواضحة يا خالد .

خالد ـــ هل هذه الآية فقط تدل على استمرار ارسال الرسل ام هناك آيات اخرى وهل هناك احاديث في ذلك وأخبار من العلماء ؟

زيد ـ مثل الآية المارة الدالة على استمرار ارسال الرسل كثيرة ومنها قوله تعالى :

« قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة : ٣٧) .

ومعنى الهدى رسول وكتاب كما قال المفسرون فان يأتينكم » هنا مثل يأتينكم في الآية المارة دالة على الدوام والاستمرار وحذراً من التطويل نكتفي بما اوردناه لك من آيات القرآن الكريم ونورد

لك من الأحاديث النبوية حديثاً واحداً يدلك على استمرار ارسال الرسل في المستقبل أيضاً وانهم يكونون أمماً .

روى العلامة سهل بن عبد الله التوستري في تفسيره عن عكرمة عن ابن عباس (رض) انه قال سألت رسول الله ﷺ في قيم النجاة غداً فقال :

(عليكم بكتاب الله عز وجل فان فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم من دينكم الذي تعبدكم به الله عز وجل) . الى آخر الحديث . فترى أن رسول الله ﷺ اخبر أمته بأن في القرآن نبأ من قبلهم من الأمم وخبر من بعدهم من الامم وحكم ما بين امته وهو يخاطب هذه الامة المحمدية . فاذن يريد بالأمم الآتية والماضية امم الرسل وهي امم الاجابة فالامم الآتية هي التي تتكون بارسال الرسل لها كما تكونت امة موسى وامة عيسى والامة المحمدية بارسال رسلها لها فخبر تلك الامم بالقرآن كما كان خبر الامة المحمدية في الانجيل والتوراة وخبر الامة العيسوية في التوراة وغيرها من الكتب المقدسة القديمة فاذن تأتي بعد انتهاء أجل هذه الامة المحمدية رسل تتعاقب وتكون أمماً .

وجاء في سنن الترمذي بهذا الحديث خبر ما قبلكم ونبأ ما

بعدكم بدلاً من قبلكم ومن بعدكم فيكون المعنى خبر ما جرى لأمم الرسل في الماضي وما يجري لأمم الرسل الاخرى في المستقبل فتعلم ان الرسل تتابع بدون انقطاع ولكل امة أجل معين تنتهي اليه مدتها .

معنى خاتم النبيين :

خالد : هذا تصريح واضح ولكن يا زيد ألا تجد ان قوله تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الاحزاب : ٤٠) يعارضه ؟..

زيد — ما وجه المعارضة ؟

خالد — فاذا كان محمد رسول الله وهو خاتم النبيين فكيف يأتي رسول من بعده ؟؟...

زيد — هل تقرأ خاتم بفتح التاء أو بكسر التاء ؟

خالد — لا بل بفتح التاء فأقول خاتم النبيين وأفتح التاء .

زيد — اذن معناه ما يتختم به ويتزين فهو بهذا المعنى الحلية والزينة ومحمد ﷺ هو بين الانبياء حليتهم وزينتهم التي يتزينون بها انظر الى قول العلامة الحافظ المحدث الشوكاني عليه الرحمة في تفسيره فتح القدير عند تكلمه على هذه الآية نفسها ما نصه :

(وقرأ الجمهور خاتم بكسر التاء وقرأ عاصم بفتحها ومعنى

القراءة الاولى انه ختمهم اي آخرهم ومعنى القراءة الثانيـة انه صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم) اهـ .

وأنت خبير أن قراءة الامصار اكثرها بفتح التـاء على قراءة عاصم وعليه طبعت سائر المصاحف .

ويؤيد هذه القراءة ما أورده العلامة السيوطي في تفسيره المسمى الدر المنثور قال :

(اخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابي عبد الرحمن السلمي قال : كنت اقريء الحسن والحسين فمر بي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانا اقرؤهما خاتم فقال اقرئهما خاتم النبيين بفتح التاء وحسبك في علي كرم الله وجهه معرفة بالقرآن) .

ويؤيد معنى خاتم النبيين انـه الحلية والزينة وليست الآخرية ما أورده العلامة جلال الدين السيوطي في الدر المنثور أيضاً عن ابن أبي شيبة (رض) عن عائشة (رض) انهـا قالت (قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده) .

أما قـوله عليه الصلاة والسلام لعلي كرم الله وجهه (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنـه لا نبي بعدي) أراد بذلك من بعده مباشرة ولأن لا يتوهم النـاس بأن علياً كرم الله وجهه يكون من بعده نبيـاً كما لو عاش هرون بعد موسى عليهما

السلام ، فعلى هذا ليس في الآية ما يدل على انقطـــاع الرسالة ولا النبوة أصلاً .

ليس كل رسول نبياً :

خالد ـــ فاذا قرأنا الآية بكسر التاء وقلنا خاتم النبيين أليست تدل على أنه آخرهم كما قال العلامة الشوكاني ؟

زيد ـــ ولو فرضنا أن الآية تقرأ بكسر التاء وقلنا خاتم فهل قال تعالى خاتم النبيين أم خاتم المرسلين ؟

خالد ـــ بل خاتم النبيين .

زيد ـــ إذن الرسالة مستمرة وان ختمت النبوة .

خالد ـــ أليس كل رسول نبيـــاً فاذا انقطعت النبوة انقطعت الرسالة ؟

زيد ـــ ليس كل رسول نبياً حتى بانقطاع النبوة تنقطع الرسالة بل الشخص قد يكون نبياً ورسولاً وقد يكون نبياً فقط وليس برسول وقد يكون رسولاً فقط وليس بنبي وهذا القول هو الذي اتفق عليه المحققون من علماء الأمة .

خالد ـــ أليس كل رسول نبيـــاً وهو القول الذي اتفقت عليه الأمة وهل هناك قول يخالف هذا القول ؟

زيد ـــ ليس القول كل رسول نبي قولاً متفقاً عليه بل هو قول

من الأقوال فهناك عدة اقوال كلها تخالف هذا القول فان علماء الامة قد اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي الى خمسة اقوال (١) .

القول الأول — ان النبي أعم من الرسول اي ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً وهذا القول هو المشهور وهو الذي أنت أوردته وتظن ان الامة متفقة عليه .

القول الثاني — ان الرسول أعم من النبي أي ان كل نبي رسول وليس كل رسول نبياً وهذا القول عكس للقول الاول تماماً .

القول الثالث — ان كل رسول نبي وكل نبي رسول لا فرق بينهما وعلى هذا القول لا تميز بين المرسل وغير المرسل من الأنبياء .

---

(١) قال العلامة المرجاني في حاشيته على شرح جلال الدين الدواني على العضدية في علم الكلام عند تكلمه على الرسول في مقدمة الكتاب وقد فصل فيه اختلاف المتكلمين في الفرق بين النبي والرسول وايد القول بالعموم والخصوص من وجه بينهما بأدلة الكتاب العزيز ودحض الاقوال الاخرى واليك نص عبادته (اعلم ان الرسول والنبي اما مترادفان وهو مذهب القاضي عياض من المالكية وغيره او متباينان واليه ذهب شارح التأويلات وفرق بينهما بالاتيان بالشرع الجديد وعدمه فيكون اطلاق كل منهما مجازا في الآخر او بينهما عموم وخصوص من وجه وهو مذهب ابي منصور الماتريدي وغيره من الحنفية ويعضده قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) وقوله تعالى (وكان رسولا نبيا) : ولا ينافيه الحديث وهو ما روي انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الف قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا والرسول اخص مطلقا وهو مذهب عامة الاشاعرة ثم اخذ المصنف بايراد مختلف اقوال علماء الكلام في تعريف الرسول والنبي الى ان قال وقيل النبي اخص وهو من امر بالابلاغ بلا انزال كتاب) اهـ ومعنى العموم والخصوص من وجه ان الرسول قد يكون نبيا فقط وقد يكون رسولا ونبيا وقديكون نبيا فقط ولا فرق بين الترادف والتساوي في المدلول فالمترادفان كقولك الاسد والغضنفر فكل منهما يدل على الحيوان المفترس المعروف والمتساويان كقولك الضاحك والناطق فكل منهما يدل على شخص آدمي ولكنهما يختلفان في المفهوم فالتساوي والترادف من حيث المدلول واحد . وذكر اختلاف الفرق بين النبي والرسول مدون حتى في كتب المبتدئين في علم الكلام كحاشية العلامة الباجوري على الجوهرة وحاشيته على السنوسية وحاشية الامير علي عبد السلام علي الجوهرة وغيرها من الكتب الا انهم يذكرونها باصطلاحات منطقية كقولهم اطلاق بعموم واطلاق من وجه وامثاله فينبغي اولا معرفة هذه الاصطلاحات ثم قراءة ما تضمنتها هذه الكتب من الاختلافات .

القول الرابع – ان النبي لا يكون رسولاً والرسول لا يكون نبياً وانما يطلق احدهما على الآخر مجازاً والفرق بينهما ان الرسول من يأتي بشرع جديد وهذا القول هو عكس القول الثالث تماماً .

القول الخامس – بعض الرسل انبياء وبعض الرسل ليسوا بانبياء وبعض الانبياء رسل وبعض الانبياء ليسوا برسل وهو الذي قال به أهل التحقيق .

خالد – اذن اكثر الاقوال على أنه ليس كل رسول يجب أن يكون نبياً .

زيد – نعم فما عدا القول الاول والثالث مما مر من الاقوال كلها تقول انه لا يلزم ان يكون كل رسول نبياً والاختلاف هذا يدلك على أن التمسك بمثل كل رسول نبي امر واه لا قيمة له عقلاً لأن القول بان كل رسول نبي يوجب ختم الرسالة ومثل هذا القول سياج للاسلام وحافظ له من الاعتقاد بمجيء رسول جديد ودين جديد واذا كان الأمر كذلك وكان ذلك حقاً لكان الخروج عن ذلك القول كفراً محضاً بينما لا نرى احداً يكفر من يقول خلافه وهذا دليل واضح عقلاً على أنه لا قيمة لهذا القول .

خالد – نعم حقيقة قد وضح بطلان القول بأن كل رسول نبي عقلاً .

زيد ـــ وإليك بطلانه نقلاً عن اعلام الامة واستدلالاً بالكتاب العزيز سواء أخذ من جهة ان كل رسول نبي وكل نبي رسول او أخذ من جهة ان كل رسول نبي فقط .

قال العلامة ابو البركات النسفي في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل عند تفسيره قوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا اذا تمنى) (الحج : ٥١) بعد ذكره الآية مباشرة قال :

« وهذا دليل بين على ثبوت التغاير بين الرسول والنبي بخلاف ما يقوله البعض انهما واحد وسئل النبي ﷺ عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً فقيل كم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير والفرق بينهما أن الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي من لم ينزل عليه كتاب وانما أمر أن يدعو الى شريعة من قبله وقيل ان الرسول واضع شرع والنبي حافظ شرع من قبله » اهـ .

فالعلامة النسفي استدل بالآية على أن الرسول غير النبي والنبي غير الرسول كما استدل بها كثير من المفسرين غير انه لم يذكر وجه الاستدلال . والاستدلال في هذه الآية على ذلك من وجوه متعددة ولنكتف بذكر وجه واحد منها فنقول ان العطف يستلزم المغايرة بين المعطوفين فلو قلت جاء زيد وزيد لكان زيد الثاني غير زيد

الأول وفي الآية نجد ان الله جل شأنه عطف النبي على الرسول إذن فالرسول ليس مساوياً للنبي بل كل منهما مغاير للثاني وأيد هذا التغاير ما ذكر في الحديث من ان عدد الانبياء اكثر من عدد الرسل فكيف يكون كل رسول نبياً وكل نبي رسولاً ولو كان كذلك لكان عدد الرسل مساوياً لعدد الانبياء وحيث انهما مختلفان ثبت انهما غير متساويين .

وكذلك بنفس هذه الآية استدل العلماء على ان النبي ليس بأعم من الرسول اي ليس كل رسول نبياً لأن الله سبحانه وتعالى عطف ارسال النبي على ارسال الرسول فيلزم ان يكون بينهما تغاير وسمي أحدهما نبياً ولم يسم الآخر نبياً وكل منهما مرسل فثبت ان أحدهما رسول ونبي والثاني رسول وليس بنبي فحصل بينهما التغاير ولو كان الثاني أيضاً نبياً لما حصل بينهما تغاير .

وأورد أبو الثناء مفتي العراق العلامة الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) عند تفسيره الآية المارة الذكر رداً على قول من قال ان النبي أعم من الرسول ما نصه :

« وأنت تعلم أن المشهور من أن النبي في عرف الشرع أعم من الرسول فانه هو من أوحي اليه أمر التبليغ أولاً والرسول أوحى اليه وأمر بالتبليغ ولا يصح ايراده ذلك لأنه إذا قوبل العامة بالخاص

أريد بالعام ما عدا الخاص . فاذا أريد من النبي ما عدا الرسول كان المراد من لم يؤمر بالتبليغ وحيث تعلق بـه الارسال صار مأموراً بالتبليغ فيكون رسولاً فلم يبق في الآية بعد تعلق الارسال برسول ونبي مقابل له . فلا بد لتحقيق المقابلة أن يراد بالرسول من بعث بتقرير شرع جديد والنبي من بعث بتقرير شرع من قبله أو يراد بالرسول من بعث بكتاب والنبي من بعث بغير كتاب او يراد نحو ذلك مما تحصل به المقابلة مع تعلق الارسال بهما » اه .

أليس يا خالد اكتفيت بما أوردناه لك وتحقق عندك بطلان القول بأن كل رسول نبي وهو الذي يعنونه النبي أعم من الرسول والقول بأن كل نبي رسول وكل رسول نبي الذي يعنونه بقولهم أن النبي والرسول متساويان أو مترادفان وإذ ثبت بطلان هذين القولين ثبت ان ليس كل رسول نبياً .

خالد ــ قد ثبت لدي انه ليس كل رسول نبياً عقلاً ونقلاً عن أعلام الأمة واستدلالاً بالكتاب العزيز الذي هو مرجع الامة عند اختلافها في شيء قال تعالى (وإن تنازعتم في شيء فردوه الي الله والرسول) فاذا كان ليس كل رسول نبياً اذن ولو ختمت النبوة فهذا الختم لا يشمل الرسالة .

زيد ـ فالرسالة إذن أبدية سرمدية ما دامت أرحام تدفع وأرض تبلع .

خالد ـ نرى كثيراً من الكتب ونسمع في محادثات الناس انهم يذكرون الانبياء ويريدون بذلك الرسل والأنبياء معاً فما وجه ذلك؟

زيد ـ لما كان المشهور بين الناس أن النبي أعم من الرسول كما مر ذلك في كلام السيد الآلوسي وهذه الشهرة وإن كانت غير صحيحة فلشيوعها وذيوعها بين النـــاس استعملت كالصحيح وهذا هو الغلط المشهور والعلماء يذكرون ذلك أيضاً فيستعملونه في الرسل مجازاً وفي الانبياء حقيقة والناس إذا أرادوا ان يتكلموا عن الانبيـاء والرسل معاً لا يجدون كلمة جامعة لهما فيعبرون بالمجاز عن الحقيقة .

خالد ـــ ما معنى ختم النبوة وهل بامكانك ان تشرح ذلك؟

زيد ـ ما لنا وللنبوة إذا علمنا أن الرسالة غير منقطعة وعلمنا ما نعلم به الرسول الصادق من غيره وادعى مدع رسالة من الله جل شأنه ووجدنا مما نعلم من الدلائل التي يستدل بها على صدق مدعي الرسالة انها منطبقة عليه نصدقه في كل ما يقول ونتبع أوامره ونجتنب عما نهانا عنه فليس لختم النبوة تعلق بموضوعنا على كل حال فاسمع :

خالد ـــ تفضل .

معنى ختم النبوة واوليتها

إن بعض الآيات التي ترد في الكتب السماوية يتوهم في مفهومها انقطاع الرسالة كالآية الواردة في سفر الخروج اصحاح : ٣١ آية : ١٦ (فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً وهو بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الأبد) فتمسكوا بهذه الآية ولم يؤمنوا بعيسى ولا بمحمد عليهما الصلوة والسلام وفسروا ذلك على أن حرمة الاشتغال في يوم السبت أبدية فإذن شريعة موسى أبدية ، والحال انهم قد أخطأوا في فهم الآية أو في تفسيرها حيث أن الله سبحانه وتعالى يقول (ليصنعوا السبت في أجيالهم) فخصص صنع السبت في أجيالهم خاصة يعني في السنين التي هي لهم والأجيال التي هي مدة دينهم وهي بين موسى وعيسى عليهما السلام .

فالأبد ههنا يراد بــه بعض ما يتناوله الأبد أي مدة طويلة من الزمن فلا شيء في الآية يدل على أن دينهم يبقى دائماً الى غير النهاية وكذلك الآية الواردة في انجيل متى اصحـــاح ٢٤ آية ٣٥ (السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) تمسكت بها النصارى وفسروها على أن شريعـــة عيسى لا تزول فلم يستجيبوا لمحمد ﷺ وليس في الآية ما يدل على ذلك لأن الانجيل هو كلام الله والله سبحانه وتعالى يقول (ولكن كلامي لا يزول) فكلام الله لا يزول

ولن يزول .

والآية تدل على استمرار ارسال الله رسله بعكس ما هم يدعون لأن كلام الله انما يبلغه للناس رسله وتنزل عليهم كتبه فإذا كان كلام الله لا يزول كما هو الحق والواقع فالرسل مستمرة بلا انقطـــاع والشرائع متتابعة وليس في الآية ما يدل على انقطاع الارسال .

وكذلك نحن المسلمين تمسكنا بآية خـاتم النبيين وجعلنا معنى الختم الانقطاع المؤبد للنبوة بعد محمــد ﷺ وليس المراد من الختم ذلك المعنى بل كما أن محمداً ﷺ خاتم النبيين كذلك هو أول النبيين وقد وردت عدة أحاديث تعبر عن أوليته منها قوله ﷺ (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد) عندما سأله ميسرة الضبي بقوله يا رسول الله متى كنت نبيـاً (روى هذا الحديث أحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وصححه الحاكم) فنجد في هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام وصف نفسه بالنبوة قبـــل أن يتم خلق آدم والذات الموصوفة لا بد أن تكون موجودة عند الوصف إذ لا يوصف الشيء قبل وجوده .

والشخصية البشرية لمحمد ﷺ لم تكن موجودة بعـد إذ أن آدم لم يخلق بعد فإذن المراد من الذات الموصوفة بالنبوة هي حقيقتـه التي عناها ﷺ بقوله (يا جابر إن الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من

نوره) الحديث لما قال له جابر بن عبد الله (يا رسول الله بأبي انت وأمي أخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء) روى هذا الحديث عبد الرزاق بسنده وهو أحد من أخذ عنه الحديث احمد وإسحق وغيرهما .

وهذا النور هو الحقيقة النبوية وهي واحدة لا متعددة ونعني بها الحقيقة المحمدية وهذه هي التي تجلت بآدم عليه السلام وبمن بعده من الانبياء وهي حقيقة كل نبي ولما كانت هـذه الحقيقة واحدة وهي المتجلية في كل نبي كان حكمهم حكم ذات واحدة ونفس واحدة كما أن كل واحد منهم هو عين الثاني بالنسبة لهذه الحقيقة لا لشخصيتهم ويكون كل واحد منهم هو الأول والآخر وهو البدء والختم بالنسبة لتلك الحقيقـــة المتجردة المتجلية فيهم أما بالنسبة لشخصياتهم فكل واحد غير الثاني ولكل واحـد منهم هيكل خاص وشخصية معينة هذا لا شك فيه مثـــال ذلك لو انطبعت صورة شخص واحد في مرايا كثـــيرة متعددة مختلفة في الصغر والكبر والطول والقصر والتحديب والتقعير والاستواء فلا شك ان تلك الصورة الواحـدة تتكثر بالمرايا وتختلف انطباعاتها بحسب اختلافاتها وهذا التكثر غير قادح في وحدتها وهكذا الأنبياء فمن حيث حقيقتهم هم حكم شخص واحد وذات واحدة ومن حيث بشريتهم متعددون متكثرون

والى هذا يشير القائل الكريم كما رواه العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية :

بابي من كان ملكاً وسيداً وآدم بين الماء والطين واقف

فذاك الرسول الابطحي محمد له في العلا مجد تليد وطارف

أتى بزمان السعد فيآخر المدى وكان له في كل عصر مواقف

فترى هذا الشاعر يشير الى ظهور ذلك النور وتجليه في كل نبي ظهر في عصر من الأعصار بقوله (وكان له في كل عصر مواقف) .

ومعلوم أن محمداً ﷺ لم يكن موجوداً في كل عصر بهذا الهيكل وبهذا التشخص وإنما كان ذلك النور هو الموجود في كل عصر وله فيه مواقف .

وفي هذا ينحل الاشكال الوارد في الانجيل من قول عيسى عليه السلام « أذهب وأعود » وفي مكان آخر « أذهب ويعود غيري » ففي قوله الاول يشير الى الحقيقة النبوية وفي الثاني الى شخص النبي الذي يأتي بعده وهو محمد ﷺ فشخصية محمد غير شخصية عيسى ولكن النور الذي تجلى بمحمد ﷺ نفس النور الذي تجلى بعيسى عليه السلام .

وما ذكرناه في أول البحث في النبوة والرسالة من تفسير العلامة الشوكاني خاتم النبيين من أن محمداً ﷺ صار كالخاتم للنبيين الذي

يتختمون به ويتزينون بكونه منهم فهذا أيضاً راجع لشخصية الانبياء لا لحقيقتهم وقد تبين لك مما مر أن الرسالة غير منقطعة كما أن النبوة غير منقطعة فرحمة الله لا تزال جارية على عباده .

أسرار الشريعة لا يجوز اباحتها للجميع

خالد ـ اذا كان الأمر كذلك والرسل متتابعة فلم كتم العلماء ذلك عن الناس ؟

زيد ـ لأن في الشرع أشياء لا يجوز أن يباح بها لجميع الناس بل لا ينبغي ان يعرفها إلا من هم أهل لمعرفتها كما قال العلامة البيضاوي في تفسير قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ـ المائدة : ٧٠) قال (من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه) ا هـ .

وقال العلامة ابن رشد في كتابه فصل المقال : لم يخل عصر من الأعصار من علماء يرون أن في الشرع أشياء لا ينبغي ان يعلم بحقيقتها جميع الناس ا هـ . والأسرار هذه انما تكون في الأمور الاعتقادية خاصة ويرى كثير من العلماء أن التصريح بعدم انقطاع الرسالة من أسرار الشرع فلذلك ترى في كثير من كتبهم إذا أرادوا التعبير عنها عبروا تحت اصطلاحات خاصة وتعقيد في التعبير إلا القليل منهم وأسرار الشرع كثيرة وليست قاصرة على استمرار الرسالة .

ملخص تاريخ الباب :

خالد — هل بامكانك أن تخبرني عن تاريخ هذين الرجلين العظيمين.

زيد — بكل سرور . اما الباب فهو من السلالة الطاهرة النبوية وعائلته معروفة في شيراز واسمه ميرزا علي محمد بن السيد محمد رضا ولد في أول محرم سنة ١٢٣٥ هجرية وبعد مضي سنتين من ولادته توفي والده وكفله خاله السيد علي أحد تجار شيراز وكان منذ طفولته مواظباً على العبادة والصلاة فلما ترعرع وشب اشتهر بالتقوى والورع وكان ظاهر المهابة بادي النجابة كثير الوقار جميل الوجه . اشتغل بالتجارة مع خاله المذكور أولاً ثم استقل فيها لنفسه وقبل دعوته جاء الى العراق لزيارة المشاهد المقدسة ومكث فيه أقل من خمسة أشهر ثم رجع الى شيراز فلما بلغ سن الخامسة والعشرين ادعى انه هو الباب ويقصد بهذه الكلمة انه واسطة فيوضات من شخص عظيم لا يزال خلف حجاب العزة وكان ذلك في الخامس من جمادي الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية فأول من آمن به وصدقه كان الملا حسين بشروئي وهو من اكبر تلاميذ السيد كاظم الرشتي ثم تتابع الناس في الايمان به حتى بلغوا ثمانية عشر رجلاً فسماهم الباب بحروف الحي وأمرهم بالتوجه الى ايران والعراق للتبشير بظهوره والدعوة الى اتباعه وأمرهم بكتمان اسمه حتى يعلن بنفسه عن نفسه وتوجه في تلك السنة نفسها الى مكة وبعد اكماله مناسك الحج اعلن

دعوته هناك وكتب بها الى شريف مكة ولما تأخر الجواب أردفه بكتاب ثان غير ان انشغال الشريف بأمر الحج لم يمكنه من الإجابة عليه ، وبعد زيارته المدينة عاد الى ايران ونزل في (بو شهر) اما في شيراز فأخذت الدعوة في الانتشار بمساعي من آمن بالباب وباغراء العلماء لحاكم فارس حسين خان اجودان باشي القى القبض على القائمين بنشر الدعوة الملا صادق ورفقائه وجلدوهم وأحرقوا لحى بعضهم وخرموا أنوفهم وطافوا بهم في الاسواق وارسل خيالة من حرسه الخاص الى بو شهر للقبض على الباب وبعد ما قطع الحرس المرحلة الثالثة من سفرهم وجدوا في البرية شاباً يتمنطق بحزام أخضر وعليه عمامة صغيرة كما يلبس عادة الاشراف الذين يحترفون التجارة وكان ممتطياً جواده وخلفه حبشي يحرس أمتعته فلما قاربهم سلم عليهم وسألهم عن مهمتهم فأجاب رئيسهم بأن حاكم فارس أرسلهم بمهمة بتلك الجهة فتبسم قائلاً إن الحاكم أرسلكم للقبض علي فها أنا ذا افعلوا بي ما تريدون وقد حضرت لمقابلتكم لأوفر عليكم السير ولأسهل لكم البحث عني فأبى الرئيس ان يلقي القبض عليه وطلب منه ان يهرب الى أي جهة شاء لئلا يقع تحت براثن حاكم فارس القاسية فأبى قبول ذلك وقال له (جزاك الله خيراً لنبالة وعظمة مقصدك ولكن لا يوجد أحد يعلم أمري أو يطلع على خافيتي فلن أحول وجهي أبداً عن أمر الله وقضائه

فهو كهفي وموئلي ووليي الى أن تأتي ساعتي الأخيرة لا يقدر أحد أن يضرني ولا أن يبطل حكم الله القادر واذا أتت ساعتي فما أعظم سروري بتجرع كأس الشهادة لأجل اسمه فها أنا ذا فسلمني ليد سيدك ولا تخف لأنه لن يلومك أحد على ذلك فأجاب رئيس الحرس طلبه وفور وصوله الى شيراز وحضوره امام الحاكم قال له الحـــاكم ألا تعلم ما جلبه عملك من مفاسد وصب جام غضبه عليه فأجاب الباب بسكون « إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » الآية . فغضب الحاكم وصاح وقال : هل يجوز ان تنسب الينا الجهل وعدم التبصر وأمر بصفع الباب على وجهه وكان الامام جمعة السيد ابو تراب حاضراً في المجلس إذ ذاك فأمر باعادة عمامة الباب اليه وطلب منه ان يجلس بجانبه والتفت الى الحاكم وفسر له معنى الآية وقال له إن الطريق القويم هو البحث في هذا الموضوع بكل اعتناء ثم الحكم في هذه المسألة بمقتضى أحكام الكتاب وانتهى الأمر بأن أخذ من السيد علي خال الباب الذي كان حاضراً في ذلك الاجتماع كفالة باحضار ابن اخته أمام الحاكم متى أراد ولم تلبث عدوان الحـــاكم الخامدة حتى عادت الى الاشتعال ثانية فانه أمر رئيس شرطته ان يتسور حائط البيت الذي فيه الباب قبيل منتصف الليل ويأتيه به ومن يجده عنده من الناس وان تضبط ما يجدوه من الكتب والأوراق بالمنزل

ولكنهم لم يجدوا أحداً إلا السيد الباب وخاله وكاظم الزنجاني فأخذ السيد الباب والسيد كاظم الزنجاني الى مركز الحكومة وكان السيد الباب يتلو (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) وما كان رئيس الشرطة يصل الى السوق حتى رأى أسراباً من النعوش تمر أمامه في الطرقات والبكاء والعويل من كل جانب لأن الوباء قد ظهر فجأة في تلك الليلة ففي ساعة واحدة مات نحو مائة شخص فأسرع رئيس الشرطة الى منزل الحاكم ووجد الحاكم قد غادر المنزل هو وأفراد اسرته لأن الوباء قد ضرب بعض افراد تلك الاسرة وماتت حبشيتان فأخذ عبد الحميد مدير الشرطة الباب الى منزله فوجد ان ابنه قد أصابه الوباء وهو على شفا جرف من الهلاك فوقع على أقدام الباب يتضرع اليه بأن ينقذ حياة ابنه وسأله أن يغفر سابق تعدياته وسيئاته وكان السيد الباب يتوضأ لصلاة الفجر فأمر أن يأخذ من ماء وضوئه من الذي يغسل به وجهه ويسقيه ولده فما كاد عبد الحميد خان يشاهد شفاء نجله حتى كتب للحاكم يعلمه بالأمر ويرجوه ان يترك تهجمه على البـاب وأن يرحم نفسه ويرحم الذين اولاه الله رعايتهم فأمر الحـاكم باطلاق سراح الباب وإعطائه الحرية حيث يشاء غير أنه لا يبقى في شيراز فسافر الباب والسيد كاظم صبيحة ذلك اليوم الى اصفهان وقبل وصولهما اليها كتب البـاب الى واليها معتمد الدولة منوجهر خان ان يهيء له

منزلاً لائقاً بنزوله فعين له الوالي بيت إمام الجمعة فنزل به وأقام به أربعين يوماً ووقع بين الباب وبين العلماء مناظرات كثيرة اكثرها مدونة في كتب التاريخ فأدهشهم بقوة قريحته وحسن بيانه وسرعة قلمه وكان الوالي يحضر تلك المناظرات فانجذب اليه مما رأى واعتقد به وكان الباب يرتجل في خطبه ورسائله حتى قيل انه يكتب في أربع ساعات ألف سطر من العربية والفارسية على غاية من جودة الخط وحسن الاسلوب فاختلف العلماء في أمره فمنهم من صدقه وآمن به ومنهم من حكم بجنونه والأكثرون أفتوا بكفره .

فنقله الوالي من بيت إمام الجمعة الى بيته وأخفاه وأظهر انه أرسله الى طهران بأمر الشاه فبقي مختفياً في بيت الوالي حتى توفي الوالي وتولى ابن أخيه (كوركين خان) محله فأرسل الباب الى طهران بأمر من محمد شاه فلما صار على مرحلة منها نقل من هناك الى قلعة (ماه كو) ثم الى قلعة (جهريق) وبعد ذلك توفي محمد شاه وجلس ناصر الدين شاه على تخت المملكة وفي أثناء ذلك اشتدت الخصومة بين أتباع الباب وعلماء ايران فقاموا يداً واحدة على البابيين واتفقوا على لزوم ابادتهم فاشتبكت الحروب بينهما في بلاد مازندران وزنجان وتبريز .

خلاصة هذه الوقائع واقعة مازندران :

إن الملا حسين البشروئي هو واصحابه سافروا من خراسان قاصدين

كربلا ولحق بهم ميرزا محمد علي الذي لقبه الباب بالقدوس والملا صادق الخراساني الملقب عند الشيعة بالمقدس واثنان من مشاهير العلماء فعقدوا أعلاماً سوداً ورحلوا فلما وصلوا الى ساري قاعدة مازندران حكم الملا سعيد وهو اكبر عالم في تلك المنطقة بوجوب محاربة البابيين وإبادتهم فالتجأ هؤلاء الى مقبرة الشيخ طبرسي وحصنوها وقاموا للمدافعة وكان عددهم ثلثمائة وثلاثة عشر نفراً عدد من كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ وحصل بين الفريقين مناوشات فكان الفوز فيها دائماً للبابيين .

فاستنجدت حكومة تلك البلاد بالدولة فاصدرت أمراً لعباس قلي خان الاريجاني ومهدي قلي ميرزا لمحاربة البابيين بالمدافع والجنود المنظمة ودار القتال بينهما وقتل من العسكر خلق كثير فتتابع المدد بالرجال والمدافع وآلات الحصار وقتل في اثناء ذلك الملا حسين رئيس البابيين في هذا الجمع واشتد على البابيين الجوع وبعد مداولات دارت بين البابيين وبين عباس قلي ومهدي قلي من جهة اخرى عقدوا صلحاً بينهما وكتبوه على المصحف وهو أنه إذا سلموا أسلحتهم يتركون احراراً يذهبون حيث يشاؤون وبعد أن سلموا اسلحتهم وجلسوا يتناولون الغذاء الذي أحضر لهم احاطت بهم العساكر وأبادوهم رمياً بالرصاص . اما الميرزا محمد علي الملقب بالقدوس وبعض خواصه فأرسلوا الى الملا سعيد فقتلهم هو وطلبته بايديهم واحرقوا جثثهم .

واقعة زنجان :

اما مدينة زنجان فقد اشتد الخصام بين البابيين وعلماء الشيعة وكان زعيم البابيين الحاج محمد علي زنجاني احد مشاهير العلماء . وكان والي زنجان أمـــير اصلان خان الملقب بمجد الدولة خال ناصر الدين شاه فباغراء العلماء امر الوالي هذا بابادة البابيين فاشتبك القتـال واشتد الأمر على الوالي فاستنجد بطهران وارسلت العساكر والمدافع وانتهت الحادثة بقتل زعيم البابيين الحاج محمد علي الزنجاني وافناء رجاله وما بقي منهم أرسلوا الى طهران وقتلوا هناك .

واقعة نيريز (فارس) :

اما في نيريز فاشتبكت الحرب بين الفريقين وكان رئيس البابية هناك العلامة الشهير السيد يحي الدارابي ابن السيد جعفر الكشفي صاحب المصنفات الكثيرة فكانت النتيجة أن قتل السيد يحي ومن كان معه بعد تأمينهم على انفسهم . وبعد انتهاء هذه الحوادث وانتصار الجيوش السلطانية في كل مكان لم ير رئيس وزراء ناصر الدين شاه الأمير نظام ميرزا تقي خان أن حركة البابية قد قهرت وشوكتها قد كسرت . وان اطاعة الاحباء المتفرقين لقاء رئيسهم المحبوب ضعفت ووجد أن احسن وسيلة لتخليص مملكة ايران من العار الذي لحقها هو قتل الباب .

قتل الباب :

فارسل الامير نظام أمراً لحاكم اذربايجان البرنس نواب حمزة ميرزا يأمر فيه بقتل الباب بعد استصدار فتوى من علماء تبريز بقتله فابى الحاكم اجراء هذا الأمر وقال :

« ايأمرني ان اذبح شخصاً بريئاً من سلالة رسول الله ﷺ وهذا العمل لا يجريه الا الأنذال فلست أنا ابن سعد ولا ابن زياد » .

فأحال الأمير نظام هذا الأمر الى اخيه حسن خان وهذا بدوره أمر بالأتيان بالباب من القلعة وأنزله منزلاً يليق به ثم بعد ذلك أمر سام خان رئيس الفوج المسيحي الذي كان موكولاً اليه اعدام الباب باخذ الباب الى احدى غرف المعسكر ومراقبته وفي ذلك اليوم أخذ الاضطراب جميع اهل تبريز وقد كان ذلك اليوم يوما عبوساً قمطريراً وقد كان الباب قبل اخذه الى المعسكر باربعين يوماً جمع اوراقه وألواحه التي معه ودواته واختامه ووضع الجميع بصندوق وسلمه الى الملا باقر احد حروف الحي واعطاه خطاباً وأمره بتسليم الجميع الى الميرزا احمد ليسلمها الى بهاء الله فلما استلم الميرزا احمد الصندوق والخطاب فتح الصندوق بطلب من بعض الأحباء الذين كانوا حاضرين بالمجلس إذ ذاك فوجدوا من بين الاشياء التي فيه ملفاً من الورق الأزرق الذي هو من أعلى انواع النسيج وأرقها قد دبج الباب

فيه بخط يده البديع خطاً من نوع الشكسته (٣٦٠) اشتقاقاً من كلمة « بهاء » فاعيد بعد ذلك الملف الى الصندوق وتوجه به على الفور الى طهران وسلمه هناك الى جناب البهاء وفي الصباح الباكر من يوم الأحد في الثامن والعشرين من شهر شعبان استصدر ميرزا حسن خان فتوى من بعض مجتهدي تبريز باعدام الباب وسلمها الى سام خان لتنفيذ الحكم على أن سام خان قد أثر فيه سلوك المسجون والمعاملة التي عومل بها فخاف ان يكون عمله جالباً لغضب الله وقال للباب : « أنا مسيحي ولا أحمل لك أية ضغينة فاذا كان أمرك حقاً فمكني من عدم سفك دمك وتخليص نفسي » . فقال له الباب « اتبع التعاليم التي اعطيت لك واذا كان مقصدك صادقـــاً فان القدير يمكنك ان تتخلص من اضطرابك » فأمر سام خان بدق المسامير بميدان القلعة وتعليق الباب وصاحبه السيد محمد علي الذي طلب ان يكون مع سيده شهيداً فاصطف الفيلق ثلاثة صفوف كل صف مائتان وخمسون رجلاً وأطلق الصف الاول الرصاص وتبعه الثاني ثم الثالث وما كاد ينقشع الدخان حتى دهش الجمهور لما رأوا ان رفيق الباب أمامهم منتصب على الأرض ولم يصب بأذى وان الباب لا وجود له بالساحة غير ان الحبال قد تقطعت ارباً ارباً فعلت اصوات الجماهير بمختلف الآراء والأقوال ثم وجد الباب في نفس الغرفة التي كان فيها الليلة الماضية وكان يتحادث مع

كاتب وحيه السيد حسين وكان يظهر على وجهه امارات الهدوء والسكينة ولم يصب بأذى وأما سام خان فقد صعق من هذه الحادثة وأمر رجاله ان يتركوا المعسكر في الحال وأقسم انه لا يتدخل في هذا الامر هو ولا فيلقه ولو حكم عليه بالاعدام فتقدم ضابط آخر يسمى اغاجان خمسه وتطوع لتنفيذ الامر وعلق الباب وصاحبه كالمرة الاولى وأمر الفيلق باطلاق بنادقهم فنفذ القضاء وتمزقت الاجساد غير أنه لم يصب وجه الباب ولا وجه صاحبه أي أذى فحدث بتلك اللحظة زوبعة ترابية شديدة وحجبت نور الشمس وبقيت المدينة في ظلام دامس الى الليل .

فلما قتل الباب زاد اضطهاد أتباعـــه واشتهر من بعد رؤسائهم دعاو مختلفة من قبيل النبوة والولاية والوصاية وغيرها واختلفت آراؤهم وسقط الكثير منهم في الضلالات وانهمك بعضهم في المنكرات وزاد الطين بلة حدوث الحادث الذي فعله محمد صادق التبريزي وهو رمي ناصر الدين شاه برش من مسدسه حين خروج جلالته من قصره الصيفي في قرية نياوران سنة ١٢٦٨ هجرية فاشتد الأمر في طهران وسائر البلاد الايرانية على البابية وقبض على المتهم والبريء والعاصي والمطيع وقتلوا كثيراً منهم بأشد أنواع القتل وأفظعها .

خالد ــ بماذا جاء السيد علي محمد الباب ؟

زيد ــ جاء السيد علي محمد الباب بشريعة جديدة والتبشير ببهاء

الله فقد كان ينادي بقرب ظهوره العظيم كما كان ينادي يوحنا المعمدان بقرب ظهور المسيح وينـــادي بأن شمس الحقيقة تشرق قريبـــاً وقرر اظهار عظمة من يظهره الله بان في يوم ظهوره لو يسمع شخص آية واحدة ويقرؤها خير له من أن يقرأ البيان كله الف مرة والبيان هو الكتاب المنزل وقد جاء في القرآن الكريم ذكره بقوله تعـــالى « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » فذكر سبحانه وتعالى تعليمه اولا القرآن ثم تعليمه البيان .

خالد ـــ ها نحن قد علمنا اولا ملخص تاريخ الباب فلخص لنـا تاريخ البهاء .

تاريخ بهاء الله

زيد ـــ امـــا بهـاء الله فـاسمه الميرزا حسين علي ولد في اليوم الثاني من محرم سنة ١٢٣٣ هجرية ووالده الميرزا عباس الملقب بميرزا بزرك النوري وكان من كبار وزراء فتح علي شاه . والعائلة النورية من العائلات الشهيرة في ايران ولم يشتغل على أحد في تحصيل معارف او علوم ولم يدخل في أية مدرسة كانت وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في منزل والده .

وقضى حياته الاولى في بحبوحة من الرفاهية والنعيم وكان مؤانسوه ومجالسوه ابناء اعاظم ايران فلما قام الباب واشتهر ذكره

صدقه بهاء الله واشتد ازر البابيين به وعلت كلمتهم وكثرت جماعتهم في طهران ومازندران .

فلما حدث حادث سنة ١٢٦٨ هجرية وهي حادثة رمي ناصرالدين شاه كما ذكرناه قبض على بهاء الله وحبس نحو اربعة اشهر في طهران وحوكم في محضر جمع من الوزراء فلما ثبتت براءته من تهمة الاتفاق مع الخارجين على الشاه امر الشاه بالافراج عنه وابعاده الى العراق فخرج من طهران مصحوباً ببعض عساكر ايران تراقبه بعض فرسان سفارة الروس حفظاً له من الاغتيال في اثناء الطريق فوصل بغداد يوم الخميس غرة محرم سنة ١٢٦٩ هجرية الموافق ١٤ اكتوبر سنة ١٨٥٢ ميلادية وهذه السنة هي التي ابتدأ فيها بالدعوة السرية ولما وصل بغداد اشتد به ازر البابيين وطابت مناهلهم بوروده فاخذ في تهذيب اخلاقهم وجمع كلمتهم وشملتهم السعادة والرفاهية والراحة الا ان هذه الفترة لم تطل لان ميرزا يحيى المعروف بصبح ازل وصل بغداد وهو اخو بهاءالله من ابيه ولم تطل المدة على قدومه حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشى بها سراً واخذت في الزيادة وهذه الاختلافات هي التي ظهرت ثانية في ادرنة .

وبعد مرور سنة على ورود بهاء الله بغداد غاب في فيافي السليمانية

ولم يأخذ معه غير بدلة واحدة من ملابسه وبعد رجوعه من عزلته التي دامت نحواً من السنتين اشتهر اكثر من الاول وكان كثيراً ما يضم مجلسه علماء من مسلمين ومن نصارى ويهود من أهل المعرفة على اختلاف نحلهم ومشاربهم سواء كان في بغداد او الأستانة او غيرهما .

فكان كل من يسأل منه سؤالا يسمع جواباً كافياً مقنعاً . والشرقيون غير المعترفين برسالته هم جميعاً معترفون بعلمه وفضله وجلالةقدره ومع عدائهم له كانوا يسمونه بهاء الله الشهير ثم ان الحكومة الايرانية سعت لدى الحكومة التركية في الاستانة على ان يبعدوا حضرته عن بغداد فأجابتهم حكومة الاستانة على ذلك فنزل بهاء الله واتباعه في بستان نجيب باشا (المجيدية) ريثما يتم تهيئة القافلة للسفر .

فأقاموا هناك اثنى عشر يوماً وفي اول يوم منهـــا اعلن بهاء الله دعوته جهراً وكان ذلك في يوم الاثنين الثاني من شهر ذي القعـدة سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق الواحد والعشرين من ابريل سنة ١٨٦٣ ميلاديه الى اليوم الرابع عشر من ذي القعدة الموافق لليوم الثاني من مايس سنة١٨٦٣ ميلادية واتخذت تلك الايام عيداً وسمي بعيـــد الرضوان والحديقة بحديقة الرضوان فأظهر بهاء الله الفرح والقوة والعظمة بدلا من الحزن

والغم واصبح اتباعه مسرورين اقوياء وكثير من الجموع جاءوا لاظهار خضوعهم له وكان بين اعلان دعوة الباب واعلان دعوة بهاء الله عشرون سنة قمرية وتسع عشرة سنة شمسية واعلن بهاء الله عن نفسه انه هو الموعود الذي بشر به الباب وسماه بمن (يظهره الله) واعلن انه كذلك هو موعود الامم من جميع رسل الله السابقين ووصل بهاء الله واتباعه الى الاستانة في شهر آب سنة ١٨٦٣ ميلادية وبعد وصولهم اليها باربعة اشهر تقريباً نقلوا الى ادرنة ومكثوا فيها اربع سنوات ونصف تقريباً والتف حول بهاء الله اكثر البابيين وتسموا عند ذلك الحين بالبهائيين ولم تتخلف منهم الا اقلية اتبعت ميرزا يحيى ونصبوا لبهاء الله العداء وانضموا الى الشيعة وأخذوا جميعاً في تدبير اسقاطه واظهروا العداء الشديد له فلم يكن من الحكومة العثمانية الا ان نفت ميرزا يحيى وشيعته الى قبرص وبهاء الله واتباعه الى عكاء في فلسطين فوصل بهاء الله واتباعه اليها في ٣١ آب سنة ١٨٦٨ ميلادية وهناك كتب بهاء الله سلسلة من الرسائل الى جميع اقاليم العالم وبعض ملوكه وطلب منهم ان يوجهوا مجهوداتهم لتأسيس الديانة الحقة والحكومة الشاملة والسلام الدولي العام وكانت عكاء في ذلك الوقت حبساً لكبار المجرمين وحبس فيها بهاء الله في القلعة وكانت عدتهم نحواً من اربعة وثمانين نفراً بما فيهم

النساء والاطفال وكان الطعام الذي يقدم اليهم كريهاً وغير كاف ولم يكن عندهم فراش ولا أسباب للراحة. واخيراً احتاجت الحكومة الى القلعة فنقلوا بهاءالله واسرته الى منزل في المدينة، وانزلوا جماعته بخان.

ومنذ ترك بهاءالله القلعة صرح للزائرين بمقابلته وابتدأت القيود والموانع التي اوجبتها الفرمانات تزول تدريجاً ولو انها كانت بعض الاحيان تعود للشدة. ثم انتقل بهاء الله الى قصر المزرعة وهو قصر لمحمد صفوة باشا وكان بهاء الله يصرف اكثر اوقاته في الصلاة والتذكر وكتابة الكتب المقدسة وانزال الالواح وفي تعليم الاحباء تعليماً روحياً.

وفي ٢٨ مايس سنة ١٨٩٢ الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ ه صعد بهاء الله الى الرفيق الاعلى بعد اصابته بالحمى وعاش بهاء الله خمسا وسبعين سنة منها اربعون سنة في الدعوة وكتب وصيته وامضاها وختمها بنفسه وفتحت بعد تسعة ايام من صعوده فتحها نجله الاكبر عبد البهاء بحضور اعضاء اسرته وبعض الاصحاب فكان على مقتضى الوصية ان اصبح عبد البهاء خليفة لوالده ومبينا لتعاليمه وهذه الوصية تسمى (كتاب العهد).

اما بعثته فكما صرح في كتبه والواحه هي لتوحيد العالم وجمعه

على كلمة واحدة ودين واحد ونشر السلام في العالم فلا ترفع امة على امة سيفاً ولا يعتدي قوم على قوم . أما كتبه والواحه فقد بهرت العقول بما اشتملت عليه من معارف وهي ترياق لامراض هذا العالم المتأصلة فيه والحادثة ، الخاصة والعامة ، الروحية والمادية .

فمن تعاليمه كون الدين سبب الالفة بين البشر ففيه يحيا النوع الانساني وهو الوسيلة للتعارف بينهم ومساعدة البعض للبعض الاخر فلو كان الدين سبباً في العداوة والبغضاء والجفاء لكان عدمه خيراً من وجوده ولكان هجره خطوة في سبيل الوحدة .

ومن تعاليمه — اتفاق الدين والعلم — فالعلم لا يتنافر مع الدين ولا يباين احدهما الاخر وهما جناحان لرقي هذا العالم .

ومن تعاليمه — حل المشكلة الاقتصادية فقد حل بهاءالله هذه المعضلة حلاً وافياً شافياً فكما ان الغني يتمتع باللذات كذلك الفقير يجب ان يكون له مأوى حسن يأوي اليه والا يكون في فاقة مدقعة واذا لم يتحقق ذلك فلا تذوق الانسانية طعم الراحة والهناء .

ومن تعاليمه اللغة العمومية — والخط العالمي اللذان هما اعظم وسائل السلام ؟

ومن تعاليمه — المحكمة العمومية فبهاء الله منذ اكثر من ٧٠ عاماً

وضع هذه المبادىء وأمر بتأسيس محكمة دولية عمومية تحت حماية الله ورعاية البشر كله ويجب على الكل ان يخضعوا ويطيعوا لكل ما تقرره هذه المحكمة حتى يمكن حل مشاكل كل الامم بواسطتها .

ومن تعاليمه — التساوي بين الرجال والنساء . ومنها نبذ التعصبات سواء كانت جنسية او دينية أو وطنية أو سياسية . ومنها تعميم التربية بين جميع أفراد البشر وهذه هي من اهم ضروريات الدين .

ويجب على الأبوين اولا تربية طفلهما وتعليمه فان عجزا فعلى بيت العدل ان يقوم بذلك حتى ينال كل انسان قسطه من العلم والمعرفة .

ومن تعاليمه — امره اتباعه بالاشتغال بالحرف والصنائع والتجارة ونحوها وجعل ذلك جزءاً من العبادة ونهاهم عن البطالة والكسل وامرهم بحب الخلق على اختلاف اديانهم واجناسهم وحثهم على امتثال قوانين الدولة التي هم تحت رعايتها واطاعة الملوك ذوي العدل وعدم الدخول في الامور السياسية والحزبية وفرق بين المعاملات والعبادات فأرجأ حكم العبادات الى الكتاب والمعاملات الى بيت العدل ونهى عن تأويل الكتاب وخصه بولي الامر الى غير ذلك مما

يعسر حصره .

خالد — هل بهاء الله ادعى انه مرسل من عند الله لعباده وهل صرح بذلك في كتبه ؟

زيد — نعم ادعى انه مرسل من عند الله لجميع البشر وصرح بذلك في كتبه وألواحه منها في الكتاب الذي ارسله لناصر الدين شاه ومنها لوح (باسم الذي بذكره تحيى قلوب اهل الملأ الاعلى) المطبوع في مجموعة الالواح المباركة وفي غيره من الالواح .

بماذا يميز بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة

خالد — كيف نميز بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة ؟

زيد — في القرآن الكريم طرق متعددة للتمييز بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة وأورد لك منها ثلاثة طرق :

الطريق الاول — من ادعى ان الله سبحانه وتعالى ارسله لعباده بتشريع جديد فاستجاب الناس لدعوته وانتصر على من قاومه وكذبه وناوأه وكون امة جديدة فذاك هو الرسول الصادق فنصر الله له وتأييده اياه هو برهان صدقه واما اذا خذل واندحر ولم يستجب لدعوته احد او استجيب له ثم اضمحلت دعوته وارتد عنه من صدقه فذلك هو المتقول على الله تعالى وخذلانه هو دليل تقوله على الله عز

وجل وافترائه عليه وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

الطريق الثاني — كتبه وصحفه المنزلة قال تعالى (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) (العنكبوت : ٥١) .

الطريق الثالث — البشائر التي جاءت بها الكتب السماوية السابقة قال تعالى (وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أو لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى) (طه : ١٣٢) لهذه طرق ثلاث كل واحد منها دليل وبرهان قائم بنفسه .

خالد — أليس من ادعى الرسالة ان يأتي بالمعجزة الحسية الظاهرة كقلب العصا حية وفلق البحر وخروج الناقة .

زيد — هذه المعجزات لا تفيد تصديقاً ولا تدعو للايمان وليست هي شرطاً في صحة الدعوى قال تعالى (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفاً) (بني اسرائيل : ٥٩) وقال جل من قائل (وقالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا (١) وقالوا انا بكل كافرون)

---

(١) وقوله سحران تظاهرا يريدون موسى ومحمدا عليهما السلام .

(القصص : ٤٨) ذلك لانهم كانوا يعللون ما يرونه من تلك الآيات بالسحر او بما يشبه السحر كالشعوذة وأمثالها قال تعالى (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ★ لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون (الحجر : ١٤و١٥) وقال تعالى (ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) (الانعام : ٧) وهذه المعجزات وامثالها لا تؤثر في الامم ولا تكسبهم شيئاً من التصديق برسلها ومع ذلك فقد اجاب بهاء الله طلب العلماء الذين اجتمعوا من النجف وكربلاء في الكاظمية وارسلوا احدهم وهو الشيخ حسن عمو يطلب معجزة منه قطعاً لعذرهم وحجتهم وطلب منهم ان يكتبوا كتاباً وان يتفقوا على شيء واحد فيظهره لهم وعليهم حينئذ ان يؤمنوا به وان لم يظهره فباطل ما يدعي . فلم يتفقوا على شيء فالبعض منهم قال لا نؤمن وان اظهر معجزة فماذا يدرينا لعلها سحر والآخرون كل واحد منهم اقترح اقتراحاً غير الاقتراح الذي اقترحه صاحبه وهؤلاء فعلوا كما فعلت قريش مع محمد (ص) حذو القذة بالقذة كما أخبر الله سبحانه وتعالى بقوله (بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفاً منشرة) (المدثر : ٥٢) وذلك ان قريشاً قالت للنبي (ص) لن نتبعك حتى

تأتي كلاً منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان ان اتبع محمداً (١)

ولو فرضنا ان هذه المعجزات الظاهرة هي اعظم برهان على صدق الرسل لكانت حجة على من شاهدها لا على من لم يشاهدها اما الرواية عنها ونقلها في المدونات فلا يكفي لانها تعارض بمثل ما ينقل عن الأصنام والكذابين من مدعي الرسالة من خارق العادات فكيف لطالب الحق أن يميز بين الروايتين وكلاهما خبر يحتمل الصدق والكذب وكلاهما منقول بالألسنة ومدون في الكتب وبماذا يرجح ما جاء عن موسى عليه السلام على ما جاء عن الحارث الكذاب الدمشقي مثلاً فلاجل ذلك لم تكن هذه المعجزات برهاناً يعتد به اما ذوو العقول الراجحة والافهام السليمة من اهل البصيرة فيعتبرون جميع ما يصدر من الرسول في زمانه معجزات لانها تمتاز عما سواها فما دامت ممتازة فهي خارقة للعادة لان مرتبة الرسالة هي فوق مرتبة الانسان وحركات الرسول معجزة للانسان كما ان حركات الانسان معجزة للحيوان .

قال العلامة الشهرستاني في كتابه (نهاية الاقدام) من اصطفاه

---

(١) وليس معنى هذا انه لم يصدر من بهاء الله معجزات حسية بل كان يصدر منه خوارق العادات مثل ما كان يصدرمن الرسول(ص) وسائر رسل الله عليهم الصلوة والسلام ولكثرة ما كان يصدر عنه من ذلك ترى الكثير من الناس الذين لم يعتنقوا دينه يعتقدون بولايته حتى ان البعض منهم كتب رسائل بذلك وممن كتب السيد داود من علماء بغداد كتب رسالة مختصرة ضمنها خوارق العادات التي صدرت منه في احوال متعددة وما كان يزوره زائر مؤمنا كان او مخالفا الا ويرجع شاهدا بعظمته وجلال قدره . (منه) .

الله عز وجل لرسالته من عباده واجتباه لدعوته كساه ثوب جمال في الفاظه واخلاقه واحواله ما يعجز الخلائق عن معارضته بشيء من ذلك فتصير جميع حركاته معجزة للناس كما صارت حركات النـاس معجزة لمن دونهم من الحيوانات ويكون مستتبعاً جميع نوع الانسان كما صار الانسان مستسخراً جميع انواع الحيوانات .

(الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس) (الحج : ٧٥) (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (النساء : ١٦٤) ا:ﻫ .

فلذلك كان ما يصدر من رسل الله من أقوال وافعال تؤثر فيمن سبقت له العناية من الله تعالى فينقادون لطاعتهم ويستجيبون لامرهم واما الكاذبون المدعون الرسالة كذباً وتقولا عليه تعالي فمهما بلغـوا شأواً من العلم والدراية وأوتوا من قدرة وذلاقة في اللسان فحبوط مسعاهم وخذلانهم امر محقق الوقوع .

براهين الطريق الاول

خالد — ما هو برهان الطريق الاول ؟

زيد — لهذا الطريق براهين متعددة :

البرهان الاول — ان الكاذب في دعوى ارسال الله اياه للناس بتشريع جديد لا تنجح دعوته وان اتبع واطيع في بادىء امره

فان قصارى امره للخذلان واضمحلال دعواه ذلك لان القرآن قد دل على ان الله سبحانه وتعالى لا يؤيد المتقول عليه بل لا بد ان يظهر للناس تقوله وان ينتقم منه قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وما منكم من احد عنه حاجزين) (الحاقة : ٤٤ و ٤٨) . فاذا كان هذا شأن من يتقول على الله بعض الاقاويل فما بالك فيمن يدعي ارسال الله له ويتقول عليه التشريع كله قال العلامة المحقق فخر الدين الرازي عليه الرحمة في تفسير هذه الآية بعد ايراد عدة وجوه في معنى قوله (لأخذنا منه باليمين) فاعلم ان حاصل هذه الوجوه انه لو نسب الينا قولاً لم نقله لمنعناه من ذلك اما بواسطة اقامة الحجة فانا كنا نقيض له من يعارضه فحينئذ يظهر للناس كذبه فيكون ذلك ابطالا لدعواه وهدماً لكلامه واما ان نسلب عنه القدرة عن التكلم بذلك القول وهذا هو الواجب في حكمة الله لئلا يشتبه الصادق بالكاذب » اه .

فخذلان مدعي الرسالة واضمحلال دعوته دليل على انه متقول على الله مفتر عليه وبمثل هذا يعرف المحق من المبطل فدعوة بهاء الله لم تزل في ازدياد ونمو وانتشار منذ ظهورها ولم تصب بأي خذلان فدل هذا على انه صادق في دعواه

البرهان الثاني — استجابة الناس لمدعي الرسالة واتباعهم تشريعه وثبوتهم عليه فاذا استجيب لدعوة مدعي الرسالة واتبعت شريعته ولم يرجع عنها فذلك الدين هو دين الحق والرسول الذي جاء به جاء بالصدق قال تعالى : (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) (الشورى : ١٦)

قال المفسرون ان الذين يحاجون اي يجادلون في دين الله وتشريعه في ايراد الشبهات والضلالات من بعد ما استجاب الناس له حجتهم داحضة أي باطلة وعليهم غضب لمعاندتهم ولهم عذاب شديد على كفرهم فبين سبحانه وتعالى ان الاستجابة للرسول دليل على صدق دعواه وبعد ظهور الحق وثبوته بالدليل فالمجادلة فيه باطلة والمراد من هذه الاستجابة هي الاستجابة الثابتة التي تتكون معها امة تحت شريعة جديدة بدليل انه لما نزلت هذه الآية كانت الامة المحمدية قد تكونت والمستجيبون لدينه قد ثبتوا على الاستجابة والشريعة قد تأسست والشريعة السابقة قد نسخت فالاستجابة التي هي مثل هذه الاستجابة هي دليل على صدق من ادعى ان الله ارسله لعباده وبرهان ساطع يميز به بين الصادق والكاذب منهم وعدمها دليل على تقوله وافترائه

قال تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه) (الرعد: ١٥) فعلق سبحانه وتعالى هذه الاستجابة على المحال والمعلق على المحال محال مثله فالماء لا يصعد لمن يبسط كفيه اليه ليبلغ فاه فيدخله فكذلك كل مدع يدعي انه ارسل من الله بتشريع جديد وهو كاذب لا يستجيب له الناس الاستجابة الثابتة بل وقوع ذلك محال فالاستجابة لبهاء الله واعتناق دينه قد عم مشارق الارض ومغاربها حتى انك لا تكاد تجد بقعة من بقاع الارض ليس فيها معتنق لدين بهاء الله فدل هذا على صدق دعواه .

البرهان الثالث ــ انتصار الرسول على مكذبيه ومقاوميه دليل على صدقه ، ذلك ان ما من رسول يأتي بتشريع جديد الا كذب واوذي قال تعالي : (ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه) (المؤمنون : ٤٤) . وقال تعالى : « وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب » (المؤمن : ٥) . فهذه عادة الله سبحانه وتعالى وسنته في الامم ما من رسول يأتي بدين جديد الا همت به امته لتقتله أو تحبسه وتجادل بالباطل بايراد الشبهات لتدحض به الحق وما ذلك الا ان الديانة الحادثة

مكروهة عند جميع الامم وكل نفس تأبى اعتناقها بالبداهة وكل اهل
دين يخشون ذلك الرسول ويخافون ان يبدل دينهم على حين انهم يرون
دينهم ابدياً لا تغيير له ولا تبديل وانه هو الحق وما سوى دينهم باطل
فيجتمع العالم على مقاومة هذا الرسول وتكذيبه والعالم امة الدعوى
بالنسبة لمحمد (ﷺ) وبهاء الله ومن جاء بالدعوة العامة لاهل الارض
فما من رسول يأتي بتشريع جديد الا ويكذب ويؤذى ويقاوم وبعد
تلك المقاومة وذاك الايذاء ينزل سبحانه وتعالى نصره عليه فتكون
لذلك الرسول الغلبة والقهر على من كذبه وقاومه ومهما كانت قوة
المقاوم وبأسه . فتبتدىء الاستجابة لدعوته الفرد بعد الفرد والجماعة
بعد الجماعة فتتبدل مقاومتهم له بالانقياد اليه وايذاؤه ببذل النفس
والنفيس بين يديه فتتكون له امة وتستظل بسماء شريعته فيتبدل
شركهم بالتوحيد وكفرهم بالايمان وعنادهم بالاذعان وجهلهم بالعلم
والحكمة وجفاؤهم بالالفة والمحبة وهذا هو نصر الله سبحانه وتعالى
لرسله وقد جرت بذلك سنته ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا فهذا النصر والتأييد بعد ذلك التكذيب والمقاومة دليل على
صدق دعوة مدعي الرسالة وان الله سبحانه وتعالى صدقه بتأييده اياه
ونصره له قال سبحانه وتعالى :

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيـاة الدنيا ويوم يقـــوم الاشهاد » (المؤمن : ٥١) وقـال عز من قائل عليم « كـتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز » (المجادلة : ٢١) فامر كتبه على نفسه واقسم عليه ووعد به لا بد من وقوعه ومحال تأخره عـن الوقوع وبذلك قد سبقت كلمته قال عز وجل « لقد سبقت كلمتنـــا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وأن جندنا لهم لغالبون » (الصافات : ١٧١) .

فانظر كيف حصر سبحانه وتعالى نصره لرسله على من كذبهم وقاومهم دون المتقولين عليه المدعين رسالته افتراء وكذباً فالرسول الصادق لا محالة ان الله ناصره ومؤيده وجاعل له القهر والغلبة على من قاومه وكذبه فنصر الله له وتأييده له دليل على صدقه فبهـاء الله مع كونه في قبضة ناصر الدين شاه ثم قبضة السلطان عبـد العزيز ثم قبضة السلطان مراد ثم قبضة السلطان عبد الحميد الثاني انتصر عليهم جميعاً ونفذت كلمته ولم يمنع ذلك حبسه ولا سلطتهم عليه بل السلطان والسلطة صار له دونهم أفليس هذا دليلا واضحاً وبرهاناً بيناً على صدقه ؟

البرهان الرابـع ــ ان الله جلت حـكمته لا يساوي بين مدعي

الرسالة الصادق ومدعي الرسالة الكاذب فانا اذا نظرنا الى حكمة الله وعدله نجد انه يمتنع في حكمة الرب وعدله ان يساوي بين خيار الخلق هؤلاء وبين شرار الخلق هؤلاء لا في سلطان العلم وبراهينه ولا في سلطان النصر والتأييد والله سبحانه وتعالى يقول « أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون » (ن : ٢٥) ويقول « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار » (ص : ٢٨) .

فاذا كان جل شأنه لا يساوي بين المسلم والمجرم ولا بين المؤمنين الذين عملوا الصالحات والمفسدين ولم يجعل المتقين كالفجار فكيف يساوي بين الرسول الصادق الذي هو خير خلق الله واحسنهم وبين المتقول عليه الذي هو اسوأ خلق الله واشرهم .

ولو فرضنا محالا وقلنا يقع مثل ذلك استغفر الله كيف يعذب من لا يستجيب لرسوله اذ لا ميزة بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة ولكن جلت حكمته ميز بين هذا وهذا بتأييد الصادق بنصره والمتقول بخذلانه واضمحلال دعوته وهذا هو الواقع .

ألا ترى ان محمداً وعيسى وموسى وسائر رسل الله عليهم الصلوة والسلام نجحوا في دعواهم وكونوا امماً واسسوا شرائع لانهم كانوا

صادقين في دعواهم وان مسيلمة الكذاب وخالداً وطليحة وسجاحاً كيف انهم غلبوا واضمحلت دعوتهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم وكذلك من جاء بعدهم ممن تقول على الله وادعى الرسالة وافتراء عليه كالحارث الدمشقي الكذاب قتله عبد الملك بن مروان وعيسى الاصفهاني اليهودي وقيل (اوفيد الوهيم) قتل في زمان المنصور العباسي ومحمود بن فرج النيسابوري ادعى النبوة في سامراء وقتله المتوكل العباسي وغير هؤلاء كثيرون ممن ادعوا مثل ذلك اضمحلت دعوتهم ولم تقم لهم قائمة ولا اثر فاذا علمت هذا ونظرت الى دعوة بهاء الله تجد ان بهاء الله قد ادعى ارسال الله اياه للناس وكذبه المكذبون وقاومته الامة الايرانية وحكومتها والامة العثمانية وسلاطينها مع استبدادهم بالامور يفعلون ما يشاؤون وهو في قبضتهم وفي حبسهم وتحت سيطرتهم وسلطنتهم فريداً وحيداً فلم يستطيعوا خذلانه ولا مقاومته بل كانت دعوته تنتشر وامره يعلو ولم تقف جدران تلك السجون الضخمة التي سجن بها ولا قلعة عكاء سداً دون انتشارها وقد بلغت مشارق الأرض ومغاربها وكذلك السيد علي محمد الباب انتشرت دعوته مع ان اكثر مدة دعوته كان مسجوناً وانتهى الامر بقتله كما ان بهاء الله كان اكثر مدة حياته مسجوناً فكم

من الرسل من قتل ظلماً وعدواناً قال تعالى (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صـــادقين) (آل عمران : ١٨٤) .

فدعوته انتشرت والايمان به لا زال بانتشار تبعاً للايمان ببهاء الله اذن فبهاء الله صادق والباب صادق فيما ادعياه من ارسال الله اياهمـا للناس وقد بلغ الان دين بهاء الله من الانتشار مبلغـاً عظيما وحسب احصاء رأس القرن البهائي سنة ١٩٤٤ ميلادية انه تمركز في ٧٨ قطراً منها ٦٥ مملكة مستقلة تمثل واحداً وثلاثين شعباً وقـد اعترف به في بعض الممالك رسميا واعفيت اوقافه من الضرائب اما انتشاره فقـــد ذكرناه لك وهو ماثل للعيان لدى كل واحد وفي كل مملكة امـا ادعاء بهاء الله للرسالة فهذا ايضاً معروف وقد مر البحث فيـــه فانه ادعى الرسالة واستجاب له الناس وصارت له امة ثابتة على الاستجابة ولهـا شريعتها وغلب مقاوميه فالدليل بين والصبح مسفر لذي عينين والحجة واضحة وأحقية هذا الدين ظاهرة واني لارى يا خالد ان علينـا لزاماً سلوك هذه الجادة واعتناق هذا الدين .

فالرسول الذي يأتي بتشريع جديد فان كان صادقاً فالله ينصره لا محالة واما الكاذب المتقول فتموت دعواه وتضمحل كما تقـــدم

ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى ينصر المدعي الـــكاذب كما ينصر المدعي الصادق او يخذل المدعي الصادق كما يخذل المدعي الكاذب فقد ظن بربه السوء وعليه دائرة السوء جل وتعالى عـــن ذلك علواً كبيراً .

هل سمعت يا خالد المناظرة التي جرت بين العلامة شمس الدين ابن القيم الجوزية وبين احد علماء أهل الكتاب في اثبات أحقية دعـوة محمد (ﷺ) وكيف ان العلامة شمس الدين بن القيم اثبتها له باستجابـة الناس للرسول (ﷺ) وانتصارها على من كذبه وان الله جلت حكمته لا يساوي بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة .

خالد ـــ كيف كانت القصة ؟

زيد ـــ قد جاء في كتاب (زاد الميعاد) للعلامة بن القيم عليـه الرحمة في بحث وقد نجد ان مناظرة جرت بينه وبين احد علماء أهـل الكتاب في امر النبي (ﷺ) قال ابن القيم « فقلت في اثناء الكلام ولا يتم لكم القدح في نبوة نبينا (ﷺ) الا بالطعن في الرب تعالى والقدح فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفه والفساد تعالى الله عن ذلك فقـــال كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم ذلك الا بجحوده وانـكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كانـ محمد عندكم

ليس بنبي صادق وهو بزعمكم ملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحلل ويحرم ويفرض الفرائض ويشرّع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهـــل الحق ويسبي نساءهم واولادهم ويغنم اموالهم وديارهم ويتم له ذلك حتى يفتح الارض وينسب ذلك كله الى امر الله تعالى له به ومحبته له والرب تعالى يشاهده ومـا يفعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر واعجب من ذلك انـه يجيب دعواته ويهلك اعدائه من غير فعل منه نفسه ولا سبب بل تارة بدعائه وتارة يستأصلهم سبحانـه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك يقضي له كل حاجة سأله اياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له وعده على اتم الوجوه وأهنأها وأكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل أوليائه وحزبـه

واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائمة والله تعالى في ذلك كله يقره ولا يأخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه انه اوحى اليه لا اظلم ممن افترى على الله الكذب او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثلما انزل الله فيلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لا بد لكم منهما اما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر قدير حكيم لاخذ على يديه وقابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للظالمين ، اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك السماوات والارض واحكم الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الحق دائماً ابد الآباد لا بل نصرة الكاذب والتمكين له من الارض واجابة دعواته وقيام امره من بعده واعلاء كلماته دائماً واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرناً بعد قرن على رؤوس الاشهاد في كل مجمع وناد فاين هذا من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد الطعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر كثيراً من الكاذبين قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل سلط الله عليه رسله واتباعهم فمحقوا اثره وقطعوا دابره واستأصلوا شأفته .

هذه سنته في عباده منذ قامت الدنيا والى ان يرث الارض ومن عليها .

قال ابن القيم : فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذا الله ان نقول انه ظالم أو كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في الاخرى الى آخر ما جاء في هذه المناظرة » اه .

فهذه القصة تدلك على صحة دعوى بهاء الله ودعوة الباب قبله كما تدلك على صحة دعوة محمد (ﷺ) وليس ثم فرق بين دعوة بهاء الله ودعوة محمد (ﷺ) فكما فعل محمد (ﷺ) فعل بهاء الله غير ان التشريع الذي جاء به محمد (ﷺ) جاء فيه القتال والحرب . والشرع الذي جاء به بهاء الله جاء فيه السلام العام ووضع الحرب كما اقتضته الحكمة الالهية وقضته المشيئة الرحمانية . والا فكما نسخ محمد (ﷺ) الشرائع المتقدمة واتى بشريعة جديدة واحل الحرام وحرم الحلال وفرض الفرائض وحول الناس من الشريعة التي كانوا عليها الى الشريعة التي جاء بها فكذلك فعل بهاء الله فكما ان ذلك الفعل كان دليلا على صحة ما جاء به سيد يثرب والبطحاء خاتم النبيين (ﷺ) كذلك هو دليل على صحة ما جاء به بهاء الله .

براهين الطريق الثاني

الطريق الثاني ــ كتب صاحب الرسالة وصحفه فهي برهان على صحة دعواه لقوله تعالى (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ★ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) (العنكبوت : ٥١ ــ ٥٢) فاخبر ان الكتاب آية ومعجزة كافية في الدلالة على صدق محمد ﷺ في دعوى رسالته ومثل كتاب محمد ﷺ كل كتاب يأتي به رسول من عند الله فهو معجزة له وآية على صحة ما جاء به وما ادعاه من حيث هدايته وتأثيره على النفوس ونقله الناس من الظلمات الى النور والى الظل من الحرور ومعجز بعظمته وسلطانه على القلوب معجز في اخباره بالغيوب معجز في امره ونهيه معجز في وعده ووعيده ففيه تحيا الامم من موتها وتستيقظ النفوس من غفلتها (وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير) (الحج : ٥ و ٦).

خالد ــ ان محمداً ﷺ قد تحدى الناس بالقرآن واستدل به عليهم على انه رسول من عند الله وتحداهم بفصاحته وبلاغته بما هو

مشهور اما بهاء الله فلم يستدل بذلك وما تحدى به على ما اعلم .

زيد — ان سائر كتب الانبياء هي معجزة لهم كما تقدم من ان جميع حركات رسل الله معجزة للناس وليس من شرطها استدلال الرسول بها ولا تحديه [١] بالاتيان بمثلها ، بل هي دليل على صحة رسالته وان خلت من هذين القيدين فالتوراة معجزة لموسى كما ان القرآن معجزة لمحمد ﷺ وانما دلل محمد ﷺ على رسالته بالقرآن وتحدى الناس به لانهم قالوا ان محمداً افترى القرآن على الله فتحداهم بان يأتوا بمثله وان هذا القرآن دليل على رسالته ، والا فسائر الكتب المنزلة هي معجزة لمن انزلت عليه ودليل على رسالته . الا ترى ان الله امر محمداً ان يتحدى الناس بالتوراة والقرآن معاً كما حكى الله جل شأنه ذلك بالقرآن فقال وقوله الحق :

(فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما اوتى موسى أو لم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما

---

(١) قال ابو محمد بن حزم عليه الرحمة فى كتابه «الملل والنحل» ان اشتراط التحدى فى كون آية النبى آية، دعوة كاذبة سخينة لا دليل على صحتها لا من القرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من اجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل ولا قال بهذا احد قط قبل هذه الفرقة الضعيفة ، وما كان هكذا فهو فى غاية السقوط والهجنة الى آخر ما كتب .

واراد بالفرقة الضعيفة فرقة الاشعرية، والاشعريون ايضا غير متفقين على ذلك قال صاحب المواقف هل يشترط التصريح بالتحدى الحق انه لا ، فالتحدى ليس شرطا للمعجزة . (منه) .

اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم) (القصص : ٤٨ — ٥٠) .

فانظر كيف امر الله رسوله محمداً (ﷺ) ان يتحدى قريشاً بالتوراة كما يتحداهم بالقرآن لانها معجزة لموسى فقال (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فلو لم يكن معجزة لما تحداهم بها مع ان موسى لم يتحد به احداً في حين انها هي معجزة له وما دلل بها على انه رسول من عند الله مع ان محمداً (ﷺ) دلل بها على ان موسى رسول من عند الله وهكذا سائر آيات الرسل تدل على رسالة الله لرسله وان لم يتحد بها ولا دللوا ، فما كان محمد(ﷺ) يتحدى أحداً فيما كان يظهره الله على يديه من تكثير الطعام ونبع الماء من بين اصابعه ولا كان يستدل بها على رسالته بل كان يأتي بذلك لحاجة المسلمين اليه ولا يشترط في دلالة الدليل استدلال احد به ما كان النظر الصحيح فيه موصلاً الى علم فهو دليل وان لم يستدل به احد كالبراهين والادلة تدل سواء استدل بها أو لم يستدل ، اما قولك ان القرآن معجزة بفصاحته وبلاغته فهو وان كانت فصاحته وبلاغته معجزة ايضاً لمن كان يعلم الفصاحة والبلاغة لكن ذلك ليس هو الذي تحداهم به الرسول بل الذي تحداهم به هو هدايته للنفوس وتأثيره في القلوب ونقل الناس به من الظلمات الى النور .

فهذا هو اعجاز القرآن والمقصود من انزاله وهذا شأن كل كتاب جيء به من عند الله ألا ترى قوله تعالى :

(قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه) ولم يقل بأفصح منهما ولا أبلغ فالرسل انما تأتي الى الناس لهدايتهم ونقلهم من الضلالة والجهالة الى الايمان والهداية ألا ترى تأثير القرآن في النفوس وهديه الى الحق قد جعل الله به اقواماً كانوا في هيماء الضلالة ومفاوز الشرك والغواية هداة للناس وقادة للامم ونبراساً للصلاح . وهكذا كتب بهاء الله صحفه والواحه ، كيف انها قلبت العالم رأساً على عقب وجعلت الناس يؤمنون به ، ويستجيبون لدعوته ، وينقادون لأمره ، بعد انكارهم صحة ما جاء به ومقاومتهم اياه .

فكتبه والواحه هي التي أثرت في النفوس وجعلت الناس يؤمنون به دون أن يروه أو يحادثوه اذ قل من كان يستطيع الوصول اليه فانظر كم هي تاثير هذه الكتب والالواح ! ..

فلا جدران تلك السجون والقلاع التي سجن بها بهاء الله ولا الحرس الذين أحاطوا بهذه السجون استطاعوا منع تاثير تلك الكتب ولم يكن حبس بهاء الله ولا احاطة الحرس به الا لئلا ينتشر دينه بين الناس ويتبعوا تعاليمه ، ولكن الامر جاء بالعكس فكتبه والواحه

فعلت ما كانوا يحذرونه ، أليس هذا اعظم برهان على ان كتب بهاء الله وألواحه هي من عند الله؟ وهي معجزة له كما ان القرآن معجزة لمحمد ﷺ والتوراة معجزة لموسى عليه السلام ؟ ومما يزيدك ايقاناً بان مثل هذه الكتب التي لها مثل هذا التأثير هي من عند الله جل وعز صدورها من أناس لم يتعلموا عند احد ولم يدخلوا المدارس مثل عيسى ومحمد والباب وبهاء الله .

خالد ــ أنا لا استطيع ان اكابر وأقول ان كتب بهاء الله وألواحه لم تؤثر في الناس بل تأثيرها باد للعيان كالشمس في رائعة النهار ولكننا نعلم ان لكل رسول كتاباً واحداً فكيف يكون لبهاء الله كتب وألواح ؟

زيد ــ ألم تر ان القرآن يصرح بذلك في سورة البينة في قوله تعالى : (رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة) (البينة : ٢ و٣) . والكتب جمع كتاب والصحف جمع صحيفة وقوله تعالى يتلو صحفاً فيها كتب اي من هذه الصحائف ما هي كتب لأن الصحيفة ما يكتب فيها من قرطاس ونحوه ، والكتاب هو الضم والجمع يقال تكاتبت بنو فلان اذا انضموا واجتمعوا فالصحائف اذا انضم بعضها الى بعض كونت كتاباً فمن هذه الصحائف ما قد ضم بعضه الى بعض

ومن هذه الانضمامات تكونت كتب ذلك معنى قوله تعالى فيها كتب قيمة أي في تلك الصحف كتب قيمة ، ويطلق البهائيون الالواح على هذه الصحف ، والالواح والصحف بمعنى واحد .

قال العلامة الاصفهاني في كتابه (غريب القرآن) « اللوح ما يكتب فيه من خشب وغيره كما قال الصحيفة ما يكتب فيها » اه.

خالد ـــ هل هذا الرسول الذي يتلو الصحف والكتب معني به بهاء الله .

زيد ـــ نعم . ان هذا الرسول المعني به هو بهاء الله فاصغ الى ما اسرده عليك من الأدلة على ذلك قال تعالى : (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعدما جاءتهم البينة) (البينة) .

لما كان المفسرون يقولون ان لا رسول يأتي الى الناس بعد محمد ﷺ فسروا البينة في الموضعين بمحمد ﷺ فحصل الارتباك في تفسير هذه السورة فذهبوا الى عدة تأويلات بعيدة ومع هذه التأويلات البعيدة لم يستقم المعنى والصحيح ان البينة الاولى التي هي رسول من الله يتلو صحفاً فيها كتب ليست بمحمد ﷺ بل انه رسول يأتي من بعد محمد ﷺ

والمراد منه هو بهاء الله وليس ايضاً علي محمد الباب كما ستعلمه .

اما البينة الثانية فهي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال المفسرون واليك جملة من الدلائل على صحة هذا :

الدليل الاول — قال تعالى : (حتى تأتيهم البينة) اي انهم لا ينفكون عما هم عليه من انكار رسالة محمد ﷺ وجحودها الى ان تأتيهم البينة في المستقبل وهذه البينة هي رسول من الله اما محمد ﷺ فقد اتى .

فأذن هي ليست بمحمد ويؤيد هذا قوله (رسول) بالتنكير اما قول المفسرين تأتي بمعنى اتت فهذا يحتاج الى قرينة تمنع صرف الكلام عما وضع له وقرينتهم هي ما يعتقده الناس من انقطاع الرسالة بمحمد ﷺ وهذا لا دليل فيه .

الدليل الثاني — ان هذا الرسول هو بينة وحجة واضحة على صدق محمد ﷺ فيما ادعاه وجاء به ذلك لان كل كتاب سماوي يبشر بالرسل التي تأتي بعد نزوله فاذا جاء الرسول الذي بشر به ذلك الكتاب كان ذلك الرسول هو بينة ودليل ظاهر على صدق الرسول المتقدم الذي قد بشر به بكتابه وكذلك بهاء الله لما كان مبشراً به في القرآن فمجيئه كان بينة وحجة لمحمد ﷺ على صدقه فيما ادعاه وجاء به من ربه .

الدليل الثالث ـــ ان هـذا الرسول يتلو صحفاً وكتباً ومحمد ﷺ كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فهو لا يتلو ما في الصحيفة اما بهاء الله فكان يقرأ ويكتب فكان يتلو الصحف والكتب .

الدليل الرابع ـ ان بها الله قد نزلت عليه صحف وكتب فهو يتلوهـا اما محمد ﷺ فـلم ينزل عليه الا كتاب واحد وهو القرآن ولا يمكن ان يوصف القرآن بانه صحف فيها كتب اما تأويل بعض المفسرين يتلو صحفاً فيها كتب اي مكتوبات فهذا لا قيمة له لان قوله تعالى (يتلو صحفاً) معناه انها مكتوبة فالصحيفة البيضاء لا تتلى فقوله فيها كتب اي في هذه الصحف كتب اي فيها ما هو اكبر من ان يسمى صحيفة او لوحاً لكثرة صحائفه كما تقدم .

الدليل الخامس ـ ان المراد بهذا الرسول بهاء الله وليس علي محمد الباب لان دين السيد علي محمد الباب انتهت مدته ولم يعم العالم ولكن دين بهاء الله فقد آمن به الكثير من اهل الكتاب والمشركين وهكذا حتى يتم وعد الله فيعم هذا الدين العالم كما مر في الحديث الاول من الاحاديث الواردة بشأن عيسى باول البحث ويكون هذا الدين ديناً عالمياً .

خالد ـ صدقت ان الرسول الذي يتلو الصحف والكتب المذكورة في هذه السورة هو بهاء الله ولكن يا زيد كيف علمت ان

بهاء الله لم يدرس العلوم ولا دخل المدارس ؟

زيد — كثيراً ما كتب بهاء الله في كتبه والواحه ذلك عن نفسه وهذا امر يعرفه اهل ايران ممن عنى منهم بالتحقيق عنه فمنهم من علم ذلك عياناً وتحقيقاً ومنهم من علم ذلك سماعاً وتواتراً ومن قرأ كتابه الذي ارسله الى ناصر الدين شاه وما كتبه له فيه علم علما يقينا ان بهاء الله لم يدرس ما عند الناس من العلوم ولم يدخل المدارس لان كلا من ناصر الدين شاه وبهاء الله تربى في طهران وبهاءالله هو ابن وزير كبير لا يخفى حال مثله عن كبار رجال الدولة ولا عن ناصر الدين شاه نفسه من انه دخل المدارس او لم يدخلها وهل تعلم ما عند الناس من العلوم او لم يتعلمها فكتابه له كما تراه بهذه الصراحة يدل على صحة قوله والا ان لم يكن الامر كذلك فقوله هذا يحدث من رد الفعل ما هو في غنى عنه .

خالد — ذكرت فيما مضى ان الكتب السماوية تشتمل على اخبار عن المغيبات فهل كتب بهاء الله اشتملت على مثل ذلك ؟

زيد نعم . ان كتب بهاء الله اشتملت على اخبار عن مغيبات كما ان القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية اشتملت على اخبار عن مغيبات فمن هذه ما هو عن معارف وعلوم كانت ولم تزل مجهولة ثم اكتشفت او تكتشف بعد ، او اخبار عن وقائع وحوادث تقع بعد ، فمن الاول مثلاً ما جاء في الورق التاسع من الكلمات الفردوسية لبهاء الله

عن عنصر القنبلة الذرية ولما كان حضرة عبد البهاء في سانفرانسيسكو سنة ١٩١٢ م شرح هذه النبوة امام جمع من البهائيين فقال : انها اكتشاف عنصر يرغم الامم على صون السلام والا حاق الدمار بالبشرية جمعاء .

وقد اكتشفت القنبلة الذرية واستعملت عام ١٩٤٥ ولحق بهاء الله بالرفيق الاعلى عام ١٨٩٢ م وهذا الكتاب اعني الكلمات الفردوسية طبع بمصر عام ١٩٢٥ بعد ان ترجم الى اللغة العربية سنة ١٩٢٠ ونشر هذا النبأ في كثير من صحف العالم .

ومن الثاني كانذاراته التي انذر بها الحكومة العثمانية عما سيحيق بها من جراء اعمالهم التي عاملوه وعاملوا اتباعه بها فمن قرأ كتابه الذي كتبه الى السلطان عبد العزيز وكتابه الذي كتبه الى الصدر الاعظم رئيس الدولة العثمانية امين عالي باشا ودرس التاريخ العثماني من زمن السلطان عبد العزيز الى اواخر الحرب العامة يرى ان الاخبار كلها وقعت كما اخبر . ومثل ذلك ما جاء في الكتاب الاقدس عن المانيا وبرلين وشواطىء نهر الراين فقد وقع كما اخبر فالحرب وقعت مرتين مع المانيا وفيها ارتفع حنين اهل برلين وفي الثانية تغطت شواطىء نهر الراين وغيرها بالدماء .

كذلك جاء في الكتاب الاقدس عن زوال زينة استانبول وهي النقطة الواقعة على شواطىء بحر الاسود وبحر مرمرة فقد زالت زينتها

بزوال منصب الخلافة والسلطنة منها وعادت ولاية بعد ان كانت عاصمة لتلك السلطنة العظمى واصبحت محصورة في آسيا الصغرى وفي طرف صغير من اوربا فقط ولو اردنا سرد امثال ذلك من اخباره عن المغيبات لاحتجنا الى كتابة مجلدات .

براهين الطريق الثالث

خالد ــ هل وردت بشائر بشأن السيد علي محمد الباب وبهاء الله في الكتب السماوية المتقدمة وهل في القرآن شيء من ذلك ؟

زيد ــ نعم . ان البشائر عنهما كثيرة جداً ولا سيما في القرآن الكريم فكما جاء التبشير عن سيدنا محمد ﷺ في الكتب السماوية المتقدمة كما قال تعالى (الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) (الاعراف : ١٥٦) فكذلك كل رسول يأتي بعده لا بد له بشائر في الكتب المتقدمة عليه .

خالد ــ اذن اسمعني تبشيراً من القرآن الكريم بشأن السيد علي محمد الباب .

زيد ــ ان الآيات التي بشأن السيد علي محمد الباب في القرآن كثيرة منها قوله تعالى : (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب

فالنار موعده فلا تكن في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) (هود : ١٧) .

قال العلامة البغوي في تفسيره هذه الآية « الذي على بينة من ربه محمد ويتلوه شاهد منه اي يتبعه من يشهد له بصدقه » اهـ.

فعلى هذا الذي يعقب محمداً ﷺ هو الذي يشهد له على صدق ما ادعى من الرسالة ويقتضي ان يكون رسولا مستقلاً بشريعة غير تابعة لمحمد ﷺ والا فكل تابع لمحمد ﷺ يقول : (أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله) اي يشهد بصحة رسالة محمد ﷺ فلا بد اذن ان يكون هذا الشاهد غير تابع لمحمد ﷺ بل مستقلاً برسالة وتشريع ولم نر بعد محمد ﷺ من ادعى رسالة او تشريعاً غير السيد علي محمد الباب قد شهد لمحمد ﷺ وصدقه برسالته ودعواه وهذا الشاهد هو منه اي من ذريته ونسله والضمير هنا يرجع الى من كان على بينة من ربه وهو محمد ﷺ كما تقدم والسيد علي محمد الباب هو من ذرية فاطمة من نسل محمد ﷺ ومثل هذا الشاهد المتأخر مجيئه بعد محمد ﷺ شاهد آخر متقدم بمجيئه عن محمد ﷺ وهو كتاب موسى عليه السلام وهذا المتأخر اماماً ورحمة للناس والرسل هي رحمة لاممها قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (الانبياء : ١٠٧) اولئك يؤمنون به فالاشارة من اولئك

ترجع الى الذين يقولون افتراه في الآية الرابعة قبل قوله أفمن كان على بينة من ربه والمراد بهم كل من كذب محمداً ﷺ من مشركين ونصارى ويهود ومجوس وغيرهم فقد وعد الله سبحانه وتعالى ان الذين كذبوا محمداً ﷺ يؤمنون بهذا التالي اعني السيد علي محمد الباب وكذلك كان الامر فقد آمن به الان ممن قد كذبه من مشركين وموسويين وزردشتيين (مجوس) ومسيحيين وغيرهم لم يكونوا قد آمنوا بمحمد ﷺ من قبل وكانوا يقولون افتراه ولا بد ان يعم الايمان العالم اجمع بهذا التالي اعني السيد علي محمد الباب تبعاً لايمانهم ببهاء الله . ثم ان الله عز وجل توعد بالنار من كفر بهذا التالي ولم يؤمن به قال عز من قائل :

(ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده) اي كفر به من اية فرقة من الفرق فالنار موعده وهي جزاؤه وهل يجازى الا الكفور (فلا تك في مرية منه) اي في شك من احقية ما يجيء به انه الحق من ربك وهذا الخطاب وان كان موجهاً لمحمد ﷺ فانه يراد به الامة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي به في دورته ففيها لم يؤمن به الا القليل من الايرانيين وبعض من العرب فضلاً عن العالم كله ولكن الناس سيؤمنون به تبعاً لايمانهم ببهاء الله فقد تبين لنا من صريح هذه الآية الكريمة خمس علامات لهذا التالي لمحمد ﷺ .

الاولى ـ انـه من ذرية محمد ﷺ وكذلـك كان السيد علي محمد الباب .

الثانية ـ انه يشهد لمحمد ﷺ بصدق ما جاء به وكذلك كان السيد علي محمد الباب .

الثالثة ـ انه امام والامام القدوة ويكون بمعنى الرسول قال تعالى لابراهيم عليه السلام : «اني جاعلك للناس اماماً» (البقرة : ١٢٤) والرسل رحمة لاممها وقدوة وهكذا كان السيد علي محمد الباب رسولا وقدوة لتابعيه .

الرابعة ـ ان بعض الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ وقالوا انه مفتر يؤمنون بهذا التالي وكذلك وقع فآمن بالباب نصارى ويهـود ومشركون وغيرهم .

الخامسة ـ ان الذين لا يؤمنون به هم اكثر الناس وكذلك الباب كان الذين آمنوا به في دورته قليلين فهل تريد اكثر من هذا وضوحاً على صحة ما جاء به السيد علي محمد الباب .

وكان على مقربة من هذين الفاضلين اعني زيداً وخالداً رجل يهودي اسمه عزرا قد كان يسمع لحديثهما من حين البدء به فقال :

عزرا ـ أفي كتاب موسى شهادة لمحمد على صحة دعواه ؟

زيد ـ ان في التوراة كثيراً من الشهادات على صدق ما جاء به

محمد ﷺ واليك الآية الواحدة والعشرين وما بعدها من الاصحاح الثامن عشر من سفر التثنية تشهد لمحمد ﷺ على صدق ما جاء به كما تشهد على صدق كل من جاء بمثل ما جاء بـه محمد ﷺ وانطبقت العلامات التي فيها عليه وهي « وان قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه » والمراد بما تكلم به النبي هي نفس دعواه فان نفذت في النفوس واطاعه الناس وانقادوا اليه فذلك هو النبي المرسل الصادق لان الرسول انما يقول للناس ويتكلم به باسم الرب هو قوله آمنوا بي واطيعوني واتبعوا ما آمركم به وما جئتكم به من تشريع فان نفذت كلمته هذه فيهم وانقادوا له واطاعوه فقد صار ما تكلم به باسم الرب فيعلم انه صادق فيما ادعاه وان لم تنفذ فيهم كلمته ولم يطع او اطيع ولم يلبث الا وارتد عنه كل من صدقه فيعلم انه كاذب في دعواه الرسالة لان الذي تكلم به لم يحدث ولم يصر فالفارق بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة هو نفوذ كلمة الصادق في من ارسل اليهم باطاعتهم له وانقيادهم لما جاء به والكاذب بعكس ذلك انظر كيف ان معلم الناموس غمالائيل احد علماء الفريسيين امر الكهنة ان يتركوا الرسل الذين كانوا يعلمون شعب اسرائيل باسم المسيح وشأنهم وقال لهم ان كان هذا العمل من الله

فلا تقدرون عليه وان كان من الناس فسوف ينتقض وهذه الحادثة جاءت في اعمال الرسل : الآية الرابعة والثلاثون من الاصحاح الخامس واليك نصها :

« فقام في المجمع رجل فريسي اسمه غمالائيل معلم الناموس مكرم عند جميع الشعب وامر ان يخرج الرسل قليلاً ثم قال لهم ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس فيما انتم مزمعون ان تفعلوا لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلاً عن نفسه انه شيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربع مئة الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شيء بعد هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعباً غفيراً . فذلك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا والان اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الرأي او هذا العمل من الناس فسوف ينتقض . وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا فانقادوا اليه ودعوا الرسل وجلدوهم واوصوهم ان لا يتكلموا باسم يسوع ثم اطلقوهم ».

فاذا علمت هذا فمحمد ﷺ أليس قد نفذت كلمته في الناس وعم الايمان به وانقاد لامره من لا يحصى من الامم والشعوب اذن فمحمد ﷺ صادق في دعواه وهذه احدى شهادات كتاب موسى

لمحمد ﷺ وقس على سيدنا محمد ﷺ كل من جاء بمثل ما جاء به محمد ﷺ وصدق واتبع فهو الصادق فيما جاء به كالسيد علي محمد الباب وبهاء الله .

خالد — هذه الآية من التوراة تطابق بمعناها الايات التي اوردتها وبرهنت بها على التفريق بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة بالطريق الاول .

زيد — فما جاء من الله لا يختلف بعضه عن بعض وبمثل هـذا الدليل استدل المسيح عليه السلام على صحة دعواه ايضا كما جاء في انجيل يوحنا الاصحاح الخامس الآية ٣١ :

« ان كنت اشهد لنفسى فشهادتي ليست حقاً الذي يشهد لي هو آخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهدها لي هي حق انتم أرسلتم لي يوحنا فشهد للحق وانا لا اقبل شهادة من انسان ولكني اقول هـذا لتخلصوا انتم كان هو السراج الموقد المنير وانتم اردتم ان تبتهجوا بنوره ساعة واما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا لان الاعمال التي اعطـاني الاب لاكملها هذه الاعمال بعينها التي انا اعملها هي تشهد لي ان الاب قد ارسلني والاب نفسه الذي ارسلني يشهد لي ولم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته وليست لكم كلمته ثابتة فيكم لان الذي ارسله هو لستم انتم تؤمنون به . فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية .

وهي التي تشهد لي ولا تريدون ان تأتوا اليّ لتكون لكم حياة » .

فالمسيح عليه السلام استشهد كما رأيت في هذه الآية على ان اكمال الاعمال التي جاء بها هي تشهد له والاعمال التي جاء بها هي دعوة الناس لاتباعه والايمان به واطاعته واكمالها هي ان تستجيب الناس لدعوته وتؤمن به وتطيعه فيما أمر فاذا حصل هذا فقد كملت اعماله وكمال اعماله هي تشهد له على صدق دعواه أفرأيت كيف تطابقت الكتب السماوية الثلاثة على ان استجابة الدعوة والثبوت عليها لرسول جاء بتشريع جديد دليل على صدقه ثم ان المسيح عليه السلام استشهد بشاهد آخر وهو شهادة الكتب له ويعني بها الكتب السماوية السابقة .

ولما كان اكمال الاعمال التي جاء بها المسيح شاهداً على صدقه فكذلك هو شاهد على صدق محمد ﷺ وصدق كل مدع دعوى مثل دعوة المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكالسيد علي محمد الباب وبهاء الله فهذه الكتب السماوية قد تظافرت على ان هذا الدليل هو دليل صدق مدعي الرسالة .

شهادات التوراة لمحمد ﷺ

عزرا ــ حسن جداً ، ولكن هذا الدليل عام لكل مدعي رسالة ولا شك ان محمداً واحد منهم ولكن جئني بدليل يختص بمحمد نفسه كما

ان المسيح استشهد بالكتب السماوية المتقدمة على صدقه .

زيد ـــ جاء ايضاً في نفس الاصحاح اعني الثامن عشر من سفر التثنية آية ١٥ وما بعدها (يقيم لك الرب إلهك نبيـــاً من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب إلهي ولا ارى هذه النار العظيمة لئلا اموت قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا أقيم لهم نبيـاً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم بـه باسمي انا اطالبه) .

فقوله (اقيم لهم نبيـاً من وسط اخوتهم) فهذا الخطاب هو لبني اسرائيل وبنو اسرائيل هم بنو اسحق واخوتهم هم اولاد اخوة اسحق لان بني الاعمام يسمون اخوة كما جاء في الاصحاح الثاني من سفر التثنية الآية ٤ « واوصى الشعب قائلا انتم مارّون بتخم اخوتـــكم بني عيسو الساكنين في سعير » فسمى بني عيسو وهو اخو اسحق اخوة لبني اسرائيل . ولم نر انـه بعد موسى (ع) قبـل محمد ﷺ الذي هو من ولد اسماعيل الاخ الاكبر لاسحق من قـــام بدعوى النبـــوة غير محمد ﷺ اذن فالمقصود من هـذا النبي هو محمد ﷺ .

وقوله (يقيم لك) يخاطب بني اسرائيل فهذا النبي الذي هو محمد ﷺ هو نبي لبني اسرائيل كما انه نبي لسائر البشر وقوله (مثلك) اي ان هذا النبي مثل موسى (ع) في دعوته وتشريعه للاحكام والجهاد وقوله (اجعل كلامي في فمه) معنى ذلك ان هذا النبي لا يقرأ ولا يكتب بل يتكلم بما يوحي الله اليه به قال تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي) (الكهف : ١١١) .

اما قوله في اول الآية (يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك) فمن وسطك ههنا معناه يبعث هذا النبي من وسط اليهود وكذلك كان محمد ﷺ اذ كانت مكة المكرمة واقعة وسط بلاد اليهود فمكة وان كانت هي خلواً منهم الا ان اليمن ملأى من اليهود كما ان المدينة كانت كذلك وخيبر وتيماء ووادي القرى والقرى المجاورة للمدينة المنورة كلها مساكن لليهود اذ ذاك فمحمد ﷺ اذن قام وبعث من وسطهم فتلخص من هذه الآية عندنا اربع علامات تدل ان المقصود من هذا النبي هو محمد ﷺ :

الاولى ــ انه من ولد اخوة اسحق وكذلك كان محمد ﷺ هو من ولد اسماعيل الذي هو احد اخوة اسحق .

الثانية ــ ان الله سبحانه وتعالى يجعل كلامه في فمه وكذلك كان محمد ﷺ لانه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب .

الثالثة ــ ان هـذا النبي مثل موسى وكذلـك محمد ﷺ مثل موسى بدعوته وتشريعه للاحكام والجهاد .

الرابعة ـ ان هذا النبي يبعث ويقوم من وسط اسرائيل فـكذلك محمد ﷺ قـام وبعث من مكة التي هي واقعة بـين بلاد اليمن والمدينة وما جاورها التي كانت يغلب في سكانها اليهود عنـد بعثة محمد ﷺ .

شهادة الانجيل لمحمد ﷺ

عزرا ـ بعد تفكير قليل قال :

ان هذه الآية واضحة كل الوضوح بصدق محمد ﷺ فاذا كان التبشير بمحمد ﷺ قـد جاء في التوراة وانـتم تعتقدون ان الانجيل كذلك كتاب الله فلا بد من مجيء تبشير به ايضاً فارجو ان تأتيني بآيـة من الانجيل على صـدق محمد ﷺ وتعقبهـا بآيـة من التوراة تؤازر التي تقدمت .

زيد ــ اما الانجيل فقد جاء في الاصحاح السادس عشر الآية ١٢ــ١٣ من انجيل يوحنا قوله تعالى :

(ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لـكم ولكن لا تستطيعون ان تتحملوا الان واما متى جـاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى

جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل بكلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية) .

فهاتان الآيتان منطبقتان تمام الانطباق على محمد ﷺ فمحمد هو المرشد الى الحق فقد دعا اتباع المسيح وجميع العالم الى الايمان به وبما جاء به والائتمار باوامره ونواهيه وهذا هو جميع الحق قال تعالى :

(فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ـ البقرة : ١٣٦) .

اي اتبعوا الحق . اما كونه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمع يتكلم به وكذلك كان محمد ﷺ لا يتكلم الا بما يوحى اليه . قال تعالى :

(قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك أن اتبع الا ما يوحى الي) (الانعام : ٤٩ ـ ٥٠) .

اما اخباره عما يأتي فقد اخبر عن امور آتية كثيرة منها ما نزل في القرآن كقوله تعالى :

ألم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين (الروم : آية ١) .

وقد وقع ذلك كما اخبر فقد غلبت الروم الفرس في غضون تلك المدة التي قررها القرآن . وقوله تعالى :

(لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (الفتح : ٢٦) .

فلم تطل المدة حتى دخل المسلمون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين الى غير ذلك .

ومنها ما نزلت عليه بغير القرآن وكل ذلك مسطور بكتب السير .

اما اخباره عن المغيبات مما يخص التبشير بالرسل الذين سيأتون بعد محمد ﷺ فقد مرت بك طائفة صالحة منها عن الباب والبهاء . واما الآية الاخرى التي تريدها من التوراة فهاك آية تدل على رسالات اربع :

شهادة التوراة للرسل الاربعة

جاء في الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية :

(جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) فهذه الآية تدلل على ظهورات اربعة ظهور موسى وظهور عيسى وظهور محمد وظهور بهاء الله عليهم الصلاة والسلام ، فمجيء الرب من سيناء هو مجيء موسى عليه السلام واشراقه من سعير هو مجيء عيسى عليه السلام ،

وسعير هو جبل الزيتون . وتلألؤه من جبل فاران هو مجيء محمد ﷺ وفاران جبل بمكة وهو ابو قبيس وقد جاء في سفر التكوين في الاصحاح الواحد والعشرين ذكر عن اسماعيل فقال : (وسكن في برية فاران) ومعلوم ان اسماعيل انما سكن مكة وتربى فيها وبنى فيها الكعبة قال تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) (البقرة : ١٢٧) .

واما الاتيان من ربوات القدس فهو مجيء بهاء الله ، وربوات القدس هي المنحدرات من الكرمل الى عكاء ، وقد جاء مثل ذلك في القرآن الكريم ايضا قال تعالى : (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) قال عبد الله بن عمر « هذه مهابط الوحي طور تيناء وطور زيتاء ، وطور سيناء والبلد الامين هي مكة . قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية ــ هذه مهابط الوحي فالتين والزيتون لعيسى عليه السلام وهما جبلان في فلسطين وطور سينين مهبط الوحي على موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة » اهـ .

فذكر ابن كثير عليه الرحمة موضعين لعيسى عليه السلام الموضع الاول هو جبل الزيتون لمجيئه الاول والتين لمجيئه الثاني كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء . ولقد علمت ان المراد من المجيء الثاني

لعيسى هو مجيء بهاء الله قال ابن عباس (التين والزيتون هما جبلان في الارض المقدسة) وقال بعض المفسرين جبل التين جبل في ايران بين قم وهمدان فكيفما كان وعلى كلا الحالين فايران مولد بهاء الله ومنشؤه وفلسطين محل اقامته ونشر دعوته . وفيها روضته المباركة فأذعن عزرا .

بعض شهادات القرآن لبهاء الله

خالد — قد جئتنا ههنا بدليل على صحة دعوة بهاء الله فزدنا بارك الله فيك من القرآن من ذلك .

زيد — قال الله تعالى : « واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » (ق : ٤١) فهذا النداء هو نداء رسول ينادي ان آمنو بربكم كما جاء في الآية « ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا » (آل عمران : ١٩٣) فهذا النداء وذلك النداء سواء فكلاهما نداء من رسول يدعو للايمان بالله ورسله واتباع الكتاب الذي جاء به . وقوله (من مكان قريب) المكان القريب هذا الذي يرتفع منه النداء هو الارض المقدسة ارض فلسطين لقربها من المدينة المنورة . كما قال بذلك المفسرون وقوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق) فالمراد به الدعوة الي الحق من القائم بالحق والآتي بالحق . والصائح

هو الحق يوم الخروج من الظلمات الى النور ، كما قال تعالى لمحمد ﷺ « لتخرج الناس من الظلمات الى النور » (آل عمران : ١٩٣) فمن آمن خرج من الظلمات الى النور والمكان الذي عناه الله سبحانه وتعالى بقوله (من مكان قريب) اي القريب من المدينة وهو الذي عناه بقوله : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله » (الاسراء : ١) فالمكان الذي بارك فيه سبحانه وتعالى هو حول المسجد الاقصى وهي بلدة عكاء ووجه التخصيص بان المبارك فيه هي هذه البقعة ارتفاع النداء منها ولم نجد نداء ارتفع من الارض المقدسة بالدعوة الى الله بعد نزول القرآن الا منها . وقد شاعت احاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ في فضل عكاء حتى ان صاحب مختار الصحاح اورد في مادة (عك) قوله عليه الصلاة والسلام : « طوبى لمن رأى عكاء » ولم يكن لشرف هذا المكان من داع سوى ارتفاع نداء بهاء الله منها .

شهادات التوراة لبهاء الله

عزرا — وهل في التوراة بشارات خاصة بشأن بهاء الله ايضاً ؟

زيد — كتب التوراة ملأى من ذلك ايضاً خذ من اشعيا الاصحاح الخامس والثلاثين آية ١ وما بعدها : « تفرح البرية

والارض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهـــاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم . يدفع اليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء الهنا » . فهذا الاصحاح قد جاء باسمه الكريم صراحة فبهاء الله وبهاء الهنا بمعنى واحد .

عزرا — زدنا يازيد .

زيد — جاء في ناحوم الآية الخامسة عشرة من الاصحاح الاول :

« هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيـدي يا يهوذا أعيادك أوفي نذورك فانه لا يعود يعبر فيك ايضا المهلك قـــد انقرض كله » .

وفي الاصحاح الثاني :

« ترس ابطاله محمر . رجال الجيش قرمزيون المركبات بنار الفولاذ في يوم اعداده . والسرو يهتز . تهيج المركبات في الازقة تتراكض في الساحات . منظرها كمصابيـح تجري كالبروق » . فقوله : « هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام » فلم نجد مبشراً بالسلام بعد نزول هذه الآية غير بهاء الله ، اما عيسى عليه السلام فقـد قال كما جاء في انجيل متى الاصحاح العاشر آية ٣٤ : « لا تظنوا اني جئت لالقي سلاماً على الارض ما جئت لالقي سلاماً بل سيفـاً » . واما خاتم النبيين

فقد جاء بالقتال وامر بـه بقوله تعالى : « الا تقاتلوا قوماً نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة » (التوبة : ١٤) وقوله : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونـكم كافة » (التوبة : ٣٧) وغيره من آيات القتال . وكذلك الباب فقد قاتل اتباعه من قاتـلهم ولم يدّع احد من هؤلاء الثلاثـة دعوة السلام ولم نجد من امر بالسلام ونادى بالصلح العام غير بهاء الله . ثم بين ما يحدث في زمان اعداد هذا الدين كسائر الاديان واخذه بالانتشار فقال : « المركبات تسير بنار الفولاذ يوم اعداده » اي المركبات تشتغل بنـار الفولاذ في يـوم اعداد الدين الذي يدعو اليه بهاء الله والاخذ بنصرة دعوة السلام ونار الفولاذ هي آلة (الماكنيت) التي تشتغل بالقدح عند البدء بالاشتغال . « والسرو يهتز من مشيتها تهيج المركبات في الازقة تتراكض في الساحات منظرها كالمصابيح تجري كالبروق » وهذا هو وصف السيارات التي هي مركبات الناس في هذا الزمن ولم تكن موجودة قبل مجيء بهاء الله فاي دليل بالجلاء والوضوح مثل هذا الدليل .

دعوة القرآن الى اتباع داعي السلام بهاء الله

وقد امرنا نحن اتباع القرآن بالدخول في السلم واجابة داعي السلام قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم » (البقرة : ٢٠٧).

فهذه الآية تدل على ان السلم كائن لا محالة والا فكيف يأمر الله بشيء لا يكون . ثم ان امة القرآن مأمورة بتصديق الداعي الى السلم وهو بهاء الله والايمان به والاجابة له . بعد ان جاءت البينات والبراهين في القرآن الكريم على احقية ما جاء به بهاء الله بدلالة قوله تعالى « فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات » اي الدلائل والبراهين فالبينات والدلائل انما يؤتى بها للتصديق بامر لم يكن مصدقاً به لدى السامع ولا شيء من السلم يوجب ان يؤتى له بالبينات والدلائل على صحته ليصدق به ويعتقد فيه والمراد من ذلك دعوة الداعي الى السلام وهو بهاء الله الذي قد تضافرت ادلة القرآن والكتب السماوية الاخرى على صدق ما جاء به من الرسالة والتشريع الذي من بعضه الدعوة الى السلام . والمعنى (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في) اجابة داعي السلم كافة جميعاً وآمنوا به (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) فينصرف بكم عن طريق الحق (فان زللتم) عنه (من بعد ما جاءتكم البينات) والدلائل (فاعلموا ان الله) ذو عزة لا يمنعه من الانتقام منكم مانع ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفة امره ومعصيتكم اياه دافع (حكيم)

فيما يفعل بكم من عقوبة على معصيتكم بعد اقامته الحجة عليكم .

قال العلامة القاضي البيضاوي : (دلت الآية على ان المعتبر حصول البينات لا حصول اليقين من المكلف فمن هذا الوجه دلت الآية على ان المتمكن من النظر والاستدلال يلحقه الوعيد كالعارف) اه.

فوجب على كل مؤمن بمحمد ﷺ ان يؤمن ببهاء الله ويتبع ما جاء به من السلم وغيره والا فالعقاب لا بد محيق به .

تبشير بعض علماء الامة المحمدية ببهاء الله

خالد ــ ولعمري ان هذا فوق الصراحة والظهور واني اود لو تأتينا بشيء مما ذكره علماء الامة بشأن بهاء الله كما ذكرت لنا شيئاً من اقوالهم بشأن السيد علي محمد الباب .

زيد ــ جاء في كتاب مواقع النجوم لابن عربي قصيدة يمدح فيها بهاء الله ويصف فيها بيعة الرضوان وليست هذه ببيعة الرضوان المحمدية التي وقعت عام الحديبية كما يدلك عليه صريح عبارته قال فيها :

مد اليمين لبيعة مخصوصة   ابدى له وجه الرضا مختاره
لما بدا حسن المقام لعينه   عقدت عليه خلافة ازراره

ثم التوى يطوي الطريق لحبسه ليلاً حذاراً ان يبوح نهاره
وأتت ركائبه لحضرة ملكه بودائـــع تعتـــادها ابراره
اين الذين تحققوا بصفـاته هذي العداة فأين هم انصاره
من يهتدي اهل الهدى بمناره هذا الخليـــفة تقتفي آثاره
ان الذين يبـايعونك انهـم ليبايعون من اعتلت اسراره
فيمينك الحجر المكرم فيهم يا قبضة خضعت له اخياره
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة حتى يعطل للامـام عشاره

فقوله (يا بيعة الرضوان دمت سعيدة) يريد بيعة الرضوان التي وقعت في حديقة نجيب باشا ببغداد (١) حينما اعلن بهاء الله دعوتـــه هناك عندما اجتمعوا لتسفيرهم الى الاستانة بدليل قوله ثم التوى يطوي الطريق لحبسه . فمحمد ﷺ لم يحبس ولم يكن طوى الطريق لحبسه ، لكن بهاء الله طوى الطريق لذلك ثم هو يعـــين زمن طيه الطريق بقوله (يطوي الطريق لحبسه ليلاً) وقد كان كذلك فحركته كانت في الثالث من مايس وذاك هو زمن الحر والقوافل تسير زمن الحر ليلاً اما في الشتاء فتسير نهاراً فبهذا الشطر عين الزمن انه صيف وقوله (ثم التوى) فطريق استانبول اذا تحركوا من بستان نجيب باشا يأخذون الطريق مضاداً لنهر دجلة مقداراً قليلاً ثم يلتوون

---

(١) والحديقة هي الان مستشفى المجيدية ويسمى بالمستشفى الملكي .

فيسايرون دجلة وكذلك كان . وقوله (من يهتدي اهل الهدى) البيت يدعو الناس الى اتباعه والاهتداء بمناره واقتفاء آثاره وقوله هذا الخليفة يشير الى قوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) وخليفة الله هو كل رسول ارسل الى هداية البشر وقوله ان الذين يبايعونك انهم ليبايعون من اعتلت اسراره) والذي اعتلت اسراره هو الله جل جلاله ويشير بذلك لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » (الفتح : ١٠) يعني ان الممدوح كمحمد ﷺ فكما ان بيعة محمد ﷺ هي بيعة الله فكذلك بيعة بهاء الله هي بيعة الله ايضاً وقوله « ويمينك الحجر المكرم فيهم » نشير الى قوله ﷺ (الحجر يمين الله تعالى فمن مسحه فقد بايع الله) رواه الديلمي في الفراديس عن عكرمة وقد فسر هذا الحديث معنى البيعة التي ذكرها ابن العربي بانها هي المصافحة ومس اليد ولو كان عندنا وقت لشرحنا ما انطوت عليه هذه القصيدة من درر وغرر ولكن فيما ذكرناه الكفاية .

خالد ــ ما الذ هذا البحث فزدنا زادك الله كرامة .

زيد ــ كتب العلامة عمر السهروردي قدس سره في كتابه « هياكل النور » عن بهاء الله واليك نصها : « قال يجب على المتبصر ان يعتقد صحة النبوآت وان امثالهم تشير الى الحقائق كما ورد في

المصحف (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون)، وكما انذر بعض النبوآت (اريد ان افتح فمي بالامثال) فالتنزيل موكول الى الانبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الاعظمي الانوري الاروحي الفارقليط كما انذر المسيح حيث قال « اذهب الى ابي وابيكم لابعث اليكم الفارقليط الذي ينبئكم بالتأويل ان الفارقليط الذي يرسله ابي باسمي يعلمكم كل شيء » . وقد اشير له بالمصحف « ثم ان علينا بيـــانه » وثم للتراخي ولا شك انوار الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وان شعاع القدس ينبسط وطريق الحق ينفتح الى آخر ما ذكر » اه. فالعلامة السهروردي قدس سره ذكر الآية الواردة في الانجيل وهي (اذهب الى ابي وابيكم ليبعث لكم الفارقليط الذي ينبئكم بالتأويل) وهذه الآية تحتمل ان المراد من هذا المبعوث انه محمد ﷺ فاردفها بقوله تعالى (ثم ان علينا بيـانه وقال ثم للتراخي تبياناً بان الآية المارة من الانجيل ليس المقصود منها هو محمد ﷺ بل هو رسول آخر يأتي بعد محمد ﷺ بمدة طويـــلة متراخية وهو كما انه يبين ويؤول آيات الانجيل كذلك يبين ويأول آيات القرآن ثم قال (ولا شك ان انوار الملكوت صاعدة نازلة) اعلاماً بان الوحي وارسال الرسل غير منقطع بل رسله سبحانه وتعالى تترى في المستقبل كما كانت تترى في الماضي .

والمقصود بهذا الرسول والمأول والمبين للكتب المنزلة هو بهاء الله فانه قد كان يأول الآية الواردة في التوراة وآية مثلها في الانجيل وآية اخرى مثلها في القرآن بتأويل واحد فيطابق بعضه بعضاً ويطابق الواقع ، وان العلم بمجيء رسول جديد من العجم بعد محمد ﷺ كان معلوماً لدى المحققين من علماء الامة وهو من اسرار الشريعة غير ان (يزيد بن انيسة) قد اشاع ذلك في العصور الاولى الاسلامية وابن انيسة هذا هو احد رؤساء الخوارج وله فرقة تسمى باليزيدية منسوبة اليه قال ان الله عز وجل سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء ينسخ بشريعته شريعة محمد ﷺ وقال ان اصحابه هم الصابئة المذكورون في القرآن وذكر هذا اكثر من كتب في الملل والنحل ، هذا وان كان علماء المسلمين عدوه من المغالين ومنهم من اخرجه من الملة فقوله قد طابق الواقع الآن وتحقق على ان الرجل في قوله هذا ينبغي ان يشار اليه بالبنان لصدق قوله وعلو كعبه في تدقيق المسائل الدينية .

وكان على مقربة من هذين المتحاورين من الجهة الاخرى رجل مسيحي يسمى بطرس وكان يستمع لحديثهما باعتناء وتشوق من بدايته الى منتهاه فقال بطرس :

بطرس ـ ان هذه الادلة والبراهين لهي ادلة قاطعة وبراهين ساطعة وكيف لا وقد تضافرت الكتب السماوية على الاتيان بها والاحاديث النبوية على الاستدلال فيها .

واني قد سمعت بعض ما جاء به بهاء الله فمثل هذا لا يأتي به كاذب على الله ولو لم يكن من دليل الا هذا لكفى .

ولقد قرأت في انجيل متى الاصحاح السابع الآية الخامسة عشرة وما بعدها :

(احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجنون من الشوك عنباً او من الحسك تيناً هكذا كل شجرة جيدة تصنع اثماراً جيدة واما الشجرة الرديئة فتصنع اثماراً رديئة لا تقدر شجرة جيدة ان تصنع اثماراً رديئة ولا شجرة رديئة ان تصنع اثماراً جيدة كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار فأذن من ثمارهم تعرفونهم) .

فمن ثمار بهاء الله وسمو ما جاء به عرفنا صدق دعواه فأنا اولكم اؤمن به وبما جاء به واقدم اعترافي بذلك ، فتبعه عزرا وتلاه الاخرون فتصافحوا وتعانقوا واصبحوا بحمد الله اخواناً على سرر متقابلين .

زيد – ولنختتم بحثنا هذا بآيات من القرآن تطابق الآية التي جاء بها بطرس من الانجيل قال تعالى :

(ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توءتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) (ابراهيم : ٢٤–٢٥).

هذا والحمد لله الذي صدقنا الوعد واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين .

ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين (الاحقاف : ٣٢)

شهادات بعض ما تقدم في كتابنا

هذا مما نزل على بهاء الله

الاشراق الثاني

إنا امرنا الكل بالصلح الاكبر الذي هو السبب الاعظم لحفظ البشر . إن سلاطين الآفاق يجب عليهم ان يتفقوا فيما بينهم على التمسك بهذا الامر الذي هو السبب الاعظم لراحة العالم وحفظ الامم . فهم مشارق قدرة الله ومطالع اقتداره نسأل الحق ان يؤيدهم على ما هو السبب لراحة العباد . وقد نزل من قبل شرح لهذا الباب من القلم الاعلى (طوبى للعاملين) .

مترجم عن الفارسية

الاشراق الثالث

اجراء الحدود لانه السبب الاول لحياة العالم فان سماء الحكمة الالهية تستضيء وتستنير بنيرين المشورة والشفقة وخيمة نظام العالم تقوم وترتفع على عمادين المجازاة والمكافاة .

مترجم عن الفارسية

الاشراق الخامس

في معرفة الحكومات احوال مأموريها واعطائهم المناصب بالجدارة والاستحقاق . يجب على كل رئيس وسلطان مراعاة هذا الامر حتى لا يغتصب الخائن مقام الامين ولا الناهب مكان الحارس فبعض مأموري الحكومة الذين أتوا الى السجن الاعظم (عكاء) من قبل ومن بعد كانوا ولله الحمد مزينين بطراز العدل وبعضهم نعوذ بالله . نسأل الحق ان يهدي الكل عسى ان لا يحرموا من اثمار سدرة الامانة والديانة ولا يمنعوا من انوار شمس العدل والانصاف .

مترجم عن الفارسية

الاشراق السابع

ان القلم الاعلى يوصي الكل بتعليم الاطفال وتربيتهم ولقد نزلت هذه الآيات في هذا المقام من سماء المشيئة الالهية في الكتاب الاقدس في اول الورود في السجن (كتب على كل اب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ما امر به فللامناء ان يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما ان كان غنياً والا يرجع الى بيت العدل انا جعلناه مأوى للفقراء والمساكين ، ان الذي ربى ابنه او ابناً من الابناء كأنه ربى احد ابنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين) .

مترجم عن الفارسية

البشارة الحادية عشرة

تحصيل العلوم والفنون من كل الانواع جائز ولكن المقصود منها العلوم النافعة التي هي العلة والسبب في رقي العباد . (كذلك قضى الامر من لدن آمر حكيم) .

مترجم عن الفارسية

البشارة الخامسة

ان هذا الحزب اذا أقام في بلاد اي دولة يجب عليه ان يسلك مع تلك الدولة بالامانة والصدق والصفاء ، (هذا ما نزل من لدن آمر قديم) ويجب على اهل العالم طراً اعانة هذا الامر الاعظم الذي نزل من سماء ارادة مالك القدم عسى ان تخمد نار البغضاء المشتعلة في صدور بعض الاحزاب بماء الحكمة الالهية والنصائح والمواعظ الربانية وتستضيءُ الآفاق بنور الاتحاد والاتفاق. نرجو من عناية مظاهر قدرة الحق جل جلاله ان يتبدل سلاح العالم بالصلاح وان يرتفع الفساد والجدال من بين العباد .

مترجم عن الفارسية

كلمة الله في الورق الثالث من الفردوس الاعلى

(يا ابن الانسان لو تكون ناظراً الى الفضل ضع ما ينفعك وخذ ما ينتفع به العباد . وان تكن ناظراً الى العدل اختر لدونك ما تختاره لنفسك . ان الانسان مرة يرفعه الخضوع الى سماء العزة والاقتدار . واخرى ينزله الغرور الى اسفل مقام الذلة والانكسار). (يا حزب الله) ان اليوم عظيم والنداء مرتفع. وفي لوح من الالواح نزلت هذه الكلمة العليا من سماء المشيئة ولو بدلت قوة الروح بتمامها بالقوة السامعة لأمكن ان يقال انها لائقة لاصغاء هذا النداء المرتفع من الافق الاعلى والا فهذه الآذان اللاهية لم تكن لائقة لاصغائها ولن تكون (طوبى للسامعين وويل للغافلين)

مترجمة عن الفارسية

كلمة الله في الورق السابع من الفردوس الاعلى

يا علمـــاء الامم غضوا الاعين عن التجانب والابتعاد وانظروا الى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالاسباب التي توجب الراحـــة والاطمئنان لعموم اهل الامكان . ان وجه الارض عبارة عن شـــبر واحد ووطن واحد ومقام واحد فتجاوزوا عـن الافتخار الموجب للاختلاف . وتوجهوا الى مـا هو علة الاتفاق فالافتخار عنـــد اهل البهـــاء بالعلم والعمل والاخـلاق والحكمة لا بالوطن والمقـام يا اهل الارض اعرفوا قدر هـــذه الكلمة السماوية فانها بمنزلة السفينة لبحر المعرفة وبمثابة الشمس لعـالم البصيرة .

مترجمة عن الفارسية

يا ملاء المبغضين ان كان هذا الامر هو من عند الله لن يقدر احد ان يمنعه

كلمة الله في الورق التاسع من الفردوس الاعلى

اسمعوا نداء المظلوم وتمسكوا بالصلح الاكبر ان في الارض اسباباً عجيبة غريبة ولكنها مستورة عن الافئدة والعقول وتلك الاسباب قادرة على تبديل هواء الارض كلها وسميتها سبب للهلاك .

مترجمة عن الفارسية

من مجموعة الالواح المباركة لبهاء الله «المطبوعة»

بسم الذي بذكره تحيى قلوب اهل الملأ الاعلى

سبحانك اللهم يا إلهي تشهد وترى كيف ابتليت بين عبادك بعد الذي ما اردت الا الخضوع لدى باب رحمتك الذي فتحته على من في ارضك وسمائك وما أمرتهم الا بما امرتني وما دعوتهم الا بما بعثتني به فوعزتك ما أردت ان استعلي على احد بشأن من الشؤون وما اردت ان افتخر عليهم بما اعطيتني بجودك وافضالك لاني لا اجد يا إلهي لنفسي ظهوراً تلقاء ظهورك ولا امراً الا بعد اذنك وارادتك بل في كل حين نطق فؤادي يا ليت كنت تراباً تقع عليه وجوه المخلصين من احبائك والمقربين من اصفيائك لو يتوجه ذو اذن الى اركاني ليسمع من ظاهري وباطني وقلبي ولساني وعروقي وجوارحي يا ليت يظهر

مني ما تفرح بـه قلوب الذين ذاقوا حلاوة ذكر ربي العلي الاعلى . ويصعد بندائي احـد الى جبروت أمرك وملكوت عرفانـك يا مـن بيدك ملكوت البقاء وناسوت الانشاء وان قلت إلي إلي يا مـلأ الانشاء مـا اردت بذلك الا امرك الذي به اظهرتني وبعثتني ليتوجهن الـكل الى مقر وحـدانيتك ومقعـد عز فردانيتك وانت تعـلم يا محبوب البهـاء ومقصود البهاء أنـه ما اراد الا حبك ورضائك ويريد ان تتطهر قـلوب عبادك مـن اشارات النفس والهـوى وتبلغهم الى مدينة البقاء ليتحدوا في امرك ويجتمعوا على شريعة رضائك .

قسم من كتاب بهاء الله الى السلطان عبد العزيز

يا من يرى نفسه أعلى الناس سوف يقضي نحبك وتجد نفسك في خسران عظيم . لو كان مصلح العالم ومحييه على زعمك مفسداً فما هو ذنب الجمع من النساء والاطفال والصغار والرضع حتى يكونوا محلاً لسياط القهر والغضب قد نهبتم جمعاً ممن لم يخالفوا لكم امراً ابداً في ممالككم ولم يعصوكم في دولتكم وكانوا في الايام والليالي مشغولين بذكر الله في قعر دورهم وخرج ما في يدهم بظلمكم وان كفاً من الطين عند الله أعظم من مملكتكم وسلطنتكم وعزتكم ودولتكم ولو يشاء ليجعلكم هباء منبثاً وسوف يأخذكم القهر من عنده ويظهر الفساد بينكم وتختلف ممالككم اذا تنوحون وتتضرعون ولن تجدوا لانفسكم من معين ولا نصير ان غضب الله قريب وسوف ترون قريباً ما نزل من القلم الاعلى .

قسم من الكتاب الذي ارسله بهاء الله الى الصدر الاعظم امين عالي

يا رئيس قد ارتكبت ما ينوح به محمد رسول الله في الجنة العليا وغرتك الدنيا بحيث اعرضت عن الوجه الذي بنوره استضاء الملأ الاعلى سوف تجد نفسك في خسران مبين واتحدت مع رئيس العجم على ضري بعد اذ جئتكم من مطلع العظمة والكبرياء بأمر قرت منه عيون المقربين هل ظننت انك تقدر ان تطفيء النار التي أوقدها الله في الآفاق لا ونفسه الحق لو كنت من العارفين بل بما فعلت زاد لهيبها واشتعالها سوف تحيط الارض ومن عليها سوف تبدل ارض السر وما دونها وتخرج من يد الملك وتظهر الزلازل ويرتفع العويل ويظهر الفساد في الاقطار وتختلف الامور بما ورد على هؤلاء الاسراء من جنود الظالمين ويتغير الحكم ويشتد الامر

بحيث ينوح الكئيب في الهضاب وتبكي الاشجار في الجبال ويجري الدم من الاشياء وترى الناس في اضطراب عظيم كذلك أتى الحق وقضى الامر من مدبر حكيم لا يقوم مع امره جنود السموات والارضين ولا يمنعه عما أراد كل الملوك والسلاطين قل البلايا دهن لهذا المصباح وبها يزداد نوره ان كنتم من العارفين قل ان الاعراض من كل معرض مناد لهذا الامر وبه انتشر امر الله وظهوره بين العالمين .

من الكتاب الاقدس

ياشواطيء نهر الراين قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف الجزاء ولك مرة اخرى ونسمع حنين البرلين ولو انها اليوم على عز مبين .

من لوح بهاء الله
الى السلطان ناصر الدين شاه

يا سلطان اني كنت كأحد من العباد وراقداً على المهاد مرت علي نسائم السبحان وعلمني علم ما كان ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم . وأمرني بالنداء بين الارض والسماء بذلك ورد علي ما زرفت به دموع العارفين . ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن باني لست من الكاذبين . هذه ورقة حركتها ارياح مشيئة ربك العزيز الحميد هل لها استقرار عند هبوب ارياح عاصفات لا ومالك الاسماء والصفات بل تحركها كيف تريد ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء امره المبرم وانطقني بذكره بين العالمين . اني لم أكن الا كالميت تلقاء امره قلبتني يد ارادة ربك الرحمن الرحيم . هل يقدر احد ان يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض عليه العباد من كل وضيع وشريف لا والذي علم القلم اسرار القدم الا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قدير .

من الكتاب الأقدس

يا ايتها النقطة الواقعة في شاطىء البحرين قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الاعلى والذين يطوفون حول كرسي رفيع . نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل والظلام يفتخر على النور وانك في غرور مبين أغرتك زينتك الظاهرة سوف تفنى ورب البرية وتنوح البنات والارامل وما فيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير .

تم الكتاب

تشرين الثاني ١٩٦٢

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصــواب
١١	٨	له	لها
١٥	١٣	الأمانة	الأماتة
١٨	١١	واحد	وأحد
٢٠	١٤	المكن بعيسى	المكني عنه بعيسى
٢١	١٤	ألا	إلا
٢١	١٥	يؤمنن	ليؤمنن
٢٧	١٥	سافرانسيسكو	سانفرانسيسكو
٣٠	٢ الهامش	تقدمنا	تقدمتا
٣٢ و ٣٣		كون مكررة مرتين في آخر صفحة ٣٢ واول صفحة ٣٣	تحذف احدهما من احدى الصحيفتين
٣٧	١	ست	لست
٣٧	١١	يسمى بباب	يسمى باب
٣٨	٢	مفت	مفتي
٤١	١٦	لاتمام	تمام
٤٣	١٤	توبان	ثوبان
٤٤	٥	للعرف	العرف
٤٦	١٦	من المهدي	من بهاء الله
٤٨	١٠	امم آجالهم	امم وآجالهم
٥٤	١٥	فاشرزيكا	فأشزريكا
٥٥	١٠	١٢٥٩	١٢٦٩
٥٨	٤	في قيم	في ما
٦١	١٦	وهو	هو
٦٢	٤ الهامش	عبادته	عبارته

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصــواب
٦٥	١٨	العامة	العام
٦٦	٩	يعنونه النبي	يعنونه بقولهم النبي
٦٨	٢	ان بعض	زايد – ان بعض
٦٩	٣	عليهم كتبه	عليهم به كتبه
٧٤	٧	خرموا	خزموا
٧٥	٩	الامام جمعه	امام الجمعه
٧٦	٣	ما كان	ما كاد
٧٧	١٧	تبريز	نيريز
٨٢	٩	من بعد	من بعض
٨٣	٥	المنزل قد	المنزل عليه وقد
٨٩	١٦	فارجاء	فارجع
٩١	٦	لهذه	فهذه
٩١	٨	أليس من	أليس على من
١٠١	٣	وافترا	افتراء
١٠٣	٨	انتصارها	انتصاره
١٠٣	١٣	فقلت	فقلت له
١٠٣	١٦	يتم ذلك	يتم لكم ذلك
١٠٥	١٥	لا ننكر كثيراً	لا ننكر ان كثيراً
١٠٩	١٢	به ما	به بل ما
١٠٩	١٥	معجزة	معجز
١١٠	٨	بهاء الله صحفه	بهاء الله وصحفه